

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر

تحت عنوان:

المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

– دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام – الجزائر –

تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي

تحت إشراف:

الدكتورة: كافي فريدة

من إعداد الطلبة:

\* رباحي حنان

\* ذيايي لامية

## المخلص

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن ممارسة وطبيعة تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، ولتحقيق الهدف السابق الذكر اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي عبر دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام- الجزائر من خلال تتبع ممارستهما لمبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك باستخدام مختلف التقارير السنوية وتقارير المسؤولية الاجتماعية الصادرة عنهما.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن البنك الإسلامي الأردني من المصارف الإسلامية الرائدة التي لديها توجه لتطبيق المسؤولية الاجتماعية التي تحظى باهتمام كبير من طرف مسؤولي المصرف، بينما مصرف السلام- الجزائر فإنه يهتم بشكل كبير بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين أكثر منها تجاه المجتمع.

وأوصت الدراسة بمجموعة من الاقتراحات أبرزها التعبير والإفصاح عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية وفق إطار تفصيلي واضح أكثر خاصة في مصرف السلام-الجزائر، وتوسيع أنشطة المصرفين في مجالات المسؤولية الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** مسؤولية اجتماعية، مصارف إسلامية، البنك الإسلامي الأردني، مصرف السلام-الجزائر.

### Summary

This study sought to reveal the practice and nature of the application of social responsibility in Islamic banks. issued by them.

This study reached several results, most notably that the Jordan Islamic Bank is one of the leading Islamic banks that has a tendency to implement social responsibility, which receives great attention from the bank's officials, while Al Salam Bank - Algeria is more concerned with social responsibility towards employees than towards society.

The study recommended a set of suggestions, most notably the expression and disclosure of social responsibility practices in accordance with a more clear detailed framework, especially in Al Salam Bank - Algeria, and the expansion of the banks' activities in the areas of social responsibility.

**Keywords:** social responsibility, Islamic banks, Jordan Islamic Bank, Salam Bank-Algeria

# إهداء

الشكر لله تعالى أولا أهدي تخرجي وفرحتي إلى التي جعل الله

الجنة تحت أقدامها

إلى التي غمرتني بفيض حنانها لكي تنير لي دربي إلى التي سهرت الأنام  
وتعبت لأرتاح وبكت لأضحك وسقتني من نبع رقتها وصدقها إلى التي  
ربتني صغيرة ونصحتني كبيرة قرة عيني وفؤادي أُمي الغالية أطال الله في عمرها  
وإلى النور التي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره  
أبدا والذي لم يرفض لي طلبا يوما من الأيام والذي بدل جهدا من  
أجل أن أعتلي سلام النجاح أي تاج رأسي ورمز العطاء أطال الله في عمره.  
كما أهدي هذا التخرج إلى زوجي الذي كان السند والعطاء  
قدم لي الكثير من صبر .... و أمل .... ومحبة....

لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر معك دائما

إلى الأستاذة المشرفة (( كافي فريدة ))

إلى رفيقة دربي وزميلي في المذكرة " لامية " إلى من جمعتني بهم حسن الصداقة

والرفقة الطيبة "دعاء"، "ريم"

وإلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع

# حنان

# إهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله على  
والحمد لله

أهدي ثمرة جهدي إلى ما وهبني الله في الحياة  
إلى من تعب حق ذاق الصعب ليحقق كل نجاح، إلى من شجعتني بكل عزم وفخر  
إلى من منحني الثقة وأهدى يد العون طوال مشواري الدراسي وكان الفضل فيما  
أنا عليه إليك أنت أبي الغالي، حفظك الله ورعاك  
إلى قرة عيني ومصباح دربي إلى من نبض قلبي بروحها  
إلى من ربت ورعت وسهرت ذات القلب الطيبة لك أنت يا أمي  
أدامك الله علي نورا وأدام الله صحتك وعافيتك  
إلى من قاسموني حنان أمي وأبي ومصدر افتخاري واعتزازي  
إخوتي " لقمان، الحكيم، ياسين، عمار "  
وأخواتي " أنعام و " روان "  
إلى من كان نعم السند في رحلتي العلمية والبحثية  
ولم يدخر جهدا في مساعدتي زوجي الغالي  
إلى من جمعتني بهم حسن الصداقة والرفقة الطيبة حنان، ريم، دعاء  
إلى كل من علمني حرفا من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية  
إلى كل من أحب وأحترم  
إلى كل هؤلاء  
أهدي هذا الجهد المتواضع

لامية

# شكر و عرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت

إليك يرجع الفضل كله سره وعلايته أما بعد:

الحمد لله الذي أحكم الأمور وقدر الأشياء

ودبرها ويسرها نسأله عز وجل

أن يجعلنا موفقين

في هذا العمل المتواضع

نتقدم بخالص الشكر والتقدير وبأخلص

الاحترام والعرفان

بالجميل للأستاذة الفاضلة الدكتورة

(( كافي فريدة ))

التي ساعدتنا بأفكارها النيرة ولم تبخل

علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها السديدة

وإرشاداتها القيمة وروحها الطيبة العون والفضل في

إتمام هذا البحث المتواضع، جعل الله عملها في ميزان حسناتها،

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير

إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة كل واحد باسمه

لقبولهم مناقشة المذكرة وتقويمها

وعلى كل ما سوف يقدمونه من توجيهات

و الشكر الخالص إلى كافة الأساتذة والموظفين بالكلية

الذين قضينا معهم خمس سنوات على كل ما قدموه لنا

شكرا للجميع جزاكم الله خيرا الجزاء

## قائمة الأشكال

| رقم الصفحة | عنوان الشكل                                                                               | رقم الشكل |
|------------|-------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|
| 13         | أسباب بروز المسؤولية الاجتماعية                                                           | 01-01     |
| 19         | عناصر المسؤولية الاجتماعية                                                                | 02-01     |
| 21         | مبادئ المسؤولية الاجتماعية                                                                | 03-01     |
| 25         | هرم CARRELL للمسؤولية الاجتماعية                                                          | 04-01     |
| 31         | استراتيجيات للتعامل مع المسؤولية الاجتماعية<br>(مدى التزام المؤسسة بالمسؤولية الاجتماعية) | 05-01     |
| 41         | خصائص البنوك الإسلامية                                                                    | 01-02     |
| 47         | أنواع المصارف الإسلامية                                                                   | 02-02     |
| 54         | مسؤوليات المصارف الإسلامية                                                                | 03-02     |

## قائمة الجدول

| رقم الصفحة | عنوان الجدول                                                                            | رقم الجدول |
|------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| 20         | التوجهات الداخلية والخارجية للمسؤولية الاجتماعية                                        | 01-01      |
| 22         | مبادئ الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية                                              | 02-01      |
| 61         | الفئات المستفيدة من المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية                              | 01-02      |
| 67         | الخدمات التمويلية للبنك الإسلامي الأردني                                                | 01-03      |
| 67         | التطور السنوي لأرباح وموجعات البنك الإسلامي الأردني<br>(2020-2016)                      | 02-03      |
| 69         | جوائز وشهادات البنك الإسلامي الأردني لممارسته للمسؤولية الاجتماعية                      | 03-03      |
| 70         | نفقات البحث والتدريب المهني في البنك الإسلامي الأردني<br>(2020-2016)                    | 04-03      |
| 71         | إجمالي التبرعات المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني<br>(2020-2016)                    | 05-03      |
| 72         | القروض الحسنة المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني وعدد<br>المستفيدين منها (2020-2016) | 06-03      |
| 73         | المشاريع الممولة خلال الفترة (2020-2016)                                                | 07-03      |
| 73         | عدد الحالات ومبالغ التعويض خلال الفترة (2020-2016)                                      | 08-03      |
| 75-74      | الأعمال التي قام بها البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة<br>(2020-2016)                  | 09-03      |
| 77-76      | إسهامات البنك الإسلامي الأردني في مجال الطاقة والبيئة خلال الفترة<br>(2020-2016)        | 10-03      |
| 78         | التبرعات والقروض الحسن                                                                  | 11-03      |

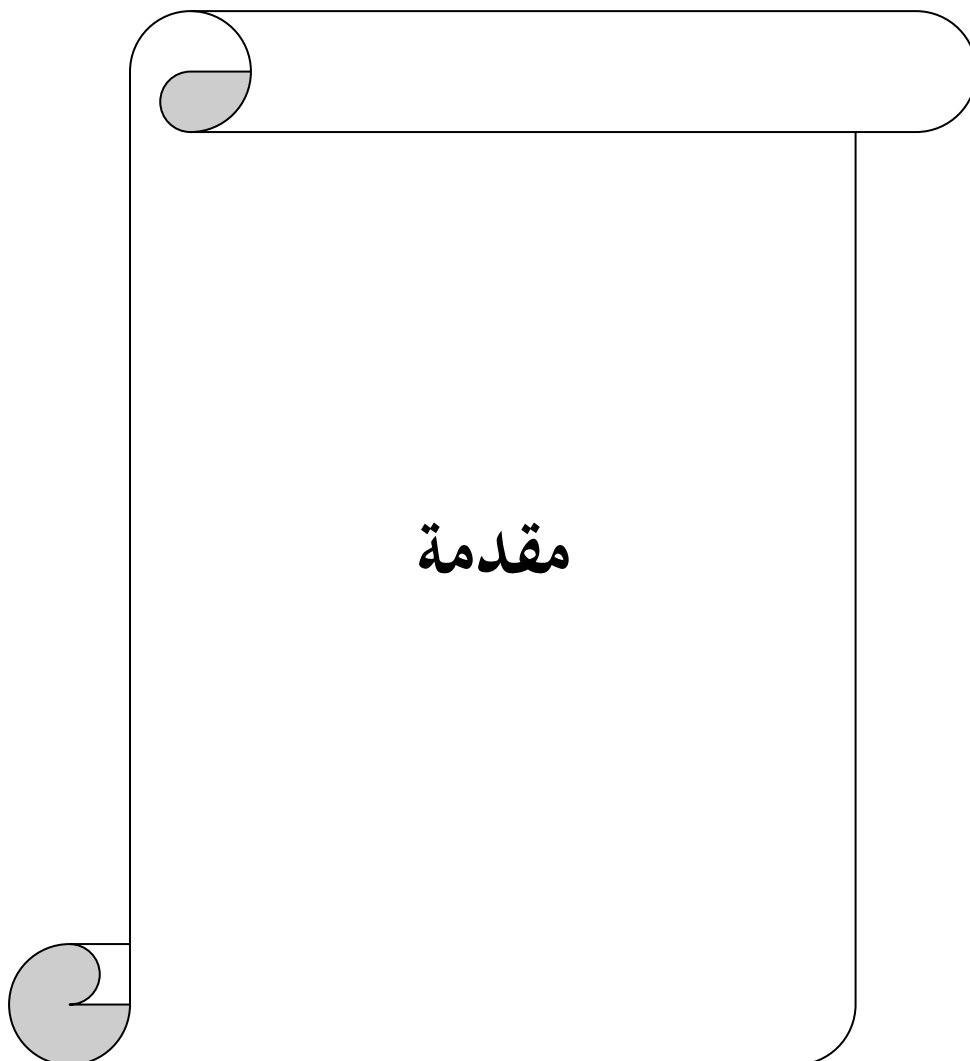
## فهرس المحتويات

| رقم الصفحة     | المحتوى                                                                 |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------|
| VII            | الملخص                                                                  |
| VII            | Résumé                                                                  |
| VII-VII        | إهداء                                                                   |
| VII            | شكر وعرفان                                                              |
| VII            | قائمة الأشكال                                                           |
| VII            | قائمة الجداول                                                           |
| -VII<br>VIIVII | فهرس المحتويات                                                          |
| 7 -1           | مقدمة                                                                   |
| 34-8           | الفصل الأول: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية                         |
| 9              | تمهيد                                                                   |
| 10             | المبحث الأول: مفاهيم عامة حول المسؤولية الاجتماعية                      |
| 10             | المطلب الأول: الجذور التاريخية للمسؤولية الاجتماعية                     |
| 13             | المطلب الثاني: مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهدافها                      |
| 16             | المطلب الثالث: أهمية المسؤولية الاجتماعية, عناصرها وأنواعها             |
| 21             | المبحث الثاني: أسس المسؤولية الاجتماعية                                 |
| 21             | المطلب الأول: مبادئ المسؤولية الاجتماعية وركائزها                       |
| 24             | المطلب الثاني: أبعاد المسؤولية الاجتماعية                               |
| 26             | المطلب الثالث: معايير واتجاهات المسؤولية الاجتماعية                     |
| 27             | المبحث الثالث: مجالات واستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية ومؤشرات تقييمها |



|       |                                                                                                  |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 27    | المطلب الأول: مجالات المسؤولية الاجتماعية                                                        |
| 30    | المطلب الثاني: استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية                                                  |
| 32    | المطلب الثالث: مؤشرات تقييم المسؤولية الاجتماعية                                                 |
| 34    | خلاصة الفصل                                                                                      |
| 63-35 | الفصل الثاني: المصارف الإسلامية: مقارنة نظرية                                                    |
| 36    | تمهيد                                                                                            |
| 37    | المبحث الأول: أساسيات حول المصارف الإسلامية                                                      |
| 37    | المطلب الأول: نشأة المصارف الإسلامية ومفهومها                                                    |
| 42    | المطلب الثاني: أهمية المصارف الإسلامية وأهدافها                                                  |
| 44    | المطلب الثالث: أنواع المصارف الإسلامية                                                           |
| 47    | المبحث الثاني: ضوابط وأسس نشاط المصارف الإسلامية                                                 |
| 48    | المطلب الأول: الضوابط التي تحكم عمل المصارف الإسلامية وأساليب تمويلها                            |
| 52    | المطلب الثاني: طبيعة نشاط المصارف الإسلامية ومسؤوليتها                                           |
| 54    | المطلب الثالث: التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية                                             |
| 56    | المبحث الثالث: المصارف الإسلامية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية                                  |
| 56    | المطلب الأول: التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وتعريفها                 |
| 58    | المطلب الثاني: أسس وأركان المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ومجالاتها                    |
| 60    | المطلب الثالث: الواقع العملي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ومتطلبات نجاحها           |
| 63    | خلاصة الفصل                                                                                      |
| 90-64 | الفصل الثالث: المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني<br>ومصرف السلام-الجزائر       |
| 65    | تمهيد                                                                                            |
| 66    | المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني                                     |
| 66    | المطلب الأول: نبذة عن البنك الإسلامي الأردني                                                     |
| 68    | المطلب الثاني: تطور نشاط المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2020-<br>(2016 |

|        |                                                                                                                    |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 78     | المطلب الثالث: الدور الاجتماعي للبنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19                                          |
| 79     | المبحث الثاني: المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام-الجزائر                                                         |
| 79     | المطلب الأول: نبذة عن مصرف السلام -الجزائر                                                                         |
| 82     | المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام -الجزائر                                                        |
| 83     | المطلب الثالث: الواقع العلمي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بمصرف السلام-الجزائر (-2020<br>(2017)                     |
| 86     | المبحث الثالث: مقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني<br>ومصرف السلام - الجزائر. |
| 86     | المطلب الأول: الأهداف الإستراتيجية وخطة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنك الإسلامي<br>الأردني.              |
| 88     | المطلب الثاني: مقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني<br>ومصرف السلام - الجزائر. |
| 90     | خلاصة الفصل                                                                                                        |
| 95-91  | الخاتمة                                                                                                            |
| 100-96 | قائمة المراجع                                                                                                      |



يعد القطاع المصرفي من أكثر القطاعات تأثراً بمظاهر العولمة الاقتصادية التي ألقت بظلالها على هذا القطاع بالذات، فإرضاء عليه عدة تحديات جديدة أبرزها احتدام المنافسة في سوق الخدمات المصرفية، التوجه نحو الصيرفة الالكترونية، تنامي ظاهرة التكتلات والاندماجات المصرفية، الاتجاه نحو خصوصية المصارف العمومية، تطور أذواق العملاء وتغير رغباتهم، ولوج عدة مؤسسات غير بنكية للعمل في السوق المصرفية من خلال الصيرفة الشاملة،... ، وغيرها. لذلك فإن تلك المعطيات الدولية الجديدة وغيرها دفعت بالمصارف إلى ضرورة البحث عن سبل وآليات جديدة تضمن لها البقاء في السوق وتمكنها من مواجهة المنافسين واجتذاب عملاء جدد، ولعل من بين أبرز المداخل الحديثة في هذا المجال نجد تبني المصارف لمختلف مبادئ المسؤولية الاجتماعية.

لذلك فإن المسؤولية الاجتماعية أصبحت تعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي ظهرت نتيجة تزايد الضغوط على المؤسسات خاصة الاقتصادية منها، ومن بينها المصارف، فهي تعتبر من القضايا الأكثر أهمية، إذ نجد اليوم أن تقييمها لا يتوقف فقط على ما تحقّقه من أرباح بل أصبح الأمر يتعدى ذلك من خلال التوفيق بين مصالحها الذاتية من أهداف اقتصادية وغيرها، وبين مصالحها ومتطلبات المجتمع الذي تعمل فيه كشرط أساسي وجوهري لتحقيق النمو.

ولكون القطاع المالي جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد الإسلامي، فإنه يضم مصارف إسلامية وهي مؤسسات ربحية قبل كل اعتبار، إلا أنه ما يميزها عن غيرها من المصارف التقليدية أنها تلتزم بالشريعة في تصورها لدور المال وطرق تحقيق الربح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. ومن هنا فإن دورها لا يقتصر على تحقيق مصالح مالكي الأموال، أو الالتزام بقواعد الحلال والحرام فقط، ولكن يضاف إلى ذلك ركيزة هامة، وهي مراعاة حق المجتمع في هذه الأموال، لأنها تندرج بشكل أو بآخر تحت مظلة مقاصد الشريعة الإسلامية التي تعمل وفقاً لها تلك المصارف.

وعليه فقد اعتمد مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر لفرض وجودهما في السوق على أبرز خاصية من خصائص المصارف الإسلامية وهي التكافل الاجتماعي والتي تكاد تنطبق اليوم على ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية، التي تحقق عدة مزايا للمصارف الإسلامية كزيادة الحصة السوقية، اجتذاب العملاء، توطيد العلاقة مع الزبائن وغيرها. وهذا من خلال إدارة أعمالها بشكل فعال وأخلاقي على كافة المستويات وهذا لتجسيد المسؤولية الاجتماعية بشتى أبعادها وذلك باختلاف طبيعتها وأنشطتها من أجل ضمان استمراريتها، وهذا ما يجعلها مصدراً للفرص والابتكار.

## 1. إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق حول كل من المسؤولية الاجتماعية والمصارف الإسلامية، يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:  
فيما تتمثل ممارسة وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام-الجزائر؟  
وللإجابة على هذه الإشكالية سيتم الإجابة أولاً على الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية؟ وماهي أبرز مميزاتها وأبعادها؟
  - ✓ ما المقصود بالمصارف الإسلامية؟ وفيما تكمن أبرز خصائصها وصيغ تمويلها؟
  - ✓ ما هو واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر؟
- ## 2. فرضيات الدراسة:

- للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على جملة من الفرضيات تتمثل فيمايلي:
- ✓ المسؤولية الاجتماعية التزام وسلوك أخلاقي يركز على أربعة أبعاد (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي، البعد الخيري)؛
  - ✓ المصارف الإسلامية أجهزة تستهدف التنمية وتعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتلتزم بكل القيم الأخلاقية، وتسعى إلى تصحيح وظيفة المال في المجتمع؛
  - ✓ هناك توجه كبير نحو تبني وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر.

## 3. أهمية الدراسة:

- يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة يمكن توضيحها في النقاط التالية:
- ✓ اعتبار موضوع تبني المسؤولية الاجتماعية من المداخل الحديثة الكفيلة بتأهيل المصارف بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص، لما لها من أهمية في تحسين ربحية المصارف، تعظيم حصصها السوقية، جذب العملاء وتحقيق رضاهم، تحقيق التميز التنافسي،... ، وغيرها؛
  - ✓ محاولة تحسيس المهتمين وبوجه خاص القائمين على المصارف الإسلامية بضرورة إعطاء أهمية للمسؤولية الاجتماعية ضمن وظائف هذه المصارف؛
  - ✓ محاولة عرض تجربتي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام-الجزائر في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية.

## 4. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التالية:

✓ إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك معرفة أبعادها والأطراف المستفيدة من تطبيقها.

✓ العمل على توضيح مفهوم المصارف الإسلامية، وكذا أبرز خصائصها، ومعرفة صيغ التمويل الشرعية المتبعة فيها.

✓ التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية في كل من البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر-

✓ لفت انتباه الباحثين الأكاديميين إلى أهمية هذا الموضوع الحديث والمتخصص.

## 5. دوافع اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختيار الموضوع مايلي:

✓ محاولة تسليط الضوء على مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمصارف الإسلامية؛

✓ تزايد أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية في السنوات الأخيرة، وإبراز أهمية تبنيها بمختلف أبعادها؛

✓ كثير ما نجد دراسات حول المسؤولية الاجتماعية في المنظمات، وقليل ما نجد مثل هذه الدراسات في المصارف الإسلامية، ولعل هذه الدراسة تشكل مساهمة في هذا المجال.

✓ الرغبة في البحث في موضوع جديد وله علاقة وطيدة بالتخصص.

## 6. منهج الدراسة المتبع:

لإنجاز البحث والإجابة على الإشكالية الرئيسية المطروحة والتساؤلات الفرعية، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص الجزء النظري وهو المنهج الذي يلائم طبيعة الموضوع، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على منهج دراسة الحالة والأسلوب الإحصائي، مستعينين بمجموعة من المصادر المتنوعة، وتتمثل هذه المراجع بشكل أساسي في المقالات العلمية، المذكرات، الملتقيات، تقارير ومنشورات على المواقع الإلكترونية للمصارف محل الدراسة.

## 7. حدود الدراسة:

✓ الحدود المكانية: يختص هذا البحث بموضوع المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية في كل من مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر-.

✓ الحدود الزمانية: انحصرت الدراسة خلال الفترة (2016-2020).

## 8. الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت الموضوع وتمكننا من الاعتماد عليها تتمثل في:

-الدراسة الأولى: آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، (2016): المراجعة الاجتماعية ودورها في تضيق فجوة التوقعات عن المسؤولية الاجتماعية من خلال المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 7، العدد 3، جامعة الأغواط، الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء عرض شامل لنشأة ومفهوم المسؤولية الاجتماعية وتبسيط الضوء على ماهية مراجعة المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة اقتصادية وذلك نظرا للدور الفعال الذي تؤديه بالنسبة للمؤسسة في تقييمها صحة ودقة قياسها وإفصاحها عن الأداء الاجتماعي.

وتمثل الاختلاف بين الدراستين في كون أن هذه الدراسة اهتمت بالمراجعة الاجتماعية ودورها في تضيق فجوة التوقعات عن المسؤولية الاجتماعية من خلال المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، على اختلاف هذه الدراسة فهي تخصصت في دراسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر، حيث كانت الحدود الزمنية لهذه الدراسة في حدود سنة 2016 على غرار هذه الدراسة فكانت في 2022.

-الدراسة الثانية: سالم يعقوب، قواسمية العلمي، (2021): المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل دراسة مفاهيمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، جامعة الوادي، الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم عرض عن ماهية المسؤولية الاجتماعية من خلال تناول مفهوم المسؤولية الاجتماعية والجذور التاريخية لها، بالإضافة إلى إبراز أهمية المسؤولية الاجتماعية وعناصرها وأهم أبعادها وأهم معايير قياس المسؤولية الاجتماعية وتناولت في الختام الجانب الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية.

وتمثل الاختلاف بين الدراستين في كون أن هذه الدراسة اهتمت بالمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل، فقد كانت دراسة نظرية، على اختلاف هذه الدراسة فقد كانت خليط بين النظري والتطبيقي فهي تخصصت في دراسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر، حيث كانت الحدود الزمنية لهذه الدراسة في حدود سنة 2021 على غرار هذه الدراسة فكانت في 2022.

-الدراسة الثالثة: بن سالم سعدي، (2021): المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية- تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19-، مجلة الحوكمة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد 02، جامعة البليدة 2، الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى تبسيط الضوء على مكانة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، وما هي أهم صور

هذا النشاط ومصادر تمويله، مع التطرق لتجربة البنك الإسلامي الأردني في ممارسته للمسؤولية الاجتماعية خلال الأزمة الصحية المتعلقة بانتشار وباء كوفيد 19، وما هي أهم الإجراءات التي اتخذها للتقليل من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهاته الأزمة الصحية.

ويمثل الاختلاف بين الدراستين في كون أن هذه الدراسة اهتمت بالمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19، على اختلاف هذه الدراسة فهي تخصصت في دراسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر-، حيث كانت الدراسة في مصرف إسلامي واحد أما في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على مصرفين إسلاميين، كما أن الحدود الزمنية لهذه الدراسة في حدود سنة 2021 على غرار هذه الدراسة فكانت في 2022.

-الدراسة الرابعة: سليمان أسماء، 2021: واقع المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام الجزائر، مجلة القيمة المضافة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 03، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام الجزائر من خلال مختلف أنشطته سواء كانت داخلية أو خارجية وهذا بالاعتماد على التقارير السنوية التي ينشرها المصرف عبر موقعه. وقد توصلت الدراسة إلى أن مصرف السلام يتبنى المسؤولية الاجتماعية كونه مصرف شمولي، ويهتم بشكل كبير بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه الموظفين أكثر منها اتجاه المجتمع.

ويمثل الاختلاف بين الدراستين في كون أن هذه الدراسة اهتمت بواقع المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام لا غير، على اختلاف هذه الدراسة فهي تخصصت في دراسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر، حيث كانت الحدود الزمنية لهذه الدراسة في حدود سنة 2021 على غرار هذه الدراسة فكانت في 2022.

## 9. خطة وهيكل الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة.

**الفصل الأول:** بعنوان "الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية"، تدرج تحته ثلاثة مباحث أساسية، خصص المبحث الأول لمفاهيم عامة للمسؤولية الاجتماعية وذلك بالتطرق إلى الجذور التاريخية للمسؤولية الاجتماعية ومفهومها وأهدافها وأنواعها، ثم تم تناول أسس المسؤولية الاجتماعية في المبحث الثاني، ومن ثمة تناول مجالات واستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية ومؤشراتها



في المبحث الثالث.

**الفصل الثاني:** عنوانه "المصارف الإسلامية (مقاربة نظرية)"، وقد تكون من ثلاثة مباحث أساسية، حيث تم التطرق في المبحث الأول إلى أساسيات حول المصارف الإسلامية، ثم تناولنا ضوابط وأسس نشاط المصارف الإسلامية في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث تم التطرق فيه إلى المصارف الإسلامية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية.

**الفصل الثالث:** عنوانه "المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام-الجزائر"، وقد تكون الفصل من مبحثين أساسيين، حيث تم عرض تعريف البنك الإسلامي الأردني وأهدافه، ومن ثم تطور نشاط المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2016-2020)، ثم الدور الاجتماعي للبنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19 في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني حاولنا إعطاء تعريف لمصرف السلام-الجزائر، ومن ثم المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام-الجزائر، وبعدها تطرقنا للواقع العلمي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بمصرف السلام-الجزائر- خلال الفترة (2016-2020).



الفصل الأول: الإطار  
النظري للمسؤولية  
الاجتماعية

## تمهيد:

إن عدم القناعة التي أصبح يتصف بها المجتمع بما تقدمه المؤسسات الاقتصادية العاملة فيه، والآمال الكبيرة التي أضحى يعلقها على التفهم الواسع لمختلف الظروف المحيطة بالبيئة والتفاعل العميق مع تلك الظروف، وعدم الاكتفاء بالقرارات التي تتخذها تلك المؤسسات والتي تراعي مصالحها الذاتية فقط دون مراعاة مصلحة المجتمع الكلية، إن كل ذلك أدى إلى نمو مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى تلك الوحدات الاقتصادية، بحيث أصبحت الإدارة مدركة أكثر من أي وقت مضى للأهمية الكبيرة لتلك المسؤولية والوفاء بها في نجاحها في مهامها وتحقيقها لأهدافها الإستراتيجية.

وتأسيساً على ذلك فإن مفتاح نجاح ونمو المؤسسات الاقتصادية يمكن ربطه بمدى أهمية وإدراك المسؤولية الاجتماعية المرتبطة بعدد من القيم الإنسانية، والمعايير السامية، كالتكافل والإحساس بالوطنية اتجاه كل من له علاقة بالمؤسسة، سواء كان موظفاً أو عاملاً، أو مساهماً، أو مالكا، أو فرداً من المجتمع، أو عميلاً...، ولهذا فإنه متى زادت المؤسسة الاقتصادية في فهم وإعطاء أهمية وقيمة لتلك العملية زاد تطور وازدهار ورفي المؤسسة وهو ما يزيد من ربحيتها وسمعتها.

ومن خلال هذا الفصل تم عرض أهم أساسيات المسؤولية الاجتماعية، من خلال ثلاثة مباحث على

النحو التالي:

- ❖ المبحث الأول: مفاهيم عامة حول المسؤولية الاجتماعية.
- ❖ المبحث الثاني: أسس المسؤولية الاجتماعية.
- ❖ المبحث الثالث: مجالات واستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية ومؤشرات تقييمها.

## المبحث الأول: مفاهيم عامة حول المسؤولية الاجتماعية

لم يكن مفهوم المسؤولية الاجتماعية معروفا بشكل واضح في النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت المؤسسات تركز في عملها على تحقيق أكبر للأرباح متجاهلة بذلك الأدوار الاجتماعية الأخرى المرتبطة بالبيئة التي تنشط فيها. أما في الفترة الأخيرة فقد شهد موضوع المسؤولية الاجتماعية انتشارا واسعا، واهتماما كبيرا من طرف كتاب الإدارة والاقتصاد ومن طرف رجال الأعمال على حد سواء.

## المطلب الأول: الجذور التاريخية للمسؤولية الاجتماعية

تم في هذا المطلب عرض نشأة المسؤولية الاجتماعية وكيفية تطورها عبر فترات زمنية متعاقبة من خلال عدة مراحل.

### 1. نشأة المسؤولية الاجتماعية:

نشأت فكرة المسؤولية الاجتماعية كنتيجة لمشكلات كثيرة وأزمات عديدة عرفتها المؤسسات ارتبطت أساسا بنظرة المؤسسة لمصلحتها الذاتية على حساب مصلحة المجتمع الذي تنشط فيه، وهذا بالموازاة مع ظهور ظروف جديدة ووعيا اجتماعيا وبيئيا جديدا ومفاهيم حديثة تقوم في مجملها على مفهوم العطاء الاجتماعي الذي تطور بنمو احتياجات المجتمع، ومدى تبني المؤسسات لهذا الاتجاه الجديد عبر مراحل زمنية مختلفة، بدء بظهور مسؤولية المؤسسة اتجاه المجتمع ثم مختلف النظريات العلمية التي تطرقت لهذا الموضوع، وأخيرا مصطلح "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات" ظهرت فكرة المسؤولية الاجتماعية بشكل واضح عقب الثورة الصناعية، وارتبط ظهورها بقيام المشاريع الصناعية وما عاشته المؤسسات في تلك الفترة من تقدم بفضل مختلف الاختراعات العلمية، التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق الهدف الأسمى للمنظمة والمتمثل في تعظيم الأرباح مستنزفة بذلك كل الموارد المتاحة من طبيعة وبشرية، حيث تشغيل الأطفال والنساء لساعات طويلة وفي ظروف عمل قاسية وأجور متدنية، مفترضة أن مسؤولية المؤسسة تنحصر في إنتاج سلع وخدمات مفيدة للمجتمع فقط والتي من خلالها تحقق عوائد للمالكين.

وقد ظلت هذه النظرة قائمة خلال القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، لكن مع تضخم حجم منظمات الأعمال، وما رافق ذلك من أزمات اقتصادية واستغلال للأيدي العاملة وتدني الأجور وظهور التكتلات النقابية، برزت مرحلة جديدة كان من خلال الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الداخلية من جهة كمرحلة أولى، كالأمن، السلامة والأمن في مكان العمل، تقليص ساعات العمل الرعاية الصحية.... الخ، ثم

المسؤولية الخارجية فيما بعد، والمرتبطة بالبيئة، الزبائن، المنافسين، الحكومة والموردين ..... الخ، وبهذا الصدد أشار Henry L Gantt إلى أن "جمهور المواطنين يكونون على استعداد لخلق أجواء التعارض والتضاد إذا أهملت إدارة الأعمال مسؤوليتها الاجتماعية اتجاههم".

مع تجاوز النظرة الضيقة للمؤسسات وبروز اتجاه جديد يدعو إلى توسيع مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتبني هذه الفكرة، أصبحت المؤسسات أكثر استيعاباً للبيئة ومتغيراتها وبذلك ظهرت مرحلة سميت بـ "نوعية حياة الفرد" مع محاولة عرض المزيد من السلع والخدمات بما يتناسب مع الارتقاء النوعي الحاصل في مستوى الحياة التي يعيشها الأفراد. وفي عام 1972 أوصى المؤتمر المنعقد بجامعة كاليفورنيا تحت شعار "المسؤولية الاجتماعية للبيئة منظمات الأعمال" بضرورة "إلزام كافة المؤسسات برعاية الجوانب الاجتماعية للبيئة والمساهمة في التنمية الاجتماعية، والتخلي عن فلسفة تعظيم الربح كهدف وحيد".

ومع استجابة العديد من منظمات الأعمال لهذا الطرح الجديد الذي فرضته البيئة وتبنيها لفكرة المسؤولية الاجتماعية ببعديها الداخلي والخارجي، عمل المشرع القانوني على وضع الضوابط والقواعد القانونية ليضفي سمة الإلزام للتحقق من عمل المؤسسات بهذه المسؤولية، وليؤكد على أن الالتزام بالأداء الاجتماعي لم يعد خياراً وإنما هو أمر ملزم للاستمرار والبقاء ضمن المجتمع.<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد دعت لجنة التطوير الاقتصادي بأمريكا المؤسسات إلى إعادة النظر في أفقها الاجتماعي وأن يكون تأسيسها معتمداً على كونها مؤسسات اقتصادية - اجتماعية لا يقتصر عملها على تحقيق الأهداف الاقتصادية فقط دون الأهداف الأخرى. ومن الملاحظ أن في مرحلة الاقتصاد المعرفي وثروة المعلومات أصبحت أغلب المؤسسات الغربية تمتلك مدونات أخلاقية تؤطر النظرة الاجتماعية وجوانب تبنيها اتجاه مختلف أصحاب المصلحة، وبالتالي فإنه هناك مراحل شكلت إطاراً لتطور المفهوم عبر فترات زمنية متعاقبة على النحو التالي:

- أ- الثورة الصناعية والإدارة العلمية.
- ب- مرحلة العلاقات الإنسانية وتجارب هاوثورن.
- ت- مرحلة تأثير الأفكار الاشتراكية.
- ث- مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير والنظرية الكينزية.

<sup>1</sup> أمينة تونسي، إبراهيم بورنان، (سبتمبر 2016): المراجعة الاجتماعية ودورها في تضيق فجوة التوقعات عن المسؤولية الاجتماعية من خلال المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دراسات، العدد الاقتصادي، المجلد 7، العدد 3، جامعة الأغواط، الجزائر، ص 335 - 336.

ج- مرحلة ما بعد الحرب العلمية الثانية والتوسع الصناعي.

ح- مرحلة المواجهات بين الإدارة والنقابات.

خ- مرحلة القوانين والمدونات الأخلاقية.

د- مرحلة جماعات الضغط.

ذ- مرحلة اقتصاد المعرفة وعصر المعلوماتية.<sup>1</sup>

## 2. أسباب بروز المسؤولية الاجتماعية

لقد أشارت العديد من الدراسات إلا أن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها:

**1.2. العولمة:** تعد من أهم القوى الدافعة لتبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسية ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية، وأصبحت تركز في حملاتها الترويجية على أنها تهتم بحقوق الإنسان وأنها تلتزم بتوفير ظروف عمل آمنة للعاملين، وبأنها لا تسمح بتشغيل الأطفال، كما أنها تهتم بقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

**2.2. تزايد الضغوط الحكومية والشعبية:** من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة، الأمر الذي قد يكلف المنظمة أموالاً طائلة إذا ما رغبت في الالتزام بتلك التشريعات، وبخلاف ذلك قد تتعرض للمقاطعة والخروج من السوق بشكل عام.

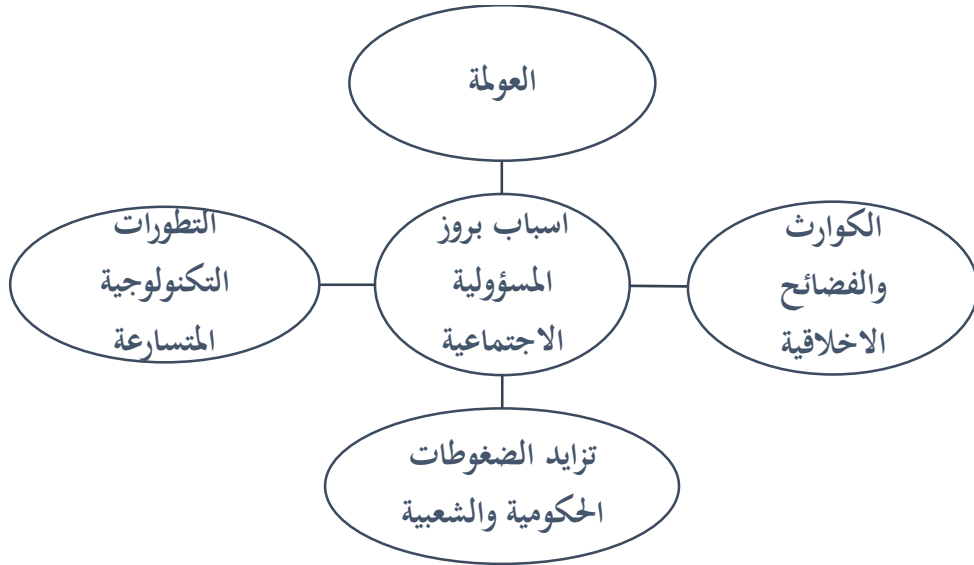
**3.2. الكوارث والفصائح الأخلاقية:** حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالاً طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعيبة.

**4.2. التطورات التكنولوجية المتسارعة:** والتي صاحبها تحديات عديدة أمام منظمات الأعمال فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين، وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين وتنمية مهارات متخذي القرار، خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد قائم على المعلومات والمعرفة، وزيادة الاهتمام برأس المال البشري بدرجة أكبر من رأس المال المادي، وبالتالي نجد أنه مع تغير بيئة العمل العالمية، فإن متطلبات النجاح والمنافسة تغيرت أيضاً، إذ أصبح لازماً على منظمات الأعمال أن تضاعف

<sup>1</sup> آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، مرجع سبق ذكره، ص 336.

جهودها وأن تسعى نحو بناء علاقات إستراتيجية أكثر عمقا مع المستهلكين والعاملين وشركاء العمل ودعاة حماية البيئة والمجتمعات المحلية والمستثمرين، حتى تتمكن من المنافسة والبقاء في السوق.<sup>1</sup>

### الشكل رقم (01-01) : أسباب بروز المسؤولية الاجتماعية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: بوبكر محمد الحسن، (2014): دور المسؤولية في تحسين أداء المنظمة، مذكرة ماستر في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، ص ص 6 - 7.

### المطلب الثاني: مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهدافها

تم التطرق في هذا المطلب إلى تعريف المسؤولية الاجتماعية وأهدافها.

#### 1. تعريف المسؤولية الاجتماعية:

أعطيت عدة تعاريف للمسؤولية الاجتماعية حيث عرفها DRUCKER على أنها: "التزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بوبكر محمد الحسن، (2014): دور المسؤولية في تحسين أداء المنظمة، مذكرة ماستر في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، ص ص 6 - 7.

<sup>2</sup> العقون آمنة، (2018 - 2019): أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء البيئي دراسة حالة مؤسسة بسكرية للاستمنت، مذكرة ماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 13.

أما HOLMES فيعرفها بأنها: "التزام أخلاقيا وإنسانيا وأديبا تتحمله المؤسسات اتجاه المجتمع العاملة به وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية كمحاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص العمل وحل مشاكل الإسكان وغيرها".<sup>1</sup>

البنك الدولي عرفها بأنها: "مساهمة قطاع الأعمال في تحقيق الأهداف التنموية وهي تشير إلى الآخذ بعين الاعتبار للانشغالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من قبل منظمات الأعمال، بطريقة يتم من خلالها تعظيم العوائد وتخفيض الأضرار وتحمل المسؤولية الاجتماعية بالطابع التطوعي، كما يمثل الالتزام القانوني الحد الأدنى لهذه المسؤولية الاجتماعية".

معهد الأمم المتحدة عرفها بأنها: "السلوك الأخلاقي في شركة ما اتجاه المجتمع وتشمل سلوك الإدارة المسؤولة في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال".

الاتحاد الأوروبي يعرفها على أنها: "مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي".<sup>2</sup>

تعريف مجلس الأعمال للتنمية المستدامة: "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".

ووفقا للوثيقة الخضراء Green Papier التي نشرتها اللجنة الأوروبية Euro péan commission في تموز 2001، تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: "مفهوم تقوم الشركات من خلاله بدمج اهتماماتها الاجتماعية والبيئية مع عملياتها الأساسية، وتتفاعل مع الأطراف الأخرى على أساس طوعي". وبينت هذه الوثيقة أن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية له تأثير مباشر على إنتاجية العاملين، ويدعم الموقف التنافسي للشركة.

<sup>1</sup> ضياف نوال، (2009 - 2010): المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية، مذكرة ماجستير تخصص تسيير الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص 21.

<sup>2</sup> عادل نقموش، (2021): مدى إدراك مستخدمي المؤسسات الاقتصادية لعناصر المسؤولية الاجتماعية حالة مؤسسة مطاحن الحفنة، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 12، العدد 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 570.



كما في سنة 2010 أصدرت المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) 26000 ISO التي تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك بهدف مساعدتها على الإسهام في التنمية المستدامة.<sup>1</sup>

من المفاهيم السابقة يتضح بأن المسؤولية الاجتماعية هي التزام وسلوك أخلاقي يتضمن مبادرات وسياسات تمارسها الشركة في المجتمع على المستوى الاقتصادي، القانوني، الإنساني والأخلاقي، والذي من خلاله تقوية الروابط بينها وبين المجتمع، مما يعزز مكانتها في أذهان المستهلكين والمجتمع ككل والذي ينعكس بدوره على نجاحها وتحسين أدائها المستقبلي بشكل يحقق التنمية المستدامة للمجتمع.

## 2. أهداف المسؤولية الاجتماعية

من خلال تبني المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية تسعى المؤسسات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات تمكنها من تحسين صورتها، وتدعيم مكانتها في السوق. ومن أبرز هذه الأهداف نذكر:<sup>2</sup>

- التحسين المستمر لنظام التسيير المعمول به.
- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع.
- تحسين مستوى الحياة المعيشية لأفراد المجتمع.
- تنمية المهارات لدى أفراد المجتمع.
- التزام كل أفراد المجتمع بتحقيق التنمية المستدامة.
- مساندة الدولة في تحقيق الأهداف التنموية.
- المساعدة في تطوير حوار أكثر فعالية مع الأطراف المستفيدة، لتحسين الإدارة وتحقيق التوازن بين الأداء والاقتصاد البيئي.
- تشجيع القطاع الخاص في البحث عن حلول شاملة وصديقة للبيئة.
- تحسين الصورة العامة لأصناف المنتجات والخدمات وزيادة حجم المبيعات.
- الاستفادة من السمعة الحسنة للمؤسسة كميزة تنافسية.
- حصول المؤسسات على عائد مستمر لفترات طويلة المدى.
- اكتساب ثقة الجمهور ورضا المستهلكين، مما يساعد في خدمة الأهداف الاقتصادية للمؤسسة.

<sup>1</sup> آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، مرجع سبق ذكره، ص 337.

<sup>2</sup> العقون آمنة، مرجع سبق ذكره، ص 17.

- إثبات القدرة على تقديم المنتج أو الخدمة على الدوام بما يتفق ومتطلبات العملاء.

### المطلب الثالث: أهمية المسؤولية الاجتماعية، عناصرها وأنواعها

تم في هذا المطلب التعرف على أهمية المسؤولية الاجتماعية، كما تم التطرق إلى عناصرها الأساسية وأنواعها.

#### 1. أهمية المسؤولية الاجتماعية:

هنالك وجهات نظر متعارضة حول تبني الشركات المزيد من الدور الاجتماعي، وعلى العموم هناك اتفاق عام بكون المسؤولية الاجتماعية بحدود معينة تمثل عملية مهمة ومفيدة للمؤسسات في علاقاتها مع مجتمعاتها لمواجهة الانتقادات والضغوط المفروضة عليها، ومن شأن الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية تحقيق عدة مزايا بالنسبة للمجتمع والحكومة والمؤسسة وأهمها:

#### 1.1. بالنسبة للمؤسسة: تتمثل أهمية المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمؤسسة فيما يلي:

- تحسين صورة المؤسسة في المجتمع وخاصة لدى العملاء والعمال وخاصة إذا اعتبرنا أن المسؤولية تمثل مبادرات طوعية للمؤسسة اتجاها أطراف مباشرة أو غير مباشرة من وجود المؤسسة.
- من شأن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تحسين المناخ، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون، والترابط بين مختلف الأطراف.
- تمثل المسؤولية الاجتماعية تحابوا فعالا مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع، كما أن هناك فوائد أخرى تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جراء تبني هذه المسؤولية.

#### 2.1. بالنسبة للمجتمع: تتمثل أهمية المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمجتمع فيما يلي:

- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.
- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين المؤسسات ومختلف الفئات ذات المصالح.

- الارتقاء بالتنمية انطلاقاً من زيادة التثقيف والوعي الاجتماعي لدى الأفراد، وهذا يساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.<sup>1</sup>

### 3.1. بالنسبة للحكومة: تتمثل أهمية المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للحكومة فيما يلي:

- يساعد تبني المسؤولية الاجتماعية على تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهامها وتوفير الخدمات الصحية والتعليم والثقافية والاجتماعية الأخرى.
- يؤثر تبني المسؤولية الاجتماعية بالإيجاب على الموازنة العامة للدولة، ويتمثل ذلك في زيادة الإيرادات من جهة وتخفيض النفقات من جهة أخرى، مما يؤدي على التغلب على مشكل العجز في الموازنة العامة للدولة، أو على الأقل الحد منه.
- يؤدي التزام المنظمات بالمسؤولية الاجتماعية إلى تعظيم عوائد الدولة من خلال فرض الضرائب على المنتجات الضارة بالبيئة والمجتمع، وتخفيض النفقات لوعي المنظمات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية.<sup>2</sup>

ومن خلال هذه النقاط الأساسية تبين لنا الأهمية الكبيرة للمسؤولية الاجتماعية كوسيط أساسي ومهم يربط بين المؤسسة وأفرادها وأفراد المجتمع ككل لأنها تلعب دور مهم في تفاعل كلا من المؤسسة والبيئة التي تعمل بها فبالنسبة للمؤسسة يعود عليها بالفوائد والأرباح وبالنسبة للمجتمع يكون بالحد من الآفات الاجتماعية الموجودة فيه وتحسين المستوى المعيشي للأفراد ودفع عجلة التنمية بكافة أشكالها ليصبح المجتمع واعياً بماله من واجبات وحقوق.

## 2. عناصر المسؤولية الاجتماعية

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينمي كل منهما الآخر ويدعمه ويقويه ويتكامل معه وتتمثل هذه العناصر في: الاهتمام والفهم والمشاركة والتعاون.

<sup>1</sup> سالم يعقوب، قواسمية العلمي، (2021): المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل دراسة مفاهيمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، جامعة الوادي، الجزائر، ص 104.

<sup>2</sup> حمادي بلقاسم، بكوش كريمة، (2021): تبني المسؤولية الاجتماعية في البنوك الجزائرية دراسة حالة مجموعة من البنوك، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 7، عدد 2، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ص 343.

## 1.2. الاهتمام:

ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها. وللاهتمام مستويات منها:

الانفعال مع الجماعة، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرد أنه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائياً مع الجماعة ويرى أن مسيرته لها موضوعية ومنطقية. أما الانفعال بالجماعة، فيحدث بصورة إرادية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية... والتوحد مع الجماعة، هو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، والتأثر بها لدرجة أنه يرى في خيرها خيره وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها ويذل كل جهده من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إن فازت أو بالأمن كلما عليها الأمن، والوطنية هي من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع.

## 2.2. الفهم:

ويتضمن فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تنتهجه خدمة لأهدافها، وأيضاً استيعابه للأسباب التي جعلته يتبنى مواقفها... إن الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته وهو أيضاً الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والاهتمامات الاجتماعية ومقاومة الضغوط وتنسيق الجهد الشخصي التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري والمساهمة في المناقشة المتعلقة وتحديد النقاط التي يجب اعتمادها للوصول إلى الغاية التي تخدم المصلحة العامة... والفهم يعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها. كما يقتضي تقدير المصلح العام والدفاع عن الوطن والعمل على رفع الوطن والمصلحة العامة والخاصة وازدهاره.<sup>1</sup>

## 3.2. المشاركة:

المشاركة مسؤولية وهي الأرضية الأساسية لحياة اجتماعية مشرقة ومستقرة. تظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بضمير حي وروحية صافية وإرادة ثابتة، والمقصود هنا مشاركة الفرد في أعمال تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حتى يكون مؤهلاً اجتماعياً لذلك، ولها ثلاث جوانب وهي: التقبل، التنفيذ والتقييم.

<sup>1</sup> سالم يعقوب، قواسمية العلمي، مرجع سبق ذكره، ص 104 – 105.

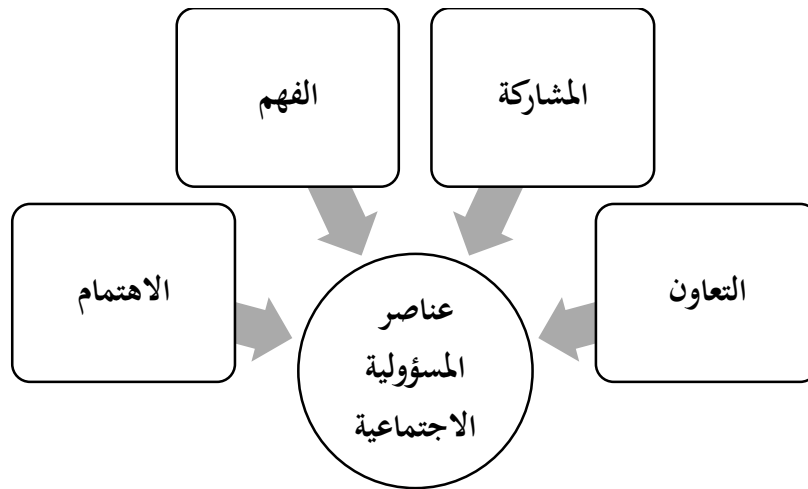
أولاً: التقبل أي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة.

ثانياً: التنفيذ حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه بالاهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف.

ثالثاً: التقييم وهي الجوانب التي تدخل في عملية مشاركة الأفراد في أعمال تساعد على تحقيق الهدف هي عملية التقييم ولها أهمية. وتلعب الثقافة دوراً في مجال المشاركة الاجتماعية، فالثقافة هي همزة الوصل بين الفرد والواقع الاجتماعي. منها نتعلم أصول العلاقات الإنسانية ونستدل على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم.<sup>1</sup>

4.2. التعاون: هو أحد المظاهر الاجتماعية التي تهدف إلى التعاون في عمل أو مسؤولية ما مع جهة أخرى، لتحقيق هدف مشترك قد يكون مباشر أو غير مباشر، التعاون إما اختياري كتعاون الأفراد في مساعدة المحتاجين أو أثناء الزلازل والكوارث الطبيعية أو إجباري حيث تكون صفة الإجبار في العمل والظروف المحيطة به.<sup>2</sup>

#### الشكل رقم (01-02): عناصر المسؤولية الاجتماعية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: بوكماش نسيم، (2013 - 2014): المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية بين النظرية والتطبيق -دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية-، مذكرة ماستر في علوم التسيير، تخصص مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص 12.

<sup>1</sup>عجاس سهام، (2018): المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كمدخل أساسي لتجسيد التنمية المستدامة إزاء العاملين-دراسة تحليلية سوسيولوجية، مجلة روافد، المجلد 2، العدد 2، جامعة بلعباس، الجزائر، ص 14.

<sup>2</sup>بوكماش نسيم، (2013 - 2014): المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية بين النظرية والتطبيق -دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية-، مذكرة ماستر في علوم التسيير، تخصص مالية وبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص 12.

### 3. أنواع المسؤولية الاجتماعية

هناك العديد من التقسيمات لأنواع المسؤولية الاجتماعية، ولكن أهمها ما أشار إليه أستاذ الإدارة CAROLL، إذ يوضح بان المسؤولية الاجتماعية توجد على شكلين وهذا ما سيتم التعرض له فيما يلي:

**1.3. مسؤولية اجتماعية داخلية:** وتتمثل هذه المسؤولية في البيئة الداخلية للمنظمة، ترتبط بالأفراد العاملين ورفاهيتهم، وذلك من ناحية فلسفة العمل وأهدافه وسلطاته ومسؤولياته والعلاقات القائمة، وأسلوب تشغيل العاملين وإجراء العمل والخدمات المقدمة للعاملين بالمنظمة.

**2.3. مسؤولية اجتماعية خارجية:** ترتبط هذه المسؤولية البيئية الخارجية للمنظمة بما فيها من مجتمعات محلية أو منظمات الأعمال، فإنها تتمثل بالحالات المرتبطة بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع والتي تعد بمثابة مؤثرات سالبة على مدخلات منظمة الأعمال نحو تحقيق أهدافها الاجتماعية والمتمثلة بتذليل المشكلات ومعالجتها والمساهمة في خلق قيم وأنماط اجتماعية إيجابية في المجتمع.<sup>1</sup>

ومن خلال الجدول أدناه تم إيضاح التوجهات الداخلية والخارجية فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.

الجدول رقم (01-01): التوجهات الداخلية والخارجية للمسؤولية الاجتماعية.

| التوجهات الداخلية للمسؤولية الاجتماعية                                                                               | التوجهات الخارجية للمسؤولية الاجتماعية                                                |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| رفاهية العاملين:- توفير الرعاية الصحية.- المساعدة في الاقتراض المالي.- الإجازات المرضية.                             | الجوانب الخضراء:- بيئة خالية من التلوث.- الالتزام بالمعايير القانونية.- خطط للطوارئ.  |
| ظروف العمل:- تعزيز جودة البيئة.- نادي اجتماعي.- أمان في المجتمع.                                                     | المنتجات:- السلامة والأمان في المنتج.- حماية المستهلك عند الاستخدام النهائي للمنتج.   |
| تصميم العمل:- زيادة رضا العاملين من خلال تصميم العمل.- الأبعاد الاقتصادية للعمل جنباً إلى جنب في الأبعاد الاجتماعية. | السوق والتسويق:- معايير أخلاقية في العمل.- علاقات مستمرة مع الزبائن.- إعلانات صادقة.  |
| استدامة رأس المال الفكري:- زيادة المعرفة.- تعميق المهارات.- المساهمة الجماعية.                                       | أنشطة اجتماعية:- دعم المجتمع بأنشطة.- دعم البيئة المحلية.- دعم منظمات المجتمع المدني. |

المصدر: تامر البكري، 2014، قضايا معاصرة في التسويق، دار الحامد، عمان، الأردن، ص 151.

<sup>1</sup>دراجي خولة، ( 2017-2018): آليات تحقيق المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية-دراسة حالة بنك البركة وكالة عين مليلة-، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ص 34-35.

## المبحث الثاني: أسس المسؤولية الاجتماعية

تم التطرق في هذا المبحث إلى توضيح أسس المسؤولية الاجتماعية من خلال التطرق إلى مبادئ المسؤولية الاجتماعية، ركائزها، وأبعادها ثم معرفة معايير واتجاهات المسؤولية الاجتماعية.

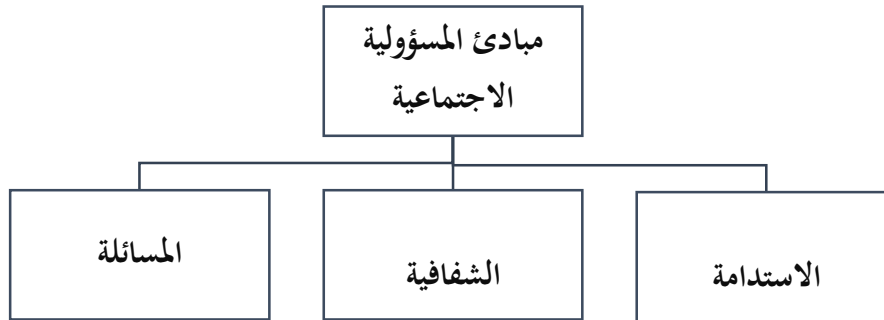
### المطلب الأول: مبادئ المسؤولية الاجتماعية وركائزها

تم في هذا المطلب عرض مبادئ المسؤولية الاجتماعية والتعرف على أبعادها.

#### 1. مبادئ المسؤولية الاجتماعية

تعددت وتنوعت أفكار ووجهات نظر الباحثين حول كيفية صياغة مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلا أنها اتفقت من حيث المضمون والهدف الذي تصبو إليه، ومن رؤى هؤلاء الباحثين نجد نظرة **David, Guler** الذين قسموا مبادئ المسؤولية الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام وهي كما يلي:

#### الشكل رقم (01-03): مبادئ المسؤولية الاجتماعية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: العقون آمنة، ( 2018-2019 ): أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء البيئي -دراسة حالة مؤسسة العسكرية للاستدامة-، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص ص 21-22.

**1.1. الاستدامة:** هي تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الأساسية للجميع، وتمتد لتشمل كل الفرص المتاحة من أجل تحقيق حياة أفضل، وهي كذلك القدرة على التحمل والمسؤولية.

**2.1. الشفافية:** أن تفصح المؤسسة على نحو واضح ودقيق وتام عن سياساتها وقراراتها وأنشطتها، بما في ذلك التأثيرات المعروفة والمحتملة على البيئة والمجتمع، وأن تكون هذه المعلومات متاحة للأشخاص المتأثرين والمحتمل تأثرهم بشكل جوهري من قبل المؤسسة.

**3.1. المساءلة:** أن تكشف المؤسسة وبشكل منتظم للجهات المتحكمة والسلطات القانونية، والأطراف المعنية بطريقة واضحة وحيادية وأمنية وإلى حد ملائم السياسات والقرارات والإجراءات التي تتحمل مسؤوليتها بشكل مباشر، وأيضا الآثار المتوقعة لما سبق على الرفاهية المجتمعية وعلى التنمية المستدامة.

وفي هذا المبدأ يستوجب إبداء الرغبة الحقيقية في الكشف عن المعلومات والأنشطة الخاصة بالمؤسسة لأصحاب الشأن لاتخاذ القرارات. كما يجدر الإشارة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تستند على مجموعة مبادئ تنبثق من الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية، يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:<sup>1</sup>

الجدول رقم ( 01-02): مبادئ الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية

| المرجع        | الرقم | المبدأ                                                                       |
|---------------|-------|------------------------------------------------------------------------------|
| حقوق الإنسان  | 1     | - يتعين على المؤسسات التجارية دعم حماية حقوق الإنسان المعلنة دوليا واحترامها |
|               | 2     | - يتعين على المؤسسات التأكيد من أنها ليست مع انتهاكات حقوق الإنسان           |
| معايير العمل  | 3     | - أن تؤيد المؤسسات حرية المشاركة وتعترف بحق المساواة                         |
|               | 4     | - إزالة كل أشكال العنف والعمل الإجباري                                       |
|               | 5     | - الإلغاء الفعلي لعمالة الأطفال                                              |
|               | 6     | - إزالة التمييز فيما يتعلق بالتوظيف                                          |
| البيئة        | 7     | - التشجيع على تطوير ونشر التقنيات الملائمة للبيئة                            |
|               | 8     | - تبني المبادرات من أجل ترويج أكبر للمسؤولية البيئية                         |
|               | 9     | - على المؤسسات أن تدعم الطريقة الوقائية للتحديات البيئية                     |
| مكافحة الفساد | 10    | - على المؤسسات أن تعمل ضد كل أشكال الفساد بما في ذلك الرشوة والابتزاز        |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: صالح السحيباني، 23-25 مارس 2009، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية، بيروت، IMG/PDF، ص 7.

## 2. ركائز المسؤولية الاجتماعية

حتى تنجح هذه المؤسسات في تطبيق المسؤولية الاجتماعية هناك العديد من العوامل الرئيسية التي يجب إعدادها وتنظيمها قبل الشروع في إطلاق هذه البرامج، وفي مقدمة هذه العوامل ما يلي:

<sup>1</sup>العقود آمنة، مرجع سبق ذكره، ص 21-22.



- ضرورة إيمان المؤسسة بقضية المسؤولية الاجتماعية، وان تكون هناك قناعة ويقين من قبل كل مسؤول فيها، ابتداء من أصحاب المؤسسات مروراً بمديريها التنفيذيين وانتهاء بالموظفين حول أهمية هذا الدور، وانه أمر واجب على كل مؤسسة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، وهو أمر لا تفضل به المؤسسة على مجتمعها بل تفتخر به وتعتبره واجباً عليها.
- أن تقوم المؤسسة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه، والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها، والمبادرة التي ستقدمها للمجتمع، بدلاً من الانتقاد والشكوى للسلبات الموجودة.
- أن يصبح هذا النشاط جزءاً رئيسياً من أنشطة المؤسسات يتم متابعته من قبل مدير المؤسسة، كما يتم متابعة النشاط التجاري، وتوضع له المخططات المطلوب تحقيقها تماماً كما توضع مخططات المبيعات وغيرها من الأنشطة التجارية.
- يجب على المؤسسة أن تخصص مسؤولاً متفرغاً كاملاً لهذا النشاط، وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة، ويرتبط مباشرة بالإدارة العليا ويمنح الصلاحيات المطلوبة، وأن يكون له دور رئيسي وفاعل على مستوى المؤسسة.
- من أكبر المعوقات التي تواجه المؤسسات الراغبة في الانطلاق في برامج المسؤولية الاجتماعية رغبة هذه المؤسسات في الانطلاق من خلال مشاريع كبيرة وضخمة وذات أرقام عالية، ولا ضرر في أن توضع هذه الأهداف على المدى البعيد، ولكن حتى يتم البدء في مثل هذه البرامج يجب أن تكون الانطلاقة من خلال أهداف صغيرة ومحدودة تكبر بمرور الأيام لتحقيق المشاريع والبرامج الكبيرة.
- الحرص على عدم الإعلان عن البرامج الاجتماعية إلا بعد انطلاقتها، فكثير من البرامج الاجتماعية التي يعلن عنها لا يكتب لها الاستمرار لعدم قدرة المسؤولين على تنفيذها طبقاً لما تم الإعلان عنه، وهذا قد يساهم في المستقبل في توقف البرنامج.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>العقود آمنة، مرجع سبق ذكره، ص 20-21.

## المطلب الثاني: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

إن جميع الأنشطة التي تكون المجتمع تنفصل إلى أعمال ربحية وأخرى غير ربحية وأعمال اجتماعية وأعمال اقتصادية، وفيما يلي سنعرض أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

**1. البعد البيئي:** يجب على الشركة أن تتعامل مع الآثار البيئية الناتجة عن عملياتها ومنتجاتها والقضاء على الانبعاثات السامة والنفايات وتحقيق أقصى قدر ممكن من الكفاءة والإنتاجية من الموارد المتاحة، وتقليل الممارسات التي تنعكس سلباً على تمتع البلد وأجياله القادمة، وعلى الشركة أن تعي جميع الجوانب البيئية المباشرة وغير المباشرة ذات الصلة في تأدية نشاطها.

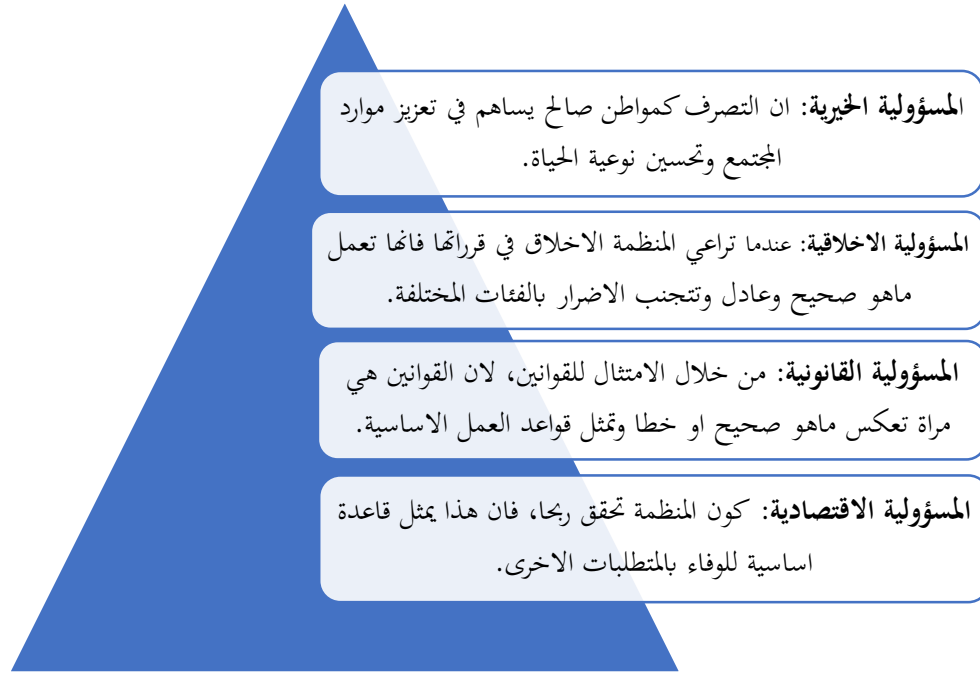
**2. البعد القانوني:** أن المحور القانوني يمثل التزام المنظمة بالقوانين والتشريعات والأنظمة التي تسنها الدولة والتي تعد بمثابة تشجيع والتزام المنظمات بأن تنهج سلوك مسؤول ومقبول في أنشطتها ومخرجاتها التي تقدمها للمجتمع، وإن لا ينتج عنها أي ضرر، ولا ينعكس هذا السلوك على حدود علاقة المنظمة مع المجتمع فقط بل يعمل على حماية المنظمات بعضها من بعض جراء أساليب المنافسة غير العادلة التي تحصل.

**3. البعد الاقتصادي:** تتمثل المسؤولية الاجتماعية بمحورها الاقتصادي بتحقيق الربح أولاً والذي يمكن المنظمة تغطية التكاليف المستقبلية، فإن لم تتمكن من تغطية التكاليف من خلال الربح فإنها لن تتمكن من تلبية أي مسؤولية اجتماعية أخرى، إضافة إلى تحقيق الربح لباقي الأطراف التي تتأثر بقرارات المنظمة.<sup>1</sup>

ومن بين الرواد الباحثين والإداريين الاجتماعيين الذين ركزوا على البعد الاجتماعي للمؤسسات نجد **CARROLL** الذي قدم نموذجاً من أكثر النماذج شهرة، حيث يعتمد هذا النموذج في مجال المسؤولية الاجتماعية على أربعة أبعاد أساسية وتتمثل في الشكل الموالي:

<sup>1</sup> يوسف نجم، بدون سنة، أهمية المسؤولية الاجتماعية في جذب الزبائن في البنوك الإسلامية -دراسة حالة البنك الشام الإسلامي-، مذكرة ماجستير، إدارة الأعمال التخصصي MBA، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، ص 26-27.

الشكل رقم (01-04): هرم CARROLL للمسؤولية الاجتماعية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: بلقايد محمد جواد، (2018-2019): دور المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الأعمال في الرفع من أداء الموارد البشرية -دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائرية-، أطروحة الدكتوراه في إدارة الأعمال وحوكمة الشركات غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص 19.

وفيما يلي شرح لهذه الأبعاد الموضحة في الشكل السابق:

- **المسؤولية الاقتصادية:** وذلك من خلال قيام المؤسسات بإنتاج سلع وخدمات ذات نوعية جيدة مع ضرورة ترشيد استخدام الموارد والعمل على تحقيق الربح، وبالتالي تحمل مسؤولية اقتصادية من خلال الالتزام ببعض الممارسات منها حماية حقوق المستهلك والاستثمار الأخلاقي.

- **المسؤولية القانونية:** أي على مؤسسة الأعمال احترام القوانين والتشريعات المطبقة في المجتمع العاملة به والابتعاد عن الأعمال الغير شرعية والتقييد بها، ومن خلال هذا الالتزام ستكتسب المؤسسة احترام الآخرين.

- **المسؤولية الأخلاقية:** أن تلتزم مؤسسة الأعمال بسلوكيات وتصرفات ونشاطات مبنية على أسس أخلاقية رفيعة سواء من حيث المعاملة أو التصرف، مما يخلق جوا من الاحترام والابتعاد عن إلحاق الأذى والضرر للآخرين.

- المسؤولية الإنسانية: أي أن تعمل المؤسسة جاهدة على تنمية وتطوير المجتمع وتحقيق الرفاهية وتحسين نوعية حياة الفرد والمجتمع.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه الأبعاد حسب CARROLL نجد أنها أبعاد مترابطة ومتكاملة بحيث لا يجب على المؤسسة أن تركز على بعد وتحمل البعد الآخر.

### المطلب الثالث: معايير واتجاهات المسؤولية الاجتماعية

تم التعرف في هذا المطلب على أهم معايير المسؤولية الاجتماعية والتطرق إلى اتجاهاتها.

#### 1. معايير المسؤولية الاجتماعية.

هناك أربعة معايير أساسية يتم من خلالها تقييم للمسؤولية الاجتماعية المتمثلة في:

#### 1.1. معايير الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة:

ويشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم، وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعميق حالة الولاء والانتماء للعاملين، كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدماتهم، تحسين ظروف العمل.

#### 2.1. معايير الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحي بها لحماية أفراد المجتمع المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي، حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وهذه تشمل تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية، والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وغيرها.

#### 3.1. معايير الأداء الاجتماعي للمجتمع:

يتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع، مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات التعليمية، والثقافية، والرياضية والخيرية، ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.

#### 4.1. معايير الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:

ويشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير، ثم تكاليف ضمانات

<sup>1</sup> بلقايد محمد جواد، (2018-2019): دور المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الأعمال في الرفع من أداء الموارد البشرية -دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائرية-، أطروحة الدكتوراه في إدارة الأعمال وحكمة الشركات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،

المتابعة ما بعد البيع والتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة إلى المستهلكين.<sup>1</sup>

## 2. اتجاهات المسؤولية الاجتماعية

يمكن نشر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من خلال ثلاثة اتجاهات كما يلي:

**1.2. المساهمة المجتمعية التطوعية:** ويلقى هذا المجال معظم الاهتمام في الدول التي تكون فيها الحوار حول المسؤولية الاجتماعية للمنظمات حديثا نسبيا، ومن الممكن أن يتضمن ذلك الهبات الخيرية وبرامج التطوع والاستثمارات المجتمعية طويلة المدى في الصحة أو التعليم أو المبادرات الأخرى ذات المردود المجتمعي.

**2.2. العمليات الجوهرية للأعمال وسلسلة القيمة:** غالبا تكون رؤية وقيادة الأفراد والمنظمات الوسيطة ضرورية لإدخال المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وتستطيع أي منظمة من خلال التفاعل النشط مع موظفيها من خلال تحسين الظروف والأوضاع وتعظيم فرص التنمية المهنية ومن ذلك تطبيق إجراءات لتقليل استهلاك الطاقة وتقليل المخلفات ذات التأثير السلبي على البيئة.

**3.2. حشد التأييد المؤسسي وحوار السياسات والبناء المؤسسي:** على الصعيد الداخلي تضع قيادات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الرؤية وتهيئ المناخ العام الذي يمكن العاملين من تحقيق التوازن المسؤول بين المتطلبات المتعارضة لزيادة الأرباح والمبادئ، أما على الصعيد الخارجي فإن الكثير من رؤساء الإدارات وكبار المديرين يقودون مشاركة الأعمال في قضايا التنمية بمفهومها الأوسع ويؤيدون المبادرات وغيرها من المبادرات.<sup>2</sup>

## المبحث الثالث: مجالات واستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية ومؤشرات تقييمها

تم التطرق في هذا المبحث إلى أهم أساسيات المسؤولية الاجتماعية منها مجالات المسؤولية الاجتماعية واستراتيجياتها ومؤشرات تقييمها.

## المطلب الأول: مجالات المسؤولية الاجتماعية

يمكن تقسيم مجالات المسؤولية الاجتماعية إلى داخلية وخارجية وهي كما يلي:

<sup>1</sup> بن مسعود نصر الدين، كنوش محمد، (2012): واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، المنعقد يومي 14 و 15 فيفري، جامعة سطيف، الجزائر، ص 5.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 5.

## 1. مجالات المسؤولية الاجتماعية الداخلية ( مجال المورد البشري الداخلي):

ونجد فيها المسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين، حيث إذا كانت المؤسسات تولي اهتمامها لرأس المال البشري فلا بد من تقديم لهم ما هو أفضل، حيث أن أكثر الناس يجذبون العمل في المؤسسة التي لديها سياسات مجتمعية جيدة، هذه الإجراءات تتضمن احترام قوانين العمل، وضمان حق العامل في التدريب والتكوين المستمر، وحقوقه النقابية، واشتراكه في اتخاذ القرارات، تحقيق الأمن الوظيفي والأمن من حوادث العمل، إصدار مدونة لسلوك وأخلاقيات المهنة لضبط سلوك العاملين، منح مكافآت وحوافز الأفراد العاملين وفق مبدأ كفاءة وجدارة العاملين، توزيع حصة على العاملين من الأرباح السنوية، وبالتالي من بين هذه المسؤوليات في مجال المورد البشري الداخلي نجد: التدريب، الرقابة، المكافآت والتعويضات، الخدمات الاجتماعية للعمال ( نوادي صحية، رياضية روضة الأطفال أبناء العمال والتأمينات..الخ)، فاليد العاملة لكي تواصل عمليا بجد وإتقان يجب أن تتوفر مجموعة من العناصر وهي: أجور ومرتببات مجزية، المشاركة في صنع القرار، فرص ترقية متاحة وجيدة، تقديم العلاج مجانا، تدريب وتطوير مستمر، تحسين ظروف العمل، عدالة وظيفية، ظروف عمل صحية ومناسبة، رعاية صحية جيدة.

## 2. مجالات المسؤولية الاجتماعية الخارجية:

- **مجال البيئة:** تلتزم المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة بحمايتها من الأضرار الناتجة عن نشاط المؤسسة، المساهمة في حملات البيئة، والحفاظ على الموارد الطبيعية، عن طريق تبني سياسة بيئية رشيدة، متوافقة مع العمليات الدولية.

فهنا يجب على العاملين أن يندمجوا في الأنشطة البيئية وذلك بوجود نظام للإدارة البيئية بما يتوافق مع متطلبات نظام (ISO14000) من: إدارة الجودة البيئية، تقليل استهلاك الطاقة، ترشيد استخدام المياه، الوقاية من التلوث، اهتمام المؤسسة بقضايا البيئة المعاصرة، وإعداد التقارير البيئية...الخ. كما أن تبني ممارسات المسؤولية الاجتماعية من خلال مواصفة إيزو 26000 من شأنه أن يحسن من الأداء الاجتماعي والبيئي في المؤسسات الاقتصادية سواء كانت خاصة أو عمومية، ويجعل منها محركا قويا من محركات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لذلك فإن هذه المواصفة لا تقل أهمية عن باقي المواصفات الأخرى التي تسعى معظم المؤسسات للحصول عليها مثل سلسلة مواصفات إيزو 9000.

- **مجال المنتج أو الخدمة:** ويقصد بها المسؤولية الاجتماعية تجاه الزبائن حيث تعتبر هذه الشريحة من المجتمع ذات أهمية كبيرة لكل المؤسسات بدون استثناء. ومن الأداء الاجتماعي الموجه لهذه الشريحة تقديم المنتجات

بأسعار ونوعيات مناسبة، والإعلان لهم بكل صدق وأمانة، وتقديم منتجات صديقة لهم وأمينّة بالإضافة إلى تقديم إرشادات واضحة بشأن استخدام المنتج، والالتزام بمعالجة الأضرار التي تحدث بعد البيع وتطوير مستمر للمنتجات هذا بالإضافة إلى الالتزام الأخلاقي بعدم خرق قواعد العمل مثل الاحتكار، فالزبائن هي الشريحة ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للمؤسسات، وبشكل عام يجب أن تتوفر مجموعة من العناصر التي من شأنها أن تعزز حصة المؤسسة السوقية، ونذكر منها: منتجات بأسعار مناسبة، منتجات بنوعية جيدة، قنوات متاحة وميسورة للحصول على المنتجات، إعلانات صادقة وأمينّة، منتجات آمنة، تطوير مستمر للسلع والخدمات، إعادة تدوير جانب من الأرباح لصالح فئات معينة من الزبائن... الخ.

- **مجال المجتمع بصفة عامة:** يعتبر المجتمع بالنسبة للمؤسسة شريحة مهمة إذ تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقات معه وتعزيزها الأمر الذي يتطلب منها مضاعفة نشاطاتها تجاهه، من خلال بذل المزيد من الرفاهية العامة، والتي تشمل: المساهمة في دعم البنية التحتية، إنشاء الجسور والحدائق، المساهمة في الحد من مشكلة البطالة، دعم بعض الأنشطة مثل الأندية الترفيهية، احترام العادات والتقاليد، دعم مؤسسات المجتمع المدني، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقديم الدعم المادي لهم، هذا بالإضافة إلى الدعم المتواصل للمراكز العلمية كمراكز البحوث والمستشفيات، وعادة ما ينظر إلى مسؤولية المؤسسة تجاه المجتمع المحلي من زوايا مختلفة، فقد تشمل رعاية الأعمال الخيرية، الرياضة والفن، التعليم وتدريب المؤسسات، وإقامة المشاريع المحمية ذات الطابع التنموي، التبرعات، الدعم الرياضي، البعثات الجامعية، دعم الجمعيات، فتح أماكن لتحفيظ القرآن، دورات تكوينية... الخ من الأعمال الإنسانية التي من شأنها أن تفيد المجتمع، وهناك ما يجب على المؤسسة أن توفره المؤسسة للمجتمع مثل: احترام تكافؤ فرص التوظيف، المساهمة بالصرف على البحث العلمي، تسديد الالتزامات الضريبية وعدم التهرب الضريبي، المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية احترام حقوق الإنسان، تعزيز سمعة الدولة والحكومة عند التعامل الخارجي وعدم التورط في أي نشاط مخالف للقوانين الدولية أو التغطية على أنشطة غير مشروعة مثل التهريب أو غسيل الأموال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> آمنة تونسي، إبراهيم بورنان، مرجع سبق ذكره، ص 337 - 338 - 339.

## المطلب الثاني: استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية

قد حددت استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية من طرف العديد من الباحثين في أربع استراتيجيات أساسية، وهي كالتالي:

**1. إستراتيجية الممانعة أو عدم التبني:** تحتم هذه الإستراتيجية بالأولويات الاقتصادية للمؤسسات دون تبني أي دور اجتماعي، لأن هذه المؤسسات تركز على تعظيم الربح والعوائد الأخرى، وبالعودة إلى هرم المسؤولية الاجتماعية فإن المؤسسات التي تتبنى هذا النوع من الاستراتيجيات تصنف في المستوى الأول وهي المسؤولية الاقتصادية، وتحاول أن تتجنب حتى المسؤولية القانونية بمختلف الأساليب والطرق الممكنة حيث تعرضها لمشكلات قانونية.

**2. إستراتيجية الدفاع:** تحتم المؤسسات وفقا لهذه الإستراتيجية بالقيام بأقل من المطلوب منها قانونيا، أي الحد الأدنى قانونيا المفروض كدور اجتماعي وبيئي، من خلال مواجهة المسؤوليات الاقتصادية والقانونية، ومع زيادة الضغوط التنافسية والسوقية وزيادة الأصوات التي تنادي بحماية المستهلك والبيئة تلجأ إدارة المؤسسة إلى المناورات القانونية كتخطيط للمحاولة من تقليل أو تجنب الالتزامات المرتبطة بالمشاكل التي تحدثها المنظمات، وبالتالي حمايتها من الوقوع في مساءلة قانونية.

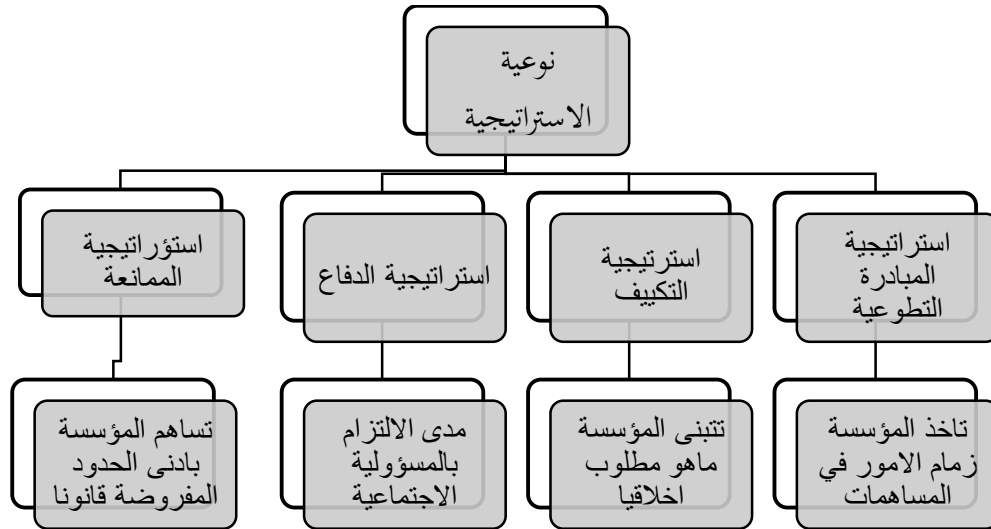
**3. إستراتيجية التكيف:** تنطلق هذه الإستراتيجية من التزام المؤسسات بالمسؤوليات الاقتصادية والقانونية، ثم تراعي بعد ذلك المتطلبات الأخلاقية من خلال الاهتمام بالقيم والأعراف السائدة والسلوكيات المقبولة اجتماعيا في بيئتها الداخلية، والتي تمثل ثقافة المؤسسة وكذلك بالنسبة للمجتمع الذي تعمل فيه.

**4. إستراتيجية المبادرة التطوعية:** وهذا النوع من الاستراتيجيات، تتبنى فيه المؤسسة دورا اجتماعيا واسعا، وتأخذ مصلحة المجتمع وتطلعاته في كل قرارات المؤسسة. يحمل في طياته المسؤولية الخيرية، حيث يأخذ زمام المبادرة في توفير المتطلبات الاجتماعية والبيئية علاوة على بناء قاعدته بكل المسؤوليات الاقتصادية، القانونية والأخلاقية.



والشكل الموالي يوضح كيفية تعامل المؤسسة مع المسؤولية الاجتماعية واختيار الإستراتيجية الملائمة لها، وذلك قياساً بالأداء الاقتصادي والأخلاقي والاجتماعي، ومن جهة أخرى يبين مدى التزام المؤسسة في تطبيق المسؤولية الاجتماعية.<sup>1</sup>

الشكل رقم (01-05): استراتيجيات التعامل مع المسؤولية الاجتماعية (مدى التزام المؤسسة بالمسؤولية الاجتماعية)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: طاهر محسن منصور الغالي، (2009): إدارة وإستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، دار وائل للنشر، الأردن، ص 98.

إن إتباع المؤسسة لأي إستراتيجية من هذه الاستراتيجيات سيكون انطلاقة من وجهة نظرها حول القضايا المختلفة في المجتمع وطريقة تبنيتها لها، وكذلك رؤيتها للدور الملقى على عاتقها في المجتمع الذي تنشط فيه. حيث أن المؤسسة قبل بداية تطبيقها أو تبنيتها تهتم بإستراتيجيتها فقط بالمجال القانوني، ثم تأتي مرحلة تحاول أن تبين مدى أهمية المسؤولية الاجتماعية لها، وفي مرحلة متقدمة تصبح المؤسسة ملزمة بتطبيق المسؤولية الأخلاقية في إنجاز أعمالها من أجل الحفاظ على سمعتها والبقاء في السوق.

<sup>1</sup>العقون آمنة، مرجع سبق ذكره، ص 26.

### المطلب الثالث: مؤشرات تقييم المسؤولية الاجتماعية

لا يوجد اتفاق موحد بين الباحثين والدارسين حول منظومة المعايير والمؤشرات التي يمكن استخدامها، وإتباعها لقياس درجات الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات، لكن الغالبية من هؤلاء الباحثين يؤكدون على ضرورة اعتماد المعايير والمؤشرات التالية والتي تمثلت في أربعة مؤشرات أساسية هي:

#### 1. مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة:

ويكون ذلك من خلال درجة التزام المؤسسات بتوفير الظروف والشروط الصحية للعاملين في بنية العمل الداخلية، مع مراعاة لمسائل أخلاقيات العمل كالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والاهتمام باحتياجات العاملين ومتطلباتهم إضافة إلى قيام الإدارة بمساعدة العاملين على تخطيط مساهمهم الوظيفي وتطويره، بالإضافة إلى تحسين حالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة عملهم.

#### 2. مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

وهنا تقوم المؤسسة بمعايير البيئة وحمايتها من خلال معالجة النفايات بكافة أشكالها. واستخدام أعمال التنقية بالنسبة للمؤسسات الصناعية التي تنبعث منها الأدخنة والغازات الضارة بالصحة العامة والبيئة وهي نقطة أساسية ومهمة حتى تحافظ المؤسسة على البيئة المحيطة بها التي تعمل فيها.

#### 3. مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع:

ويكون من خلال درجة إسهام المؤسسات في التنمية الاجتماعية والمستدامة من خلال الترشيد في المشاركة والإسهام الفعال في برامج الرعاية الصحية والتعليمية ومكافحة الفقر والبطالة من خلال المساهمات للمؤسسات الثقافية والرياضية والخيرية ومشاريع التوعية الاجتماعية.

#### 4. مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:

تفاعل المؤسسات بطريقة إيجابية مع قضايا البحوث العلمية بمختلف أشكالها بما يخدم ضمان التقدم والازدهار وتحقيق التميز في عموم ميادين الحياة، وذلك من خلال رعاية المبدعين والمبتكرين وتأمين البيئة المناسبة والمستلزمات الضرورية التي تمكنهم من استثمار المعرفة بشكل فعال، وهنا تراعي المؤسسة في هذا المعيار كافة

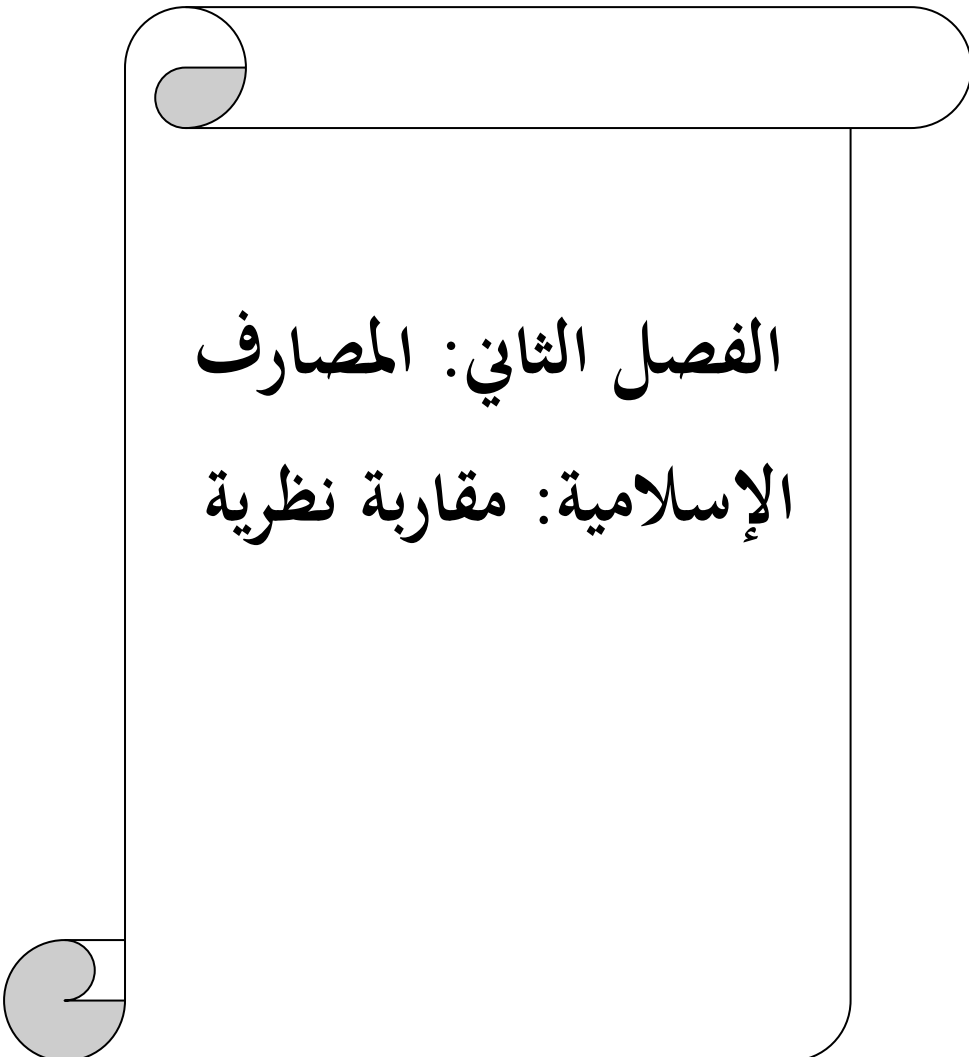
التكاليف التي تنصب في خدمة المستهلكين من رقابة وجودة الإنتاج, وتكاليف البحث والتطوير, والمتابعة والتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق الرضا الوظيفي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> سميرة لغويل, نوال زمايي, (ديسمبر 2016): المسؤولية الاجتماعية المفهوم, الأبعاد, المعايير, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, العدد 27, جامعة تبسة, الجزائر, ص ص 3-7.

### خلاصة الفصل:

من خلال تناولنا للإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية في هذا الفصل توصلنا إلى أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر أحد الأهداف التي يسعى الأفراد وكذلك المؤسسات إلى محاولة تحقيقها نظرا للدور الكبير التي تلعبه سواء بالنسبة للأفراد أو المؤسسات أو المجتمع لكونها تعمل على تحسين مستوى المعيشة والارتقاء برفاهية المجتمع فالجهل بالمسؤولية الاجتماعية والنقص فيها وضعفها يمثل خطر على المجتمع ويعتبر نوع من الاضطراب النفسي والاجتماعي، فالمسؤولية الاجتماعية مسؤولية خيرية إنسانية، أخلاقية، قانونية، واقتصادية.



## الفصل الثاني: المصارف الإسلامية: مقارنة نظرية

تمهيد:

منذ أن ظهرت المصارف في عالمنا الإسلامي وهي تزداد أهمية يوما بعد يوم، وذلك لأنها اليوم أصبحت تعتبر ميزان التقدم الاقتصادي للدول، فكلما ازدادت إمكاناتها ونشاطاتها المالية انعكس ذلك على الاقتصاد العام للدولة. لذلك فقد شهد الربع الأخير من القرن العشرين حركة انطلاق مسيرة البنوك الإسلامية وانتشارها في مختلف أرجاء العالم، فقد تمكنت بسرعة من بناء مؤسساتها وتثبيت دعائمها والتفاعل مع بيئتها، لذلك فقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية تعد أحد أهم مجالات أنشطة المصارف الإسلامية، إذ إنها تعد القنوات التي تؤدي من خلالها المصارف الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة، والإسهام في نشر العدالة، والمحافظة على البيئة ودعم الهيئات الخيرية والدينية وإدارة أموال الزكاة وغيرها. وعليه فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كالآتي:

❖ المبحث الأول: أساسيات المصارف الإسلامية.

❖ المبحث الثاني: ضوابط وأسس نشاط المصارف الإسلامية.

❖ المبحث الثالث: المصارف الإسلامية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية.

## المبحث الأول: أساسيات حول المصارف الإسلامية

المصارف الإسلامية صارت ضرورة في وقتنا الحالي، فالأخذ بها يصل إلى مرتبة التكييف الشرعي، وقد التزم المسلمون القدامى بتوجيهات الله سبحانه وتعالى في إقامة مؤسسات مالية تفي باحتياجات العصور الأولى، كبيت المال واستخدام بعض الوسائل للوفاء بمتطلبات التمويل، وذلك كله في ضوء توجيهات القرآن الكريم، والسنة الشريفة. وعليه فمن خلال هذا المبحث تم التطرق إلى إعطاء نظرة عن المصارف الإسلامية وإبراز مدى أهميتها وغيرها.

### المطلب الأول: نشأة المصارف الإسلامية ومفهومها

تم من خلال هذا المطلب التطرق إلى نشأة المصارف الإسلامية مع تقديم تعريف لها، وإبراز أهم خصائصها.

#### 1. نشأة المصارف الإسلامية:

عندما انتشر استعمال الفائدة الربوية بشكل سريع في جميع الأعمال المصرفية التي يقوم بها البنك، كان من الطبيعي البحث عن بديل للبنك التجاري القائم على الفائدة الربوية، بإيجاد بنك يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية. فكانت أولى المحاولات في آسيا بحملة بنوك بلا فوائد، وبلغت المسيرة في شبه القارة الهندية بكتابات متميزة كإسهامات نجاة الله صديقي عام 1958م وغيره من الاقتصاديين المسلمين وعلماء الشريعة الإسلامية ورجال الأعمال.

وبمنتصف 1962م أخذت الفكرة طريقها إلى التطبيق على يد أحد رواد الاقتصاد الإسلامي الدكتور احمد النجار لتنتهي مبكرة في منتصف عام 1967م، أي بعد أربع سنوات من الممارسة.

كما بدأت المحاولات المالية إلى ظهور بنوك إسلامية، وكان أولها بنك الادخار المحلي بمصر عام 1963م في محافظة الدهليقية بدلتا النيل، وفي مدينة صيت غمر ظهر أول بنك إسلامي للتنمية المحلية، يقوم على تجميع المدخرات من صغار الفلاحين والعمال في أماكن تواجدهم بالريف وبمبالغ صغيرة وبواسطة وسائل بسيطة تناسب وعيهم وثقافتهم ولقت رواجاً منقطع النظير بالبنوك التقليدية، حيث تضاعف حجم الادخار خلال أربع سنوات، فارتفع من 90944 مدخر عام 1963م إلى 1328375 مدخر، ومع ذلك فإن التجربة قد خففت وانتهت لأسباب سياسية بحتة، إلا أن التجربة بعثت من جديد عام 1971م، عندما أعلن تأسيس بنك ناصر الاجتماعي عام 1971م وبأشر أعماله مع مطلع عام 1973م، وربما كان هذا أول بنك يطبق المفهوم الإسلامي في مصر، والذي نص قانون إنشائه على عدم التعامل بالفوائد أخذاً أو عطاء، وانحصر نشاطه في ثلاث مهام:

الأولى بشراء سلع وبيعها بسعر أقل إلى القطاع الخاص، والثانية تقديم الخدمات الاجتماعية متمثلة في القروض الحسنة، وصرف النفقات التي حكمت بها المحاكم لمستحقيها من الآباء والأمهات والزوجات، والثالثة كانت لتحصيل الزكاة من الراغبين وتوزيعها على المستحقين.

كما أنشئت في الأردن مؤسسة تنمية وإدارة الأيتام عام 1972، وأعلنت عدة دول من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي عن رغبتها في إنشاء بنك إسلامي يساعد في تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان والمجتمعات الإسلامية وصدر إعلان النوايا في 12/12/1973. ثم وقعت 25 دولة إسلامية على تأسيس البنك الإسلامي للتنمية في عام 1974م، وظهر بنك دبي الإسلامي عام 1978م وبيت التمويل الكويتي عام 1979، وقد تأسست في بلدان كثيرة عدة بنوك وشركات إسلامية تقوم على تعاطي الأعمال المصرفية وأعمال الاستثمار والتمويل على أساس الشريعة الإسلامية.

وقد وصل عدد البنوك الإسلامية عام 1979م إلى 176 بنك إسلامي تتوزع على قارات المعمورة الخمس، وبلغ عدد موجداتها 1977 مليار دولار ومجموع ودائعها 1126 مليار دولار ليصل عددها إلى أكثر من 200 مؤسسة مصرفية.<sup>1</sup> وفي سنة 2005م توالى البنوك الإسلامية والمؤسسات الإسلامية بالانتشار في البلدان العربية والإسلامية كافة كإيران وباكستان وبنغلادش واستمرت عملية التوسع لتشمل مختلف دول العالم.<sup>2</sup>

### ➤ العوامل والأسباب التي ساعدت على إنشاء المصارف الإسلامية:

- تبلور فكرة البنوك الإسلامية ونضوجها وتفهمها، وقيام المتخصصين من أبناء هذه الأمة بالإعلان عن هذه الفكرة وطرحها بصراحة ووضوح؛
- طرح هذه الفكرة في المؤتمرات العلمية والسياسية للعالم الإسلامي؛
- المحاولات الجادة من قبل الباحثين لإيجاد بدائل للمصارف التقليدية؛
- الصحوة الإسلامية الشاملة التي شهدتها العالم الإسلامي وما صاحب من توجه جاد وصادق من المسلمين نحو تكيف ما يتعلق بجوانب حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما يتفق ومبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ركيبي كريمة، غماري حفيظة، (2014-2015): صيغ التمويل في البنوك الإسلامية -دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة تيزي وزو-، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات المالية والبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محند والحاج، البويرة، الجزائر، ص ص - 3-4-5.

<sup>2</sup> صالح حميد العلي، (2008): المؤسسات المالية الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دار النوادر، الطبعة الأولى، دمشق، ص ص 101-102.

<sup>3</sup> خالد أمين عبد الله، حسين سعيد سيعفان، (2011): العمليات المصرفية الإسلامية الطرق الحاسوبية الحديثة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص 34.



## 2. مفهوم المصارف الإسلامية وخصائصها

تعتبر المصارف الإسلامية حدثاً متميزاً وجديداً في المجتمع الإسلامي بصفة خاصة، وفي العالم بصفة عامة، فقد مرت هذه البنوك بمجموعة من المراحل التي تمت بجهود عظيمة ثم بفضلها إعطاء عدة تعاريف لها ومن ثمة تم استخلاص مجموعة من السمات تتميز بها عن باقي البنوك.

### 1.2. تعريف المصارف الإسلامية

لقد أعطى الباحثون والمؤسسات الدولية للبنوك الإسلامية عدة تعاريف، التي على الرغم من اختلافها في التعبير، إلا أنها تجتمع معظمها في المضامين الأساسية، ومن بين هذه التعاريف نجد:

- عرف الدكتور أحمد النجار البنوك الإسلامية على أنها: "هي أجهزة مالية تستهدف التنمية وتعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتلتزم بكل القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشرائع السماوية وتسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، وهي أجهزة تنمية اجتماعية مالية، بحيث تضع نفسها في خدمة المجتمع وتستهدف تحقيق التنمية فيه، وتقوم بترشيد أموالها بأرشد السبل لما يحقق النفع للمجتمع".<sup>1</sup>
- وعرف الاتحاد الدولي للمصارف الإسلامية على أنها: "مؤسسة مالية تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية، كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء وقواعد أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المساهمة في غرس القيم والمثل والخلق الإسلامية في مجالات المعاملات، والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية".<sup>2</sup>
- كما عرفت البنوك الإسلامية: "هي مؤسسة مصرفية لقبول الودائع يشمل نطاق أنشطتها كل الأنشطة المصرفية المعروفة باستثناء الاقتراض والإقراض على أساس الفائدة، في جانب الالتزامات، ويعبئ الأموال على أساس عقد المراجعة أو الوكالة ويمكنه أيضاً قبول الودائع تحت الطلب التي تعامل كقروض مضمونة دون فائدة من العملاء إلى المصرف".<sup>3</sup>
- وعرفت أيضاً بأنها: "مؤسسة بنكية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم المجتمع بأحكام التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في مساره الصحيح لتحقيق التنمية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد النجار، (1982): عن البنوك الإسلامية ماذا قالوا، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، بدون طبعة، القاهرة، ص 10.

<sup>2</sup> قوادرية مريم، بارة سهيلة، (2021): المصارف الإسلامية كآلية لتعزيز الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة - دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني (2013-2019)، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 329.

<sup>3</sup> هيام محمد عبد القادر الزياتين، (2013): الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية بين التأصيل والتطبيق، مجلة الجامعة الأردنية لعلوم الشريعة والقانون، المجلد 4، العدد 1، الأردن، ص 05.

<sup>4</sup> شهاب أحمد سعيد العززي، (2012): إدارة البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص 12.

من خلال ما تم عرضه من التعاريف السابقة، يمكن القول أن المصارف الإسلامية مؤسسات مالية نقدية تسعى تعبئة الموارد وتوظيفها بما يتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية. والتي تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي.

ومنه يمكن استخلاص ما يلي:

- البنوك الإسلامية مؤسسة مالية مصرفية لا تتعامل بالفائدة؛
- تلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف نشاطاتها ومعاملاتها؛
- تسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والمصالح الاجتماعية.

## 2.2. خصائص المصارف الإسلامية

تعتبر المصارف الإسلامية مؤسسات بنكية حديثة العهد بالمقارنة مع المؤسسات التقليدية، حيث أنها تمتاز عنها بخصائص واضحة مستمدة من الشريعة الإسلامية ويمكن لنا أن نوجز هذه الخصائص في:

### - استبعاد الفوائد الربوية

أول ما يميز المصرف الإسلامي عن غيره من المصارف الربوية استبعاد كافة التعاملات غير الشرعية عن أعماله وخاصة نظام الفوائد الربوية الذي يمثل الجوهر الرئيسي بالنسبة للمصارف الربوية، وبذلك ينسجم المصرف الإسلامي مع البيئة السليمة للمجتمع الإسلامي الذي لا يتناقض معها.

### - الاستثمار في المشاريع الحلال

يعتمد المصرف الإسلامي في توظيف أمواله على الاستثمار المباشر أو استثمار المشاركة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية وبذلك يخضع نشاطه لضوابط النشاط الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي.<sup>1</sup>

### - ارتباطه بالعقيدة الإسلامية

المسلم في كل تصرفاته ملتزم بأصول الحلال في شريعته، فلا يجوز على مخالفة حكم من أحكام قرآنه أو سنة نبيه وقد نص القرآن الكريم على تحريم الربا تحريماً قطعياً، ومنه لا يجوز للبنك الإسلامي إنتاج أو تمويل أو استيراد أو تصنيع السلع المحرمة شرعاً كالخمر، أما البنوك الربوية فتعتمد على الفائدة أخذاً وعطاءً وعلى دعم الاحتكارات.

### - تجميع الموارد

إن المصارف الإسلامية يغلب على نشاطها تجميع واستخدامها ذات طابع متوسط وطويل الأجل، فهذه البنوك تسعى أساساً إلى التمويل اللازم لتمويل المشروعات الإنتاجية في مجالات مختلفة (زراعية، صناعية، قطاع عقاري) بهدف

<sup>1</sup> قادري محمد الطاهر، جعيد بشير، بدون سنة: عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع و المأمول، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع...وراهانات المستقبل، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 10.

دعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وذلك لما لهذه الاستثمارات من آثار مباشرة وغير مباشرة على زيادة الإنتاج والدخل القومي وزيادة فرص العمالة في المجتمع.

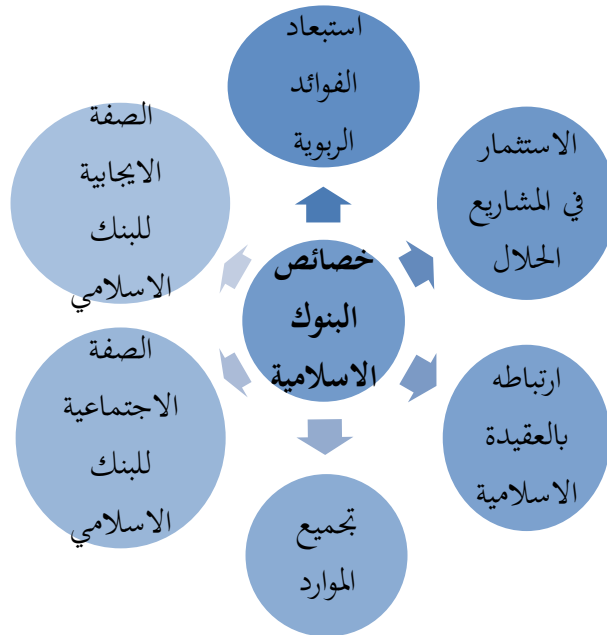
### - الصفة الاجتماعية للمصرف الإسلامي

إن أهم أركان المصارف الإسلامية والتي تميزها عن غيرها هو إقامة صندوق للزكاة وإدارته شرعياً ومصرفياً، وذلك لأن الزكاة فريضة دينية ملزمة تعالج كثيراً من مشاكل المجتمع فهي ضرورة واجبة للتكافل الاجتماعي والإسلامي، كما أن الصفة الاجتماعية للبنك الإسلامي تفرض عليه أن يدخل المكاسب الاجتماعية والمكاسب النفسية في حساباته عندما يريد مشروعات لأنه بدون هذه النظرة للمسؤولية الاجتماعية تفقد البنوك الإسلامية الكثير من عناصرها المميزة.

### - الصفة الإيجابية للمصرف الإسلامي

إن المصرف الإسلامي يتمتع بالإيجابية والمبادرة والخلق، ويجب أن يشجع هذه الصفات في المجتمع الإسلامي ويقضي على نزاعات التواكل والسلبية والاعتماد على الغير والتي تشجعها البنوك الربوية، وهذه الصفات تنتشر في المصارف الإسلامية النامية، وتستطيع المصارف الإسلامية القضاء عليها.<sup>1</sup>

### الشكل رقم (02-01): خصائص البنوك الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: ركيبي كريمة، غماري حفيظة، (2014-2015): صيغ التمويل في البنوك الإسلامية- دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة تيزي وزو، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات المالية والبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محمد والحاج، البويرة، الجزائر، ص ص 14-15.

- قادري محمد الطاهر، جعيد البشير، بدون سنة: عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع و المأمول، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع...وراهانات المستقبل، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 10.

<sup>1</sup> ركيبي كريمة، غماري حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص ص 14-15.

## المطلب الثاني: أهمية المصارف الإسلامية وأهدافها

تتميز المصارف الإسلامية بجملة من الأهداف والأهمية التي تميزها عن غيرها من المصارف والتي تم عرضها في هذا المطلب.

### 1. أهمية المصارف الإسلامية

- تلبية رغبات المجتمعات الإسلامية في إيجاد قنوات للتعامل المصرفي بعيد عن استخدام أسعار الفائدة، إذا أوجدت المصارف الإسلامية نوعاً من التعامل المصرفي لم يكن موجوداً قبل ذلك في القطاع المصرفي التقليدي.
- أدخلت المصارف الإسلامية أسس للتعامل بين المصرف والمتعامل تعتمد على المشاركة في الأرباح والخسائر، فضلاً عن المشاركة في الجهد من قبل المصرف والمتعامل، بدلاً من أسس التعامل التقليدي القائم على مبدأ المديونية.
- كما أوجدت المصارف الإسلامية أنظمة للتعامل الاستثماري في جميع القطاعات الاقتصادية وهي صيغ الاستثمار الإسلامية.

- إن التطورات التي شهدتها وتشهدها صناعة المال الإسلامية، تبعث على التفاؤل بشهادة الجهات المصرفية والمالية، إذ يتوقع الباحثون والمهتمون في هذا المجال أن يصبح للصيرفة الإسلامية خلال السنوات المقبلة وجود رئيسي في دول المشرق العربي، كما أن هناك فرص كبيرة أمام المصارف الإسلامية في أوروبا بالخدمة الجالية الإسلامية ولتلبية احتياجات العملاء الراغبين في خدمات وأدوات مصرفية إسلامية.<sup>1</sup>

### 2. أهداف المصارف الإسلامية

هناك العديد من الأهداف للمصارف الإسلامية تتمثل أهمها في:

**1.2. الأهداف المالية:** انطلاقاً من أن المصرف الإسلامي مؤسسة إسلامية تقوم بأداء دور الوساطة المالية بمبدأ المشاركة، فإن لها العديد من الأهداف المالية التي تعكس مدى نجاحها في أداء هذا الدور في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وتتمثل في:<sup>2</sup>

- **جذب الودائع وتنميتها:** يعتبر من أهم أهداف المصارف الإسلامية، وترجع أهميته أنه يعد تطبيقاً للقاعدة الشرعية بعدم تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الإسلامي وأفراده، وتعد الودائع المصدر الرئيسي للمصادر الأموال في المصرف الإسلامي.

<sup>1</sup> نغم حسين نعمة، رغد محمد نجم، (2010): المصارف والمؤسسات المالية في دول مجلس التعاون الخليجي -الواقع والتحديات-، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 12، العدد 2، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة النهرين، جامعة بغداد، ص ص 132-133.

<sup>2</sup> أميرة خوالدي، (2020-2021): تحديات البنوك الإسلامية بين معادلة الأهداف الربحية والمسؤولية الاجتماعية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري - . مذكرة ماستر أكاديمي، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ص ص 16-17.

- استثمار الأموال: يعتبر الهدف الأساسي للمصارف الإسلامية، حيث يعد ركيزة العمل في المصرف الإسلامي، والمصدر الرئيسي لتحقيق الأرباح سواء للمودعين أو المساهمين، وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها في المصارف الإسلامية، لاستثمار أموال المساهمين والمودعين.

- تحقيق الأرباح: وهي المحصلة عن النشاط المصرفي الإسلامي، وهي ناتج عملية الاستثمارات والعمليات المصرفية التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين، ويعد تحقيق الربح من الأهداف الرئيسية للمصرف الإسلامي، وذلك حتى يستطيع المنافسة والاستمرار في السوق المصرفي.

## 2.2. الأهداف التنموية للمصرف الإسلامي

تساهم المصارف الإسلامية بفاعلية في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية في إطار المعايير الشرعية، وتنمية عادلة ومتوازنة تركز على توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمعات وتمثل هذه الأهداف في:<sup>1</sup>

- تنمية وتثبيت القيم القاعدية والخلق الحسن والسلوك السليم لدى المتعاملين والمعاملين مع البنك الإسلامي لتطهير النشاط الاقتصادي من الفساد؛

- تحقيق التنمية الشاملة والاستغلال الرشيد للموارد المالية المتاحة؛

- تهتم المصارف الإسلامية بتنمية الحرفيين والصناعات الحرفية والبيئية والصناعات الصغيرة والتعاونيات باعتبارها جميعا الأساس الفعال لتطوير البيئة الاقتصادية والصناعة في الدول الإسلامية وغير الإسلامية التي تمت في هذا المجال وتوسع قاعدة الملكية والمشاركة في المجتمع.

## 2.3. الأهداف الاستثمارية للمصرف الإسلامي

وتتمثل أهمها فيما يلي:<sup>2</sup>

- الاستثمار المباشر، والمشاركات، وترويج المشروعات، وتجميع الجدوى للغير، وتحسين المناخ الاستثمار العام؛

- خدمة وتشجيع الأفراد الذين لا يرغبون في التعامل بالربا، وتجميع مدخراتهم واستثمارها بطريقة المشاركة بشكل يخدم المجتمع على أساس الشريعة الإسلامية؛

- يقوم المصرف الإسلامي بالتركيز في توظيفاته التمويلية على التوظيف الاستثماري متوسط وطويل الأجل، ومنه يتم توسيع قاعدة النشاط الاقتصادي وتقويم هيكل القطاعات الاقتصادية فيه؛

- توفير رؤوس الأموال اللازمة لأصحاب الأعمال ( أفراد ومؤسسات ) لأغراض المشاريع الاقتصادية على أن يتم هذا التمويل طبقا لأحكام الشريعة بالنسبة للمعطي والأخذ.

<sup>1</sup> ركيبي كريمة، غماري حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص 17.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 18.

- محاربة الاحتكار وما قد ينجم عنه من استغلال حاجات الناس، ومن ثم يعمل المصرف الإسلامي على كسر احتكار القلة وإشاعة ونشر أدوات الإنتاج وإتاحتها، مما يضمن توزيع عادل للثروة وإنتاج وفير يكفي البشر، ويحقق لهم الأمن والاستقرار.

## 4.2. الأهداف الاجتماعية للمصرف الإسلامي

- العدالة الاجتماعية والتوزيع الإسلامي المنصف للدخل والثروة واستخدام الزكاة والضرائب والتحويلات كوسائل إضافية لتخفيف حدة التفاوت.
- تساهم المصارف الإسلامية في تحقيق سعادة الإنسان من خلال تأمين مطالبه المادية والمعنوية المشروعة وفق مستوى معيشته، فتقوم بتوفير الحاجيات الأساسية له من طعام وشراب ولباس... والمساهمة في ثقافته وتعليمه بأسعار تنافسية معقولة باعتمادها على الصيغ الإسلامية للتمويل والاستثمار؛
- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك من خلال اختيار المشروعات التي تحقق تحسينات في الدخل أو منح القروض الحسنة أو إنشاء المشروعات الاجتماعية التي تحقق التكامل الاجتماعي بمختلف صوره؛
- أن تؤمن لكل مسلم بل لكل إنسان على الأرض الإسلامية حاجته الأساسية.<sup>1</sup>

## المطلب الثالث: أنواع المصارف الإسلامية

هناك عدة أنواع للمصارف الإسلامية تنقسم وفقاً لعدة أسس والتي تم عرضها في ما يلي:<sup>2</sup>

### 1. وفقاً للنطاق الجغرافي

ويتعلق هذا الأساس بالنطاق الجغرافي الذي يمتد إليه المصرف الإسلامي أو الذي تشملته معاملاته عملائه، ووفقاً لهذا النشاط يمكن التفريق بين النوعين التاليين:

- 1.1. **مصارف إسلامية محلية النشاط:** وهي ذلك النوع من المصارف الإسلامية الذي يقتصر نشاطه على الدول التي تحمل جنسيتها والتي تمارس فيها نشاطاتها ولا يمتد عملها خارج النطاق الجغرافي المحلي.
- 2.1. **مصارف إسلامية دولية النشاط:** وهي ذلك النوع من المصارف الإسلامية التي تتسع دائرة نشاطها وتمتد خارج النطاق المحلي.

### 2. وفقاً للمجال التوظيفي للمصرف

يمكن التفرقة بين عدة أنواع من المصارف الإسلامية وفقاً للمجال التوظيفي الذي يغلب على نشاط المصرف كما يلي:

<sup>1</sup> ركني كريمة، غماري حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص 19.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص ص 7-8.

**1.2. مصارف إسلامية صناعية:** وهي تلك المصارف التي تتخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية وخاصة عندما يمتلك المصرف الإسلامي مجموعة من الخيارات البشرية في مجال إعداد دراسات الجدوى وتقييم فرص الاستثمار فهذا المجال شديد الأهمية.

**2.2. مصارف إسلامية زراعية:** وهي المصارف التي تغلب على توظيفها اتجاهها للنشاط الزراعي باعتبار أن لديها المعرفة والدراية بهذا النوع من النشاط الحيوي المهم، تتواجد المصارف الزراعية في المناطق الزراعية، حيث تقوم باستغلال الأراضي المهملّة وذلك استرشاداً بتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم: "الأرض لله وللرسول ثم لكم من بعد فمن أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس للمحتجز حق بعد ثلاث سنوات".

**3.2. مصارف الادخار والاستثمار الإسلامية:** وهي تفتقر إليها فعلا الدول الإسلامية، حيث تقوم هذه المصارف على نطاقين، نطاق الادخار أو صناديق الادخار، مهمتها جمع المدخرات من صغار المدخرين وكبارهم على حد سواء، بهدف تعبئة الفائض النقدي المتواجد لدى أفراد المجتمع والنطاق الآخر نطاق المصارف الاستثمارية أو الوجه الآخر من العملة، حيث يقوم هذا النطاق بإنشاء مصرف استثماري في عواصم المحافظات، ويقوم بعملية توظيف الأموال وتوجيهها إلى مراكز الاستثمار في الدول التي يتواجد بها ومن ثمة إنعاش الاقتصاد الإسلامي.

**4.2. مصارف التجارة الخارجية الإسلامية:** وهي من أهم المصارف التي تحتاج إليها الدول الإسلامية ليس فقط من أجل تعظيم وزيادة التبادل التجاري بين هذه الدول لإيجاد الوسائل والأدوات المصرفية الإسلامية التي تؤمن وتساعد على تحقيق هذا الهدف، وفي الوقت ذاته معالجة الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها قطاعات الإنتاج في الدول الإسلامية من خلال توسيع قطاع السوق، ورفع قدرتها على استغلال الطاقات العاطلة، وتحسين الجودة ومنه تحسين سبل الإنتاج ومنه فإن إنشاء مصارف إسلامية للتجارة الخارجية سوف يؤدي إلى تسيير حجم التعامل الدولي بين الدول الإسلامية وتحقيق مصالح المسلمين.

**5.2. مصارف إسلامية تجارية:** وهي المصارف التي تختص في تقديم التمويل للنشاط التجاري وبصفة خاصة تمويل رأس مال العامل للتجار وفقاً للأسس والأساليب الإسلامية القومية.

### 3. وفقاً لحجم النشاط

يتم التفرقة بين المصارف الإسلامية وفقاً لمعيار الحجم إلى ثلاثة أنواع هي:<sup>1</sup>

**1.3. مصارف إسلامية صغيرة الحجم:** وهي مصارف محدودة النشاط، يقتصر نشاطها على الجانب المحلي والمعاملات المصرفية التي يحتاج إليها السوق المحلي فقط، وتأخذ طابع النشاط الأقرب إلى النشاط الأسري أو العائلي نظراً لكون عدد

<sup>1</sup> ركني كرمة، غماري حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص 8.

عملائها محدود، وتتواجد هذه المصارف في القرى والمدن الصغيرة ويكون عملها أساسا في تجميع الأموال وتقديم التمويل قصير الأجل لبعض المشروعات والأفراد في شكل مرابحات ومتاجرات وتنقل هذه المصارف فائض مواردها إلى المصارف الإسلامية الكبرى التي تتولى استثماره وتوظيفه في المشروعات الكبرى التي تتوفر لدى المصرف الإسلامي.

**2.3. مصارف إسلامية متوسطة الحجم:** وهي مصارف ذات طابع تنشر فروعها على مستوى الدولة، لتغطي عملائها الذين يرغبون في التعامل معها وتكون أكبر حجما في النشاط، وأكبر من حيث عدد العملاء، أكثر اتساعا من حيث مجال الجغرافي وأكثر خدماتي من حيث التنوع، إلا أنها تظل محدودة النشاط بالنسبة للمعاملات الدولية.

**3.3. مصارف إسلامية كبيرة الحجم:** ويطلق عليها البعض بمصارف الدرجة الأولى، وتكون ذات حجم يؤثر على السوق النقدي والمصرفي والمحلي والدول وذات إمكانيات تؤهلها لتوجيه هذا السوق، وتمتلك هذه البنوك فروعها في أسواق المال والنقد الدولية، وبنوك مشتركة حيث تحول القوانين دون افتتاح فروع لها، وكذلك مكاتب تمثيل لجميع المعلومات والبيانات في المناطق التي تعزم افتتاح فروع لها فيها أو تلك التي يكون حجم النشاط والظروف تحول دون افتتاح فرع أو إنشاء مصرف مشترك فيها.

#### 4. وفقا للإستراتيجية المستخدمة

يمكن التمييز بين نوعين من المصارف الإسلامية وفقا لأساس الإستراتيجية التي يتبعها كل مصرف وهي كالاتي:

**1.4. مصارف إسلامية قائدة ورائدة:** وهي مصارف تعتمد على إستراتيجية التوسع والتطوير والابتكار والتجديد وتطبق أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا المعاملات المصرفية، وتتجه إلى نشر خدماتها إلى جميع عملائها، ولديها القدرة على الدخول في مجالات النشاط الأكبر خطرا، وبالتالي الأكبر ربحية ومعدل نمو، وهذا النوع من المصارف يكون عادة مرتفعا عن المصارف الأخرى سواء في عدد العملاء أو حجم قيمة معاملاتها.

**2.4. مصارف إسلامية تقليدية:** تقوم هذه المصارف على أساس التقليد والمحاكاة لما ثبت نجاحه لدى المصارف الإسلامية القائدة والرائدة، ومن ثم فإن هذه المصارف تنتظر جهود المصارف الأخرى في مجال تطبيق النظم المصرفية المتقدمة التي توصلت إليها، لذا وجدت هذه المصارف استجابة لدى جمهور العملاء ونجحت في استقطاب جانب هام منها، أثبتت ربحيتها وكفاءتها، وسارعت هذه المصارف إلى تقليدها وتقديم خدمات مصرفية متشابهة لها، مع تقاضي تكاليف أو مصاريف أقل مقابل تقديم هذه الخدمات.

#### 5. وفقا للعملاء المتعاملين مع المصرف

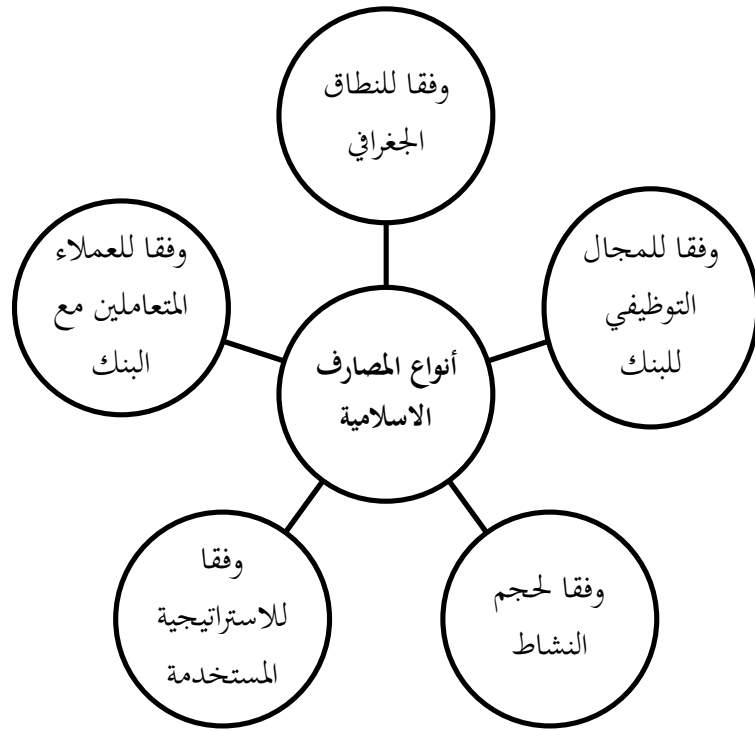
حيث يتم تقسيم المصرف وفقا لهذا الأساس إلى نوعين أساسيين هما:



1.5. مصارف إسلامية عادية تتعامل مع الأفراد: وهي تلك المصارف التي تنشأ خصيصاً من أجل تقديم خدماتها إلى الأفراد سواء كانوا طبيعيين أو معنويين وسواء على مستوى العمليات المصرفية الكبرى، وتسمى عمليات الجملة أو العمليات المصرفية العادية والمحدودة التي تقدم للأفراد الطبيعيين والتي تسمى عمليات التجزئة.

2.5. مصارف إسلامية غير عادية: وهذا النوع لا يتعامل مع الأفراد بل يقدم خدماته إلى الدول الإسلامية من أجل تنمية المشاريع الاقتصادية والاجتماعية فيها، كما يقدم دعمه وخدماته الأخرى للمصارف الإسلامية العادية وذلك لمواجهة الأزمات التي تصادفها أثناء نشاطها وتتأثر هذه المصارف أثناء عملها بجملة من العوامل، حيث تضح حدوداً لمواصلة مختلف نشاطاتها.<sup>1</sup>

الشكل رقم (02-02): أنواع المصارف الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على:

ركبي كريمة، غماري حفيظة، (2014-2015): صيغ التمويل في البنوك الإسلامية -دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة تيزي وزو-، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات المالية والبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محندا والحاج، البويرة، الجزائر، ص ص 7-8-9.

### المبحث الثاني: ضوابط وأسس نشاط المصارف الإسلامية

تتلخص طبيعة نشاط المصارف الإسلامية في مجموعة الأنشطة والخدمات التي تقدمها هذه المصارف، ويتم تحديد هذه الأنشطة من خلال أسس وضوابط تحكم عملها.

<sup>1</sup>ركبي كريمة، غماري حفيظة، مرجع سبق ذكره، ص 9.

## المطلب الأول: الضوابط التي تحكم عمل المصارف الإسلامية وأساليب تمويلها

### 1. الضوابط التي تحكم عمل المصارف الإسلامية

هي مبادئ وآليات وضوابط اقتصادية مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية، وقد سبق توضيح مزايا الاقتصاد الإسلامي الذي تنطلق منه المصارف الإسلامية، وهذا يعني أن أسس ومبادئ العمل المصرفي الإسلامي تختلف عن تلك الأسس التي يقوم عليها النظام المصرفي التقليدي.<sup>1</sup>

حيث يقوم العمل المصرفي الإسلامي على القواعد والأسس التالية:

#### 1.1. استبعاد التعامل بالفائدة:

وهذا الأساس الذي يشكل المعلم الرئيسي للمصرف الإسلامي ويفرقه عن المصرف التقليدي، لأن الإسلام يحرم التعامل بالربا بل يقوم المصرف الإسلامي على مبدأ المشاركة بالغنم والعزم بدلا من الغنم المضمون المتمثل في سعر الفائدة الثابتة، وأن ما حرمه الإسلام في القرآن والسنة والإجماع لا يمكن أبدا أن يكون فيه صلاح للفرد أو المجتمع بل مستحيل قطعا. فالمسلم منقاد لأوامر الله ونواهيه عرف العلة أم لم يعرف.<sup>2</sup>

والقرآن الكريم صرح بتحريم الربا وأنذر وهدد بالوعيد الشديد وأن من يتعامل به مطارب الله ولرسوله لأن هذا الأمر يؤدي إلى تحطيم الأمة وضياعها وشتاتها قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} <sup>3</sup>.

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} <sup>4</sup>.

#### 2.1. الالتزام بقاعدة الحلال والحرام:

إن الأصل فيما خلق الله من أشياء ومنافع هو الحل والإباحة، ولا حرام إلا ما حرمه نص صريح من قبل الشارع، وبناء على هذا فالأصل في العقود الجواز والإباحة، فحرية التعاقد مضمونة للناس ما لم تشمل على أمر نهي عنه الشارع، وحرمة بنص أو قياس أو بمقتضى القواعد المقررة، والعقود من باب الأفعال العادية، والأصل فيها عدم التحريم لقوله تعالى: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} ووجه الاستدلال أنه ليس في الشرع ما يدل على تحريم جنس العقود الغلا

<sup>1</sup>عبد الناصر براني أبو شهيد، (2013): إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص 115.

<sup>2</sup>حسين محمد سمحان، وآخرون، (2011): اقتصاديات النقود والمصارف، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ص 167.

<sup>3</sup>القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 275.

<sup>4</sup>القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيتين 278-279.

بنص ( الآية 275 من سورة البقرة)، وهو ما يشمل طرق الكسب وكل عقود البيع والإجازة والشركة نحوها، من العقود التي وضعها الإسلام لإنفاق المال واكتسابه بشرط الالتزام بالطيبات والابتعاد عن الخبائث والحرمات، لقوله تعالى: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}.<sup>1</sup>

### 3.1. الالتزام بالأخلاق الإسلامية في المعاملات:

يتفق أغلب المفكرين في الإسلام على ضرورة ارتباط النشاط الاقتصادي بالقيم الخلقية التي دعا إليها الإسلام في المعاملات، وأنها الضمان الوحيد لنجاح النشاط، ويعلق على ذلك الأستاذ أحمد النجار بقوله: معلوم أن الاقتصاد مهما كان لونه أو منهجه، ومهما كانت النظريات التي تحاك حوله إنما يقوم على دعامتين هما المال والعمل، أو فلنقل العمل والمال لحكم التسلسل التاريخي للأمور فإن الإسلام وحده يربط ما بين هذين الدعامتين، وبين القيم الأخلاق، وذلك حتى يظل المال في حدود إطاره الطبيعي ووظيفته الصحيحة في المجتمع دون أن ينقلب سجنا للعمل على حد تعبير المفكر الجزائري مالك بن نبي، وعلى اعتبار أن المصارف الإسلامية لا تعمل إلا في الوساطة المالية، لذلك فقد يكون موضوع عملها المتاجرة في السلع والبضائع والاستيراد والتصدير، ومن هنا فقد التزمت هذه المصارف بأخلاقيات التعامل المالي في الإسلام وضمان المصلحة العامة.

### 4.1. الالتزام بقاعدة الغنم بالعزم:

أي إذا دخل عنصر من عناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية على أساس المشاركة في الربح الناتج لا على أساس الأجر الثابت فعليه أن يقبل المخاطرة، أي نضمن ما قد يحدث من نتائج سلبية ويتحملها مقابل استحقاقه لنصيب من الربح إذا تحقق، وهذا هو معنى الغنم بالعزم.

وهذه القاعدة لها أهمية كبيرة في التمويل الإسلامي، إذ يقوم في الحقيقة على المخاطرة، ففي الوقت الذي تقوم فيه العقود المالية بفائدة على فصل الحق في العائد عن مسؤولية تحمل الخسارة من خلال ضمان أصل قيمة القرض والعائد المقطوع عليه، ومن هنا فإن هذه العقود تقوم بتحويل مخاطر القرض من المقرض بينما يبقى المقرض محتفظا بملكية المبالغ المقرضة والتمويل الإسلامي أو الموقف الإسلامي يمنح حق الفصل الحق في العائد عن المسؤولية التي تتبع الملكية، وبهذه الطريقة فإن التمويل الإسلامي كما تتعامل به البنوك الإسلامية يحول دون تحويل انتقال المخاطر لطرف واحد في العقد ويحث على المشاركة فيها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 157.

<sup>2</sup> عبد الناصر براني أبو شهد، مرجع سبق ذكره، ص 121.

## 5.1. المشاركة في تحمل مخاطر التمويل والاستثمار:

فالنقد لا تنمو إلا بفعل استثمارها، وأن هذا الاستثمار يكون معرضاً للمخاطر وفي ضوء ذلك فإن نتيجة الاستثمار قد تكون ربحاً أو خسارة، يجب أن تشارك جميع الأطراف المعنية على حد سواء في المخاطر والربح من أي مسعى أو عمل (الغنم بالعزم) والخراج بالضمان، لكي يكون مستحقاً لأي عائق يجب على مقدم التمويل تحمل مخاطر هذا العمل أو النشاط التجاري، أو تقديم بعض الخدمات الأخرى مثل توفير الأصول، وإلا فإن مقدم التمويل آثم، وهذا المبدأ مستمد من الحديث النبوي الشريف "الخراج بالضمان" ومعنى هذا هو أن المرء يصبح مستحق للربح فقط عندما يتحمل مسؤولية مخاطر الخسارة، للتأكد من إتباع هذه المبادئ، يجب أن يكون لكل مؤسسة تمويل إسلامية هيئة للرقابة الشرعية، ويجوز أن تشمل هيئة الرقابة الشرعية أعضاء من علماء الشريعة الإسلامية الذين لهم خبرة علمية وعملية في فقه المعاملات وخاصة المعاملات المصرفية، كما يمكن أن يستنير هؤلاء بخبرة المصرفيين أو القانونيين.

## 6.1. إحياء أدوات التمويل والاستثمار الإسلامية وإحياء نظام الزكاة:

مما لا شك فيه أن المصارف الإسلامية قد ساهمت وبشكل فعال في إحياء كثير من أدوات التمويل والاستثمار الإسلامي من خلال المساهمة في تشجيع العلماء والباحثين على الغوص في فقه المعاملات. وقد أقامت بعض هذه المصارف صندوقاً خاصاً لجمع الزكاة تتولى هي إدارته. كما أخذت على عاتقها أيضاً معه إيصال الأموال إلى مصارفها المحددة شرعاً، وهي بذلك تؤدي واجباً فرضه الله على هذه الأمة، إضافة إلى الجانب الاقتصادي الذي تؤدي أمواله هذه الفريضة إذ ما قام البنك باستثمار الفائض من تلك الأموال.<sup>1</sup>

## 2. أساليب التمويل المستخدمة في المصارف الإسلامية

تمارس المصارف الإسلامية أعمالها التمويلية باستعمال عقود تقوم على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر كالمضاربة والمشاركة، وتدرج هذه العقود ضمن عقود النيابة، وإلى جانبها أدوات أخرى تعتمد على مبدأ الهامش الربحي كالبيع والإجارة والمراجعة وتدرج هذه العقود ضمن عقود الضمان.

**1.2. أسلوب التمويل بالمضاربة:** هي عقد تمويل بين طرفين يقدم من خلالها الطرف الأول الأموال اللازمة للمشروع ويسمى رب المال، بينما يقدم الطرف الثاني عمله وخبرته لإدارة المشروع الممول ويسمى المضارب، حيث يتم الاتفاق على تقاسم الأرباح بينما تقع الخسارة على صاحب رأس المال وحده ما لم يثبت تقصير المضارب في التزاماته اتجاه المشروع الممول.

<sup>1</sup> حسين محمد سمحان، مرجع سبق ذكره، ص 7-8.

**2.2. أسلوب التمويل بالمشاركة:** يتمثل هذا الأسلوب في تقديم المشاركين للمال بنسب متساوية أو متفاوتة من أجل إنشاء مشروع جديد أو المساهمة في مشروع قائم بحيث يصبح كل مشارك ممتلكاً حصة في رأس المال، ويتحمل الخسارة بحسب نسبة مشاركته في رأس مال المشروع الممول أما الأرباح فيتم الاتفاق على تقاسمها بين المشاركين.

**2.3. أسلوب التمويل بالمراجحة للأمر بالشراء:** هي أسلوب تمويل عيني يقوم فيه المصرف الإسلامي ببيع سلعة أو أصل إلى العميل (الأمر بالشراء)، بسعر يمثل الثمن أو التكلفة التي دفعها المصرف لتوفير السلعة مع زيادة ربح متفق عليه مع العميل.

**2.4. أسلوب التمويل بالاستصناع:** عقد الاستصناع هو شراء ما يصنع وفقاً للطلب أو طلب صنع سلعة من الصانع مع تحديد الثمن ويقوم الطالب أو المشتري بالخيار، إذا لم يكن المصنوع مطابقاً للأوصاف المطلوبة.

**2.5. أسلوب التمويل بالإجارة:** هي عقد على منفعة مباحة معلومة لمدة معلومة، من عين معلومة، أو موصوفة في الذمة، أو عمل بعوض معلوم، حيث يحتفظ المصرف الإسلامي من خلال عقد الإجارة بحق ملكية الأصل الرأسمالي المؤجر، بينما يتمتع المستأجر بمزايا الانتفاع بالأصل أو استخدامه لإنتاج السلع والخدمات بدون أن يكون له، وتنقسم الإجارة إلى إجارة تشغيلية وإجارة منتهية بالتمليك مالكا.

**2.6. أسلوب التمويل بالسلم:** يقصد به، بيع شيء يقبض ثمنه حالاً وتأجيل تسليمه إلى أجل محدد في المستقبل، وقد يسمى بيع السلف أحياناً، وبهذا فإنه يمكن للمصرف الإسلامي أن يدفع النقود للمنتجين الآن مقابل سلع في المستقبل مما يجعلنا أمام بيع سلم يسمح للمصرف بربح مشروع، حيث يقوم المصرف بتصريف المنتجات والبضائع التي يحصل عليها بثمن أعلى من ثمن الشراء.

**2.7. أسلوب التمويل بالبيع الآجل:** يعتبر البيع بالثمن الآجل من الصيغ التي تنتهجها المصارف الإسلامية، حيث يقدم المصرف البضاعة المتفق عليها مع العميل في إطار عقد بيع يتم فيه تعجيل تسليم البضاعة وتأجيل تسديد الثمن، حيث يكون السداد في نهاية الفترة المتفق عليها بين العميل والمصرف الإسلامي.

**2.8. أسلوب التمويل بالقرض الحسن:** هو عقد بين طرفين أحدهما المقرض والثاني المقترض يتم بمقتضاه دفع مال مملوك للمقرض (المصرف الإسلامي) إلى المقترض (العميل)، على أن يقوم هذا الأخير برده في تاريخ الاستحقاق المتفق عليه مع المصرف، وتضاف عادة كلمة حسن إلى القرض للتفريق بينه وبين القرض بفائدة في المصارف التقليدية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>قوادرية مريم، بارة سهيلة، مرجع سبق ذكره، ص ص 329 - 330.

## المطلب الثاني: طبيعة نشاط المصارف الإسلامية ومسؤولياتها

### 1. طبيعة نشاط المصارف الإسلامية:

لقد تعددت الأنشطة التي تقوم بها المصارف الإسلامية وتتمثل فيما يلي:<sup>1</sup>

#### 1.1. نشاط تقديم الخدمات والأعمال المصرفية:

من الواضح أن تجنب الفائدة لم يمنع المصرف الإسلامي من ممارسة نشاط تقديم الخدمات المصرفية المعروفة، مقابل أجر أو لقاء عمولة أو إجارة، ذلك استناداً إلى أساس شرعي يوجز تقاضي الأجر لقاء تقديم خدمة معتبرة، وبناء على ذلك يمكننا القول أن المصرف الإسلامي يستطيع تقديم معظم الخدمات التي تقدمها البنوك التقليدية عادة، إضافة إلى بعض الخدمات والمهام التي قد يختص بها المصرف الإسلامي مقابل عائد يمكن أن يأخذ ثلاثة أشكال مختلفة:

- في صورة أجر لقاء تقديم خدمات أو أعمال نافعة بدور الوكالة.

- في صورة عمولة لقاء قيامه بأعمال الوساطة.

- في صورة إيجار وذلك لقاء الانتفاع من ممتلكاته أو بعض الخدمات المرافقة.

وفيما يلي نذكر بعض أهم وأبرز الخدمات المصرفية:

- **فتح الحساب الجاري:** والذي يعد بداية العلاقة بين العميل والبنك وفتح الحساب الجاري يعد خدمة تؤدي للعميل وتعود عليه بالنفع، وهنا يتخذ البنك عادة بعض الإجراءات الشكلية لفتح الحساب الجاري من قبل استحصال توقيع العميل على بطاقات التوقيعات والاحتفاظ بها لمطابقة توقيعات العميل، ومن خلال هذا الحساب تبدأ الحقوق التي تنشأ بالتعاون بين العميل والبنك، مما يمكن العميل من الإيداع والسحب من هذا الحساب.

- **قبول الودائع:** يقوم المصرف اللاربوي باستقبال الودائع، حيث يقوم بتصنيفها من ناحية مدى قدرة المودع على سحبها إلى ودائع تحت الطلب وودائع لأجل، وودائع التوفير.

- **تحصيل الشيكات:** يتقدم في هذه الحالة أحد العملاء إلى البنك بشيك مسحوب لمصلحته على حساب محرر الشيك في المصرف، فيقوم المصرف بخصم قيمته من حساب محرر الشيك وترحيلها إلى حساب المستفيد من الشيك بعد التأكد من صحة الشيك.

- **تحصيل الكمبيالات:** يقوم المصرف بخدمة أخرى وهي تحصيل قيمة الكمبيالات لحساب عميله، إذ يقوم عادة قبل حلول موعد استحقاق الكمبيالة وتاريخ استحقاقها بقيمتها، وبعد الحصول على قيمتها يقيدها في الرصيد الدائن

<sup>1</sup>عبد الناصر براني أبو شهد، مرجع سبق ذكره، ص ص 124 - 134.

للمستفيد من الكمبيالة بعد خصم المصاريف، وهذه الخدمة جائزة شرعا إذا اقتضت على تحصيل قيمة الكمبيالة نفسها دون فوائد ربوية.

- **بيع وشراء الأوراق:** وتقتصر على توسط المصرف في بيع وشراء الأوراق المالية تنفيذا لأوامر عملائه في البيع والشراء.

**2.1. نشاط الإقراض:**

يعد الإقراض النشاط الرئيسي بالنسبة للمصارف التقليدية، فالبנק في الأصل تاجر قروض والتي تحقق الجانب الرئيسي من إيراداته نتيجة لفرق الفوائد التي يتقاضاها، أما المصرف الإسلامي فنشاط الإقراض لا يعد النشاط الأساسي له، وعلى العموم يمكن للمصرف الإسلامي أن يمارس دور الوساطة التي تمارسه المصارف التقليدية من خلال علاقته بين المودعين والمستثمرين، ويقتصر نشاط الإقراض هنا في الغالب على المجالات الآتية:

- إقراض المصرف قروض قصيرة الأجل وذلك غالبا لمواجهة حالات الحاجة للسيولة المؤقتة أو الموسمية.
- الإقراض العربي المرتبط بتأدية بعض الخدمات المصرفية.

### 3.1. نشاط الاستثمار:

لعل الفارق الأساسي بين المصرف العادي والإسلامي وذلك الذي يمكن تشبيهه بالفارق بين تاجر الديون ورجال الأعمال، فمن خلال هذا النشاط تتميز المصارف الإسلامية، حيث تتجاوز وظيفة الوساطة المالية إلى المساهمة في إنشاء الشركات والترويج لها وعلاج مشاكلها.

تتشابه إدارة المصارف الإسلامية مع إدارة المصارف التقليدية في بعض جوانبه المتعلقة بالخدمات المصرفية، إلا أن نشاط الاستثمار في المصرف الإسلامي يأخذ حيزا أكبر في العمليات الإدارية عما هو معروف في المصرف التقليدية التي يأخذ فيها جانب الإقراض الحيز الأكبر من عملياتها الإدارية.

والتنظيم الإداري، أن كان ضروريا لجميع أنواع النشاط الإنساني، إلا أن أهميته تزداد في المصارف على وجه العموم والمصارف الإسلامية على وجه الخصوص. ذلك كأن التنظيم الإداري الجيد يمثل أحد شروط الرقابة الإدارية السلمية. فمن الضروري أن يكون للمصرف الإسلامي تنظيم لطريقة تقديم الخدمات والأعمال المصرفية ويسهل الرقابة، وبنفس الوقت يحقق رضا العملاء، إذ يجب أن يحدد التنظيم الإداري للمصرف الإسلامي الواجبات ويوزعها على الموظفين من أجل تحديد المسؤوليات وتوزيع التخصصات بطريقة تعمل على تكامل وتناسق أعمال ونشاط المصرف.<sup>1</sup>

### 2. مسؤوليات المصارف الإسلامية

تتمثل هذه المسؤوليات في:

<sup>1</sup> عبد الناصر براني أبو شهد، مرجع سبق ذكره، ص 124 - 134.

1.2. **مسؤولية عقائدية:** تتمثل في تعميق مبادئ العمل الإسلامي والنظام المصرفي الإسلامي لدى العاملين في المصرف والمتعاملين معه.

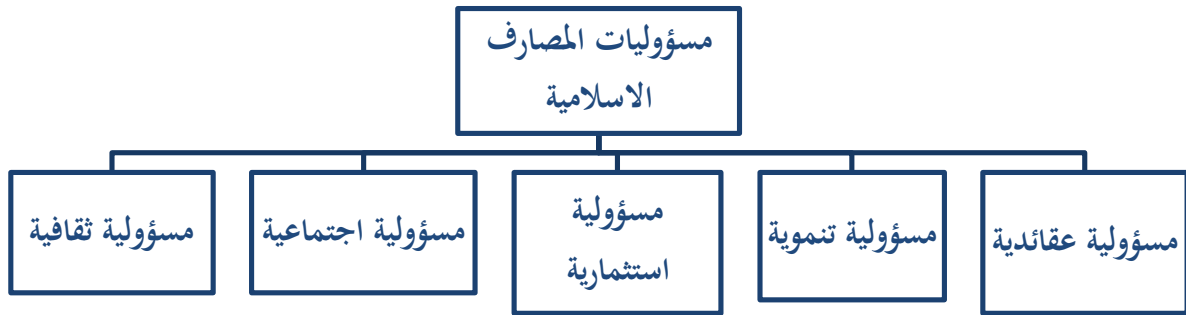
2.2. **مسؤولية تنمية:** وذلك من خلال إيجاد المناخ المناسب لجذب رأس المال الإسلامي، وإعادة توظيف الأرصدة الإسلامية داخل المجتمعات الإسلامية، والعمل على تمويل السلع والخدمات الأساسية والإستراتيجية وتنمية الحرفيين والصناعات الحرفية والصغيرة كونها الأساس لتطوير البيئة الاقتصادية والصناعية.

3.2. **مسؤولية استثمارية:** وتشمل نشر وتنمية وتطوير الوعي الادخاري ومنع الاكتناز وترشيد الاستهلاك بهدف تعبئة الموارد وتوظيفها، وابتكار صيغ مصرفية ومالية جديدة تتوافق والشريعة وتتناسب مع متغيرات الزمان والمكان.

4.2. **مسؤولية اجتماعية:** وذلك من خلال الموازنة بين الربح المالي والربح الاجتماعي، باستخدام وسائل ذات أهداف اجتماعية مثل الحث على الزكاة وجمعها وإنشاء دور العلم والمستشفيات التي تقدم خدماتها للفقراء مجاناً أو بأسعار معتدلة.

5.2. **مسؤولية ثقافية:** من خلال نشر الكتب والمجلات والدراسات في الثقافة الإسلامية والمعرفة.<sup>1</sup>

الشكل رقم (02-03): مسؤوليات المصارف الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على:

نغم حسين نعمة، رغد محمد نجم، (2010): المصارف والمؤسسات المالية في دول مجلس التعاون الخليجي -الواقع والتحديات-، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 12، العدد 2، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة النهرين، جامعة بغداد، ص 134.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية

تواجه المصارف الإسلامية جملة من التحديات التي غالباً ما تعيق تقدمها ومن أهمها:

<sup>1</sup> نغم حسين نعمة، رغد محمد نجم، مرجع سبق ذكره، ص 134.



**1. عدم توفير الغطاء القانوني:** من أهم العقبات التي تعترض مسيرة تقدم المصارف الإسلامية وتحد من توسعها عدم وجود التشريعات والقوانين الملائمة لطبيعتها من قبل الحكومات في الدول الإسلامية، والمشكلة أن القوانين التي تحكم أنشطة المصارف الإسلامية وخاصة التي تنظم علاقتها بالبنك المركزي مثل معدل الاحتياطات والسيولة النقدية وقيود التمويل قد وضعت على نمط القوانين الغربية والتي لا تلائم طبيعة الاستثمار الإسلامي، ويتم التغلب على هذه المشكلة من خلال منح المصارف الإسلامية لتراخيص العمل من قبل الحكومات الإسلامية ودعمها بسن القوانين الإيجابية التي تلائم طبيعتها المصرفية.

**2. الافتقار إلى الكفاءات والكوادر المؤهلة:** يتطلب العمل المصرفي تأهيلاً خاصاً وكفاءات إدارية مدربة تكون على طبيعتها المصرفية على اعتبار أنها تختلف عن المصارف التقليدية. ويتم علاج هذه المشكلة من خلال تنظيم الدورات المتخصصة وورش العمل بالتعاون مع الهيئات الدولية مثل المجلس العام للبنوك الإسلامية ومعهد التدريب بالبنك الإسلامي للتنمية.

**3. قلة الأدوات والأساليب المصرفية:** رغم ابتكار المصارف الإسلامية للعديد من الصيغ والآليات المصرفية الإسلامية في هذه المرحلة إلا أنه لا تزال بحاجة إلى المزيد من هذه الأدوات. والتحدي الذي يواجه المصارف الإسلامية هو حاجتها لآليات تستطيع التوفيق بين رسالتها في التنمية وإعمار الأرض والتي تتطلب توظيف المدخرات في مشروعات طويلة الأجل وذات مخاطر مرتفعة وبين رغبات المودعين في سهولة تسهيل الودائع مع قلة المخاطر؛ وإن نقص الأدوات الملائمة ترتب عليه مشكلتين كبيرتين :

الأولى: الاحتفاظ بجزء كبير من الودائع في حالة سيولة نقدية لمواجهة رغبات السحب المفاجئة مضحية في ذلك بالعائدات نظير كسب ثقة عملائها.

الثانية: الاتجاه إلى الأدوات قليلة المخاطر وقصيرة الأجل مثل صيغ المراجعة مما أبعدتها عن رسالتها ونهجها التنموي. وللتغلب على هذه المشكلة ينبغي للمصارف الإسلامية ابتكار أدوات استثمارية طويلة الأجل وسهلة التسييل مثل الأوراق المالية وصناديق الاستثمار، كما يتحتم عليها تطوير آليات لضخ وامتصاص السيولة مثل الأسواق المالية الإسلامية.

**4. تحديات العولمة:** ظهر في السنوات الأخيرة تحدي جديد يواجه المصارف الإسلامية يتمثل في المنافسة الشرسة من قبل المصارف العالمية والتي تمتاز بارتفاع مستوى خدماتها وخاصة عقب افتتاحها لأقسام خاصة بالمعاملات الإسلامية. ويفرض هذا التحدي أن تتجه المصارف الإسلامية لتحقيق مستوى الجودة الشاملة في خدماتها المصرفية وذلك من خلال تطبيق أحدث أساليب التقنية والاتصال.

5. ضعف التنسيق بين الهيئات الشرعية في المصارف الإسلامية وتوحيد المرجعية الشرعية: تواجه المصارف الإسلامية تحدي كبير يتمثل في ضعف التنسيق فيما بين الهيئات الشرعية، مما نتج عنه تضارب الفتاوى الفقهية في معاملاتها. فمثلا بعض المصارف تجيز أعمال التوريق والبعض الآخر لا يجيز العمل به، لذا على المصارف الإسلامية إيجاد قاعدة علمية مشتركة للاجتهاد الجماعي من خلال الندوات وورش العمل التي تضم متخصصين مصرفيين وشرعيين فيما بينها وتوحيد الفتاوى.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: المصارف الإسلامية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية

تم من خلال هذا المبحث التعرف على التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وتعريفها، ومعرفة أسسها والواقع العملي لها وغيرها.

#### المطلب الأول: التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وتعريفها

تم التعرف في هذا المطلب على التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وأيضاً التطرق إلى بعض تعاريفها.

#### 1. التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

تعتبر المصارف الإسلامية من ضمن منظمات الأعمال والمال السبابة في تبني مبدأ المسؤولية الاجتماعية في النظم الاقتصادية والمالية المعاصرة. ذلك لأن فلسفة وجود هذه المصارف والتي أنشئت منذ بداية الستينات من القرن الماضي، كانت تركز على أساس المساهمة في دفع وتيرة التنمية الاقتصادية من جهة، وكذا تنمية التعاون والتكافل والإخاء بين أفراد المجتمع، مودعين ومستثمرين وعاملين. وكذلك يعد المصرف الإسلامي أحد أدوات تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي من جهة أخرى، علماً أن التكافل الاجتماعي في حق المصارف الإسلامية يعد مقابلاً للمسؤولية الاجتماعية لمنظمات المال والأعمال في المفهوم الغربي.

وما يؤكد تبني المصارف الإسلامية منذ نشأتها لمبدأ المسؤولية الاجتماعية، بنك ناصر الاجتماعي، الذي يعد من أوائل المصارف الإسلامية نشأة حاملاً من خلال اسمه معنى المسؤولية الاجتماعية. بل أن القوانين التأسيسية للمصارف الإسلامية كلها تبنت أهداف ذات بعد اجتماعي، على غرار بنك دبي الإسلامي، الذي أنشأ سنة 1975 والذي يعتبر أول بنك إسلامي، جاء في المادة 5 من عقد تأسيسه ما ينص على السعي إلى القيام بمجموع الخدمات المصرفية التي تحرك رؤوس الأموال في المشاريع المختلفة التي تعود على المجتمع بالربح.

<sup>1</sup> نعم حسين نعمة، رغد محمد نجم، مرجع سبق ذكره، ص ص 143-145.

كما حملت القوانين التأسيسية لعدد من المصارف الإسلامية الرائدة في العالم ما معناه أن تعظيم الربح ليس هو الهدف الأساسي وراء نشاطها بل لا بد من تحقيق مكاسب للمجتمع.

أما في الوقت الحالي، فقد أصبحت المصارف الإسلامية مجبرة على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية أكثر من أي وقت مضى، ويبرز هذا التوجه من خلال تقنين العمل الاجتماعي فيها ومن أمثلة ذلك إصدار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية معيار خاص بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات (المعيار رقم 7) ضمن معايير الضبط.<sup>1</sup>

## 2. تعريف المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

يعمل المصرف الإسلامي كمؤسسة اقتصادية ومالية ومصرفية تهدف إلى تعبئة أموال ومدخرات الأفراد والمنظمات وتوجيهها نحو الاستثمار لخدمة المجتمع في ظل أحكام الشريعة الإسلامية بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق تنميته ورفاهيته؛ ولهذا تنعكس خصائص المصارف الإسلامية والأسس الحاكمة لأنشطتها وعملياتها وطبيعتها المتميزة على مسؤولياتها الاجتماعية التي تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الأخرى.

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية على أنها:

- التزام المصرف الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات.<sup>2</sup>
- التزام تعبدية أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تحسين وتكوين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وتحقيق التنمية الشاملة.<sup>3</sup>

ويمكن أن نستنتج من التعريفين السابقين ما يلي:

- إن المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي هي التزام تعبدية أخلاقي؛
- المشاركة من قبل المصرف الإسلامي، في الأنشطة الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع المختلفة، وتحسين رفاهية المجتمع.
- هدف المصرف من التزامه بمسؤولياته الاجتماعية هو رضا الله.

<sup>1</sup> فايدى كمال، (ديسمبر 2019): مدى تبني وتطبيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في الجزائر، مجلة معارف، المجلد 14، العدد 2، جامعة لويسيانا، البليدة 2، الجزائر، ص 164-165.

<sup>2</sup> عادل بن عطاء الله، بدون سنة: المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز ميزة تنافسية للمصارف الإسلامية- تجربة مصرف ابوظبي الإسلامي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 35، العدد 2، جامعة سطيف 1، الجزائر، ص 351.

<sup>3</sup> فايدى كمال، مرجع سبق ذكره، ص 166.

## المطلب الثاني: أسس وأركان المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ومجالاتها.

تم عرض في هذا المطلب الأسس والأركان الأساسية للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية والتعرف على أهم مجالاتها.

### 1. أسس المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية

**1.1. مسؤولية تجاه الخالق عز وجل:** وهو جلا وعلا صاحب الحق الأول في المساءلة عن أعمال الفرد كلها، فهي أعلى هذه المستويات، ومصدر هذه المسؤولية هو التكليف الشرعي، الفردي أو الجماعي المستوحى من مختلف النصوص الشرعية.

**2.1. مسؤولية تجاه القانون:** وهي مسؤولية تجاه الدولة الراعية للنظام العام، ومصدرها النصوص القانونية والتنظيمية السارية. والأساس في مساءلة الدولة هو تمثيل الحق العام والحقوق الفردية، ومصدر هذا التمثيل هو التفويض المجتمعي المتمخض عن عملية بيعة أو انتخاب.

**3.1. مسؤولية تجاه المجتمع:** وهي مسؤولية تجاه الأفراد والجماعات، والتي قد تطاولها بعض التأثيرات السلبية جراء ممارسات غير سوية، كما أنها مسؤولية ناتجة عن حقوق غير مستوفاة تجاههم. ومصدر هذه المسؤولية هو العقد الاجتماعي والأخلاقي الضامن للحقوق والواجبات ما بين أفراد المجتمع.

هذه المسؤوليات متداخلة، فالنصوص التشريعية في المجتمع الإسلامي تكون مستمدة أصلا من الشريعة الإسلامية والأعراف المجتمعية الميثاق الاجتماعي، وكذلك الأمر بالنسبة للمسؤولية تجاه المجتمع، فهي مستمدة من نصوص وروح التشريع السماوي والقانوني، وكذا الأعراف والضوابط النازمة للعلاقات ما بين مختلف الأطراف. وفي المحصلة يجب أن تتسم هذه المسؤولية بالاستقرار والاستدامة.<sup>1</sup>

### 2. أركان المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

تبنى المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية على ثلاثة أركان أساسية هي:

#### 1.2. التكليف بالمسؤولية:

- يشير هذا الركن إلى مصدر التكليف، هو الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال منهجه وشرعه الذي سنه لعباده
- للاللتزام به في كافة معاملاتهم وتبدو أهمية هذا المنهج في المصرف الإسلامي فيما يلي:
- وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت في الالتزام أمام جهات مختلفة؛
- إيضاح كيفية إجراء معاملات المصرف في مختلف المجالات والأنشطة؛

<sup>1</sup> رحيب حسين، (2020): المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، الأسس المقاصدية والممارسات الميدانية وإشكالات القياس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 16، العدد 22، جامعة الشلف، الجزائر، ص ص 226-227.

- تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالمصرف؛

- وضوح الجزاء المقابل لأعمال المصرف الإسلامي، ولهذا فإن التكليف يترتب عليه ركن الجزاء.

إن الأسس التي تحكم المصرف الإسلامي تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف والأمر به هو الله سبحانه وتعالى، مما يزيد من قدرتها على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية طوعية وباختيارها الذاتي النابع من إيمانها بمصدر التكليف، وليس خوفاً من ضغط أو رهبة من القانون.

## 2.2. دافعية الالتزام ومبادئ التطبيق:

ويتمثل في قبول الملتزم وهو المصرف الإسلامي للتكليف الموكل إليه والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع من خلال وفائه بمسؤولياته الاجتماعية في المجالات المختلفة تجاه الأطراف المتعددة، سواء داخل المصرف أو خارجه، لهذا فإن الالتزام يترتب عليه ركن مجالات المسؤولية الاجتماعية.

## 2.3. الجزاء:

ويكون الجزاء بناء على مدى التزام المصرف الإسلامي في الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية وانتهاج المنهج الذي خطه مصدر التكليف.<sup>1</sup>

## 3. مجالات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

تتعدد علاقات المصرف الإسلامي بعناصر وفئات المجتمع المختلفة، فيتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، وهذا إلى جانب اختلاف طبيعة العلاقات، فهذه العلاقات ليست علاقات دائنة ومديونية فقط كالتى تحكم أنشطة وخدمات المصرف التقليدي، وإنما هي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية، وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة.

وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات المصارف الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للمصرف من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، حيث يجب على المصارف الإسلامية أن تعمل على:

- تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفردية للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها، ومنها على سبيل المثال المشاركة والمضاربة والمراجحة والمتاجرة والاستثمار المباشر؛

- إحداث التزاوج بين عنصري رأس المال والعمل، وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ومن كل ما هو محرم في المعاملات المالية والتجارية وتشجيع الأيدي العاملة على الكسب الحلال بما يساهم في القضاء على البطالة.

<sup>1</sup> دراجي خولة، (2017-2018): آليات تحقيق المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية-دراسة حالة بنك البركة وكالة عين مليلة-، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ص 43-46.

- المساهمة في تدعيم البيئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية.
- إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والعمل على نشر الوعي المصرفي بين أفراد المجتمع خاصة في فقه المعاملات، وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات التي تخدم هذا الغرض.
- جذب الأموال التي كانت محبوسة عن التشغيل في أيدي المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة من المصارف القائمة أو الذين يشكون في استغلال المصارف التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها مما يؤدي إلى حجبها واكتنازها بما لا يفيد المجتمع.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الواقع العملي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية ومتطلبات نجاحها

تم التطرق في هذا المطلب إلى الإطار العملي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية والتعرف على متطلبات نجاحها.

#### 1. الإطار العملي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

يتم تحديد الإطار العملي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية وفقاً لفئات نوضحها في الجدول الموالي:

<sup>1</sup> عادل بن عطاء الله، مرجع سبق ذكره، ص 352-353.

الجدول رقم (01-02): الفئات المستفيدة من المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية

| العنصر           | الآليات المستخدمة من طرف المصارف الإسلامية لتحقيق المسؤولية الاجتماعية تجاهه                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المساهمون        | العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار، وتحقيق المركز التنافسي المناسب للمصرف الإسلامي، وتطوير مجالات الاستثمار، والسماح للمساهمين بمتابعة أعمال المصرف والاطلاع على البيانات المطلوبة.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| العاملون         | تفعيل نظام المشاركة في الأرباح، عدالة وظيفية، رعاية صحية، رواتب وأجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم وترقية، تدريب مستمر، إسكان للعاملين ونقلهم، ظروف عمل مناسبة.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| الزبائن          | المحافظة على شرعية وسلامة المعاملات المقدمة، والعمل على تحقيق رضا المودعين، تسهيل إجراءات التعامل وكسب ثقة المتعاملين، دراسة دوافع وسلوك المتعاملين بالمصرف على فترات متفاوتة، والاهتمام بشكاوى ومقترحات المودعين.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| المجهزون         | أسعار عادلة، الاستثمارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية والصدق في التعامل.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| المجتمع          | محاربة الفقر والبطالة من خلال خلق فرص العمل وتمويل المشروعات الحقيقية الإنتاجية التي تخلق فرص العمل وتحقيق قيمة مضافة، سواء كانت هذه المشروعات كبيرة أم صغيرة أم متوسطة، والمساهمة في تمويل مشروعات الرعاية الصحية والاجتماعية، وزيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع، من خلال سهولة الوصول إلى الأدوات والأدوات الادخارية، خاصة لصغار المدخرين، والمساهمة في التأهيل العلمي والقضاء على الأمية، وزيادة الوعي المصرفي لأبناء المجتمع، احترام العادات والتقاليد وتوظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البنية التحتية المساهمة في حالة الكوارث. |
| البيئة           | الإنفاق على برامج التشجير وقيادة المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| الحكومة (الدولة) | الالتزام بالقوانين، حل المشكلات الاجتماعية، تسديد الالتزامات الضريبية وإدارة أموال الزكاة جمعاً وتوزيعاً.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
| جماعات الضغط     | التعامل بصدق مع الصحافة، احترام دور النقابات العمالية والتعامل الجيد معها.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |

المصدر: بن الحسن الهواري ميلود، بدون سنة: المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بين الأسس والممارسات-دراسة حالة بنك الإسلامي الأردني-، وهران، الجزائر، <https://ketabonline.com>، تاريخ الاطلاع: 15/04/2022، غلى الساعة:

10:00.

## 2. متطلبات نجاح المصارف الإسلامية في أداء مسؤوليتها الاجتماعية

يتطلب نجاح المصارف الإسلامية في تحمل مسؤوليتها الاجتماعية تلبية مجموعة من الشروط أهمها:

- ضرورة الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية شكلاً ومضموناً (تكوين رأس المال، انتقاء العاملين، التنظيمات واللوائح، طريقة تعبئة الموارد وتوظيفها) ؛
- اختيار أعضاء القيادة العليا بدقة عالية من النماذج المسلمة المؤهلة والواعية والمؤمنة بقضيتها؛
- التقويم المستمر للأداء والنتائج؛
- العمل على انتشار فروع المصرف على مستوى الأحياء ما أمكن ذلك؛
- الوضوح الفكري لوظيفة المصرف لدى العاملين ابتداء من الإدارة العليا وحتى أدنى مستوى تنفيذي؛
- الوعي العالي من الإدارة العليا لعظمة المهمة التي يقومون بها؛
- الإعداد والتخطيط الواضح لتنفيذ الأهداف؛
- إجراء البحوث الميدانية باستمرار لاستشراف الدور الاجتماعي للمصرف وتحقيقه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> منير سليمان الحكيم، (2014): المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة البقاء للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 2، جامعة العلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن، ص ص 20-24.



### خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل اتضح أن المصارف الإسلامية هي مؤسسات مالية ومصرفية وتنموية واجتماعية تستمد منطلقها العقائدي من الشريعة الإسلامية، وهو ما يميزها عن غيرها من المصارف التقليدية أو الربوية، والملاحظ أن المصارف الإسلامية تتميز بمجموعة من الخصائص وصيغ التمويل الفريدة المرتبطة بها، والملاحظ أيضا أن هذا النوع من المصارف يعرف حاليا رواجاً كبيراً خصوصاً بعد تداعيات الأزمة المالية العالمية 2008 م.

ومن المواضيع والمداخل الحديثة المرتبطة بالمصارف عموماً والمصارف الإسلامية خصوصاً نجد مدخل المسؤولية الاجتماعية، حيث تعتبر المصارف الإسلامية من أكثر أنواع المصارف التي تهتم بمختلف النواحي الاجتماعية والأخلاقية والبيئية وذلك كونها تقوم على مبدأ أساسي وهو ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية بالإضافة إلى مبدأ الأخلاق والعقيدة، وبذلك فإن تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية يقوم على نفس الأبعاد المعمول بها في المصارف التقليدية مع إضافة مبدأ أخير وهو التعاون والتكافل.

## الفصل الثالث:

المسؤولية الاجتماعية في

مصرفي البنك الإسلامي

الأردني ومصرف السلام

- الجزائر -

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصلين السابقين لأهم المفاهيم حول المسؤولية الاجتماعية والمصارف الإسلامية وعلاقة المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الإسلامية وذلك كدراسة نظرية, لذلك ارتأينا في هذا الفصل معرفة كيفية تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية في أنشطة المصارف الإسلامية في البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام- الجزائر وستكون دراستنا لهذا الفصل وفقا للمباحث الثلاثة التالية:

**المبحث الأول:** المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني

**المبحث الثاني:** المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام- الجزائر

**المبحث الثالث:** مقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر.

## المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني

تم التطرق في هذا المبحث إلى نبذة عن البنك الإسلامي الأردني، وتطور نشاط مسؤوليته الاجتماعية خلال الفترة (2016-2020)، والدور الاجتماعي له خاصة في ظل أزمة كوفيد 19.

### المطلب الأول: نبذة عن البنك الإسلامي الأردني

تم التطرق في هذا المطلب إلى تقديم تعريف عن البنك الإسلامي الأردني ومعرفة أهم أهدافه.

#### 1. تعريف البنك الإسلامي الأردني

هو شركة مساهمة عامة محدودة تأسست في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية وسجلت بصفة شركة مساهمة عامة محدودة في سجل الشركات بتاريخ 1978/11/28 تحت رقم (124) وذلك حسب متطلبات قانون الشركات الساري المفعول آنذاك وطبقا لأحكام قانون البنك الإسلامي الأردني المؤقت رقم (13) لسنة 1978 الذي حل محله القانون رقم (62) لسنة 1985 والذي تم إلغاؤه بموجب قانون البنوك رقم (28) لسنة 2000 الساري المفعول اعتبارا من 2000/8/2، الذي اشتمل على فصل خاص بالبنوك الإسلامية.<sup>1</sup>

باشر الفرع الأول للبنك عمله في 1979/9/22 م برأسمال مدفوع لم يتجاوز المليون دينار من رأس ماله المصرح به البالغ أربعة ملايين دينار، ويبلغ رأسمال البنك (200) مائتين مليون دينار أردني. كما قام البنك بتغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة في إطار انضمامه لباقي البنوك التابعة لمجموعة البركة المصرفية في رفع هذا الشعار وذلك في الأول من شهر تموز لعام 2010م. ويقدم البنك خدماته المصرفية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروعوه البالغة (84 فرعا) والمنتشرة في جميع أنحاء المملكة، إضافة إلى مكتب البوند. كما يقدم خدمات الصراف الآلي والتي يبلغ عددها في الفروع والمرافق العامة في جميع أنحاء الأردن (306) جهازا. ويعمل في البنك الإسلامي حوالي (2434) موظفا وموظفة يتصفون بالخبرة والدراية الكافية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، كما بلغ عدد حسابات العملاء العاملة في البنك حوالي (1080) ألف حساب، واستطاع البنك أن ينمو نموا متصلا وسريعا، وأن يرسخ مكانته في الكوكبة الأمامية للبنوك الأردنية، إذ استطاع تقديم خدمات مصرفية واستثمارية للمتعاملين وفق الضوابط الشرعية التي تنتهج نهجا متميزا في الاقتصاد الإسلامي، وتبني رؤية مختلفة عن الرؤى التقليدية لتوظيف المال.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2016، التقرير السنوي، الأردن، ص 7.

<sup>2</sup> البنك الإسلامي الأردني: <https://www.jordanislamicbank.com>، تاريخ الاطلاع: 2020/ 03 /30، على الساعة: 10:00.

كما يقدم البنك خدمات تمويلية متنوعة إضافة إلى توفر خدمات مصرفية إلكترونية وبطاقات مصرفية متنوعة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية تغطي قطاعات مختلفة تتمثل في الصناعة، الإنشاءات وقطاع الإسكان، الخدمات والمرافق العامة السياحة والفنادق والمطاعم، خدمات النقل وتمويل شراء السيارات، الزراعة، التجارة العامة، نوضحها في الجدول التالي:<sup>1</sup>

**الجدول رقم (03-01): الخدمات التمويلية للبنك الإسلامي الأردني**

|                  |                                                                                                                                   |
|------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| منتجات تمويلية   | التأجير التمويلي المنتهي بالتمليك، بيع المراجعة، تمويل الحرفيين، المشاركة، البيع الآجل، مساومة أعمال صيانة وتشطيبات بعائد إيجاري. |
| منتجات استثمارية | المضاربة والاستثمار في العقارات.                                                                                                  |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني [www.jordanislamicbank.com](http://www.jordanislamicbank.com)

كما أن البنك يمتلك محفظة واسعة من المنتجات المصرفية الإسلامية أين وصلت ميزانيته عام 2020 إلى حوالي 6.8 مليار دولار. والجدول التالي رقم (03-02) يوضح أرباح وموجودات الصرف إضافة إلى عدد الفروع للخمس سنوات الأخيرة حيث بقيت الأرباح مستقرة في حدود 52-58 مليون دينار وانخفضت الأرباح سنة 2020 إلى 52 مليون دينار بعدما سجلت أرباح قدرت ب 54 بليون دينار سنة 2019، وهذا بطبيعة الحال راجع إلى تراجع في النشاط الاقتصادي خلال سنة 2020 نتيجة الإغلاق وتوقف الكثير من الأنشطة الاقتصادية نظرا لانتشار وباء كوفيد 19 في المملكة الأردنية على غرار باقي دول العالم:<sup>2</sup>

**الجدول رقم (03-02): التطور السنوي لأرباح وموجودات البنك الإسلامي الأردني (2016-2020)**

الوحدة: مليون دينار

| السنة           | 2016   | 2017   | 2018   | 2019   | 2020   |
|-----------------|--------|--------|--------|--------|--------|
| الموجودات       | 4502.7 | 4665.6 | 4617.6 | 4570.1 | 5426.5 |
| الأرباح الصافية | 54     | 54.1   | 49.8   | 54.3   | 52.1   |
| عدد الفروع      | 97     | 100    | 105    | 108    | 108    |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، التقرير السنوي، الثاني والأربعون، الأردن، 2020، ص 35.

<sup>1</sup> بن سالم سعدية، (2021): المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية- تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19، مجلة الحوكمة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد 02، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص 153.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 154.

## 2. أهداف البنك الإسلامي الأردني

يسعى البنك الإسلامي الأردني إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها ما يلي:

- الالتزام بترسيخ قيم المنهج الإسلامي بالتعامل مع الجميع وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية خدمة لمصلحة المجتمع العامة.

- الحرص على تحقيق التوازن بين مصالح ذوي العلاقة من مساهمين ومستثمرين وممولين وموظفين.

- السعي إلى كل جديد في مجال الصناعة المصرفية والتكنولوجية، والتطلع لبلوغ ثقة الجميع في خدماته المميزة التي تتماشى مع المتغيرات ضمن إطار التزامه بالمنهج الإسلامي.<sup>1</sup>

- تحقيق معدل مرضي على رأس المال دون المساس بالملاءة المالية، وتحقيق معدل عائد مقبول على حقوق الملكية.

- توفير رأس مال كاف للتوسع في منح التمويلات والاستثمارات الكبيرة بما ينسجم وتعليمات البنك المركزي الأردني وكذلك مواجهة أية مخاطر مصرفية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تطور نشاط المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2016-2020)

يعتبر نشاط المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني من أهم أنشطة المصرف، بحيث يولي اهتمام كبير من أجل ترسيخ المكانة الاجتماعية للمصرف في الأردن والمساهمة في تطوير المجتمع وإزالة الفوارق الاجتماعية، ونظراً لجهوده في هذا المجال تحصل البنك الإسلامي الأردني على عدة جوائز لممارسته للمسؤولية الاجتماعية وهي موضحة في الجدول التالي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2017، التقرير السنوي، التاسع والثلاثون، الأردن، ص 9.

<sup>2</sup> قوادرية مريم، بارة سهيلة، (2021): المصارف الإسلامية كآلية لتعزيز الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة - دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني (2013-2019)، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص 333.

<sup>3</sup> البنك الإسلامي الأردني: <https://www.jordanislamicbank.com>، تاريخ الاطلاع: 30/ 03 /2020، الساعة: 10: 11.

الجدول رقم (03-03): جوائز وشهادات البنك الإسلامي الأردني لممارسته للمسؤولية الاجتماعية

| الجهة المانحة                                   | اسم الشهادة                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|-------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الشبكة العربية للمسؤولية المجتمعية للمؤسسات دبي | شهادة تقدير سنة 2016.                                                                                                                                                                                                                                                                              |
| المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية            | جائزة المسؤولية الاجتماعية للمصارف العربية والإسلامية لعام 2016 لدورها العاشرة، درع تميز ذهبي وشهادة التقدير والتميز في مجال المسؤولية الاجتماعية.                                                                                                                                                 |
| منظمة الايزو الدولية                            | رسالة تقدير لمشاركته والتزامه في مشروع المسؤولية الاجتماعية حسب المواصفة القياسية ISO: 26000 تأكيداً لدور البنك المميز في مجال المسؤولية الاجتماعية ومشاركته الفاعلة في مشروع المسؤولية المجتمعية بإشراف خبراء الجودة في مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنية وخبراء منظمة الايزو الدولية من السويد. |
| مجموعة البركة المصرفية                          | جائزة بطل أهداف البركة لعام 2016 وجائزة أفضل مساهم في قطاع التعليم لعام 2016.                                                                                                                                                                                                                      |
| المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية | جائزة المسؤولية الاجتماعية والبيئية لعام 2017 كأفضل مؤسسة مالية إسلامية تطبق أحكام الشريعة في المعاملات المالية والمسؤولية الاجتماعية والبيئة.                                                                                                                                                     |
| أكاديمية جوائز التميز في المنطقة العربية دبي    | حصل البنك على جائزة التميز للمبادرات الاقتصادية والاجتماعية عن فئة البرامج الاقتصادية لعام 2019.                                                                                                                                                                                                   |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني

<https://www.jordanislamicbank.com>

وقد استمر البنك في تحمل مسؤولياته الاجتماعية والعمل على ترسيخ القيم الإسلامية في المعاملات المصرفية المعتادة، والتفاعل الإيجابي مع الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي. وفيما يلي نماذج مما قام به البنك في هذا المجال خلال الفترة (2016-2020).

## 1. في مجال البحث العلمي والتدريب المهني:

حرص البنك الإسلامي الأردني على رفع كفاءة موظفيه من خلال إشراكهم في دورات تعليمية وتطويرية من خلال المعهد التابع للمصرف أو في دورات تأهيلية خارج المصرف، والجدول التالي يوضح أنشطة البحث العلمي والتدريب المهني خلال الفترة (2016-2020) وتوزعت بنود هذه المصاريف على النحو التالي:<sup>1</sup>

### الجدول رقم (03-04): نفقات البحث والتدريب المهني في البنك الإسلامي الأردني (2016-2020)

الوحدة: ألف دينار

| البيان                                                                 | 2016    | 2017     | 2018    | 2019  | 2020  |
|------------------------------------------------------------------------|---------|----------|---------|-------|-------|
| نفقات دراسة وتدريب الموظفين وأكاديمية تدريب البنك.                     | 200.574 | 241.326  | 614.396 | 148.1 | 52139 |
| المشاركة في نفقات معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك المركزي الأردني. | 7.920   | 11.418   | 11.418  | 11.9  | 18381 |
| رعاية مؤتمرات علمية ومؤسسات تعليمية.                                   | 13.821  | 139.504  | 146.065 | 96.1  | 2418  |
| المجموع                                                                | 339.315 | 4.2, 248 | 271.539 | 256.1 | 81928 |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على : البنك الإسلامي الأردني, 2016-2017-2018-2019-2020, التقارير السنوية, 38-39-40-41-42, الأردن, ص ص 22-23-25.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن البنك الإسلامي الأردني يولي اهتماما كبيرا بالأنشطة التعليمية والتطويرية للموظفين وهذا واضح من خلال التزايد المستمر من سنة إلى أخرى، حيث بلغ إجمالي مصروفات البنك على هذه الأنشطة ما قيمته 339.315 ألف دينار سنة 2016 مقابل 81928 ألف دينار سنة 2020، وقد شملت مصروفات البنك كل من نفقات دراسة وتدريب الموظفين وأكاديمية تدريب البنك ونفقات معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك المركزي الأردني، إضافة إلى المؤتمرات العلمية والمؤسسات التعليمية التي يشارك فيها موظفي البنك ضمن فعاليتها.

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني, 2016-2017-2018-2019-2020, التقارير السنوية, 38-39-40-41-42, الأردن, ص ص 22-23-25.



## 2. التبرعات:

واصل البنك دعم كثير من الفعاليات الاجتماعية والثقافية، وتقديم التبرعات لأنشطتها المختلفة. ومن بين هذه الفعاليات، الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية وصندوق الأمان لمستقبل الأيتام ومشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية والمسابقات التي أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية لحفظ القرآن الكريم وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم وغيرها من النشاطات الاجتماعية التي تقام في الأردن. والجدول التالي يوضح إجمالي التبرعات التي قدمها البنك داخل الأردن خلال الفترة (2016-2020):<sup>1</sup>

### الجدول رقم (03-05): إجمالي التبرعات المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني (2016-2020)

| البيان                | 2016                | 2017                | 2018              | 2019                | 2020                  |
|-----------------------|---------------------|---------------------|-------------------|---------------------|-----------------------|
| قيمة التبرعات المقدمة | حوالي 833 ألف دينار | حوالي 880 ألف دينار | حوالي مليون دينار | حوالي 811 ألف دينار | حوالي 2.8 مليون دينار |
| عدد المستفيدين        | 103                 | 107                 | 84                | 66                  | 42                    |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، 2020-2016-2017-2018-2019، ص ص 23-25-26.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجمالي التبرعات المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني تراوحت ما بين 833 ألف دينار وحوالي 2.8 مليون دينار خلال فترة الدراسة، حيث أنها تتزايد من سنة إلى أخرى ووصلت سنة 2018 إلى حوالي مليون دينار لتعود للانخفاض سنتي 2019 و 2020 بسبب الأزمة الصحية التي مر بها العالم ككل فيروس كوفيد 19. أما الجهات المستفيدة من التبرعات التي قدمها البنك هي المسابقة الهاشمية الدولية لحفظ القرآن، جمعيات وهيئات خيرية وطبية ولجان زكاة، مؤتمرات علمية وبرامج تعليمية وتثقيفية، الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، الهيئة الخيرية الهاشمية، مركز الحسين للسرطان وغيرها.

## 3. القروض الحسنة:

استمر البنك الإسلامي منذ إنشائه في استقبال الودائع في حساب القرض الحسن من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة، موجهة لدعم وتمويل أنشطة اجتماعية كالزواج والتعليم والعلاج، والجدول الموالي يوضح مقدار القروض الحسنة التي قدمها البنك خلال فترة الدراسة (2016-2020) وعدد المستفيدين منها:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 23-25-26.

<sup>2</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 23-24-26-27.

الجدول رقم (03-06): القروض الحسنة المقدمة من طرف البنك الإسلامي الأردني وعدد المستفيدين منها  
(2020-2016)

| البيان                     | 2016             | 2017             | 2018             | 2019             | 2020             |
|----------------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|
| قيمة القروض الحسنة المقدمة | 18.6 مليون دينار | 13.6 مليون دينار | 14.4 مليون دينار | 20.4 مليون دينار | 79.6 مليون دينار |
| عدد المستفيدين             | 21.9 ألف مواطن   | 20.9 ألف مواطن   | 23.4 ألف مواطن   | 24.1 ألف مواطن   | 20 ألف مواطن     |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، 2020-2016-2017-2018-2019، ص ص 23-24-26-27.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن قيمة القروض الحسنة في البنك الإسلامي الأردني قد بلغت سنة 2016 حوالي 18.6 مليون دينار، واستمر البنك بتقديم القروض الحسنة لغايات مبررة كالزواج والتعليم والعلاج لتبلغ قيمة القروض الحسنة التي منحها البنك الإسلامي الأردني خلال سنة 2020 حوالي 79.6 مليون دينار، كما تراوح عدد المستفيدين من طرف البنك الإسلامي الأردني بين 20 و 24 ألف مواطن.

#### 4. تمويل المهنيين والحرفيين

اهتم البنك منذ البداية بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المراجعة، وفي عام 1994 استحدث البنك برنامجا خاصا لتمويل مشاريع هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتعميل الذي يعتمد على تسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع الممول. ويقوم البنك أيضا بتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة سواء من خلال التمويلات الممنوحة لهم من أموال الاستثمار المشترك أو من أموال حسابات الوكالة بالاستثمار (المحافظ الاستثمارية) أو من خلال الاتفاقيات الخاصة الموقعة مع البنك المركزي الأردني بالخصوص.

قام البنك في عام 2013، بإيلاء المزيد من الاهتمام لهذه المشاريع برفع رأس مال شركة السماح للتمويل والاستثمار التابعة له إلى (8) ملايين دينار وعدل عقد التأسيس ونظامها الأساسي ليشمل تمويل المشاريع وذوي الحرف الصغيرة، ومن ثم قام البنك في عام 2016 برفع رأس مال الشركة إلى 12 مليون دينار، وتساهم التمويلات التي تمنحها الشركة للمشاريع والشركات والحرفيين والمهنيين ومشاريع قطاع المرأة في الحد من البطالة والمحافظة على فرص العمل القائمة وتوفير فرص عمل جديدة، وخلال الفترة (2020-2016) قامت الشركة بتمويل عدة مشاريع كما هو موضح في الجدول التالي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 24-26-27.

الجدول رقم (03-07): المشاريع الممولة خلال الفترة (2016-2020)

| البيان               | 2016 | 2017            | 2018            | 2019            | 2020            |
|----------------------|------|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| عدد المشاريع الممولة | -    | 1.7 مشروع       | 75 مشروع        | 142 مشروع       | 191 مشروع       |
| عدد المبالغ          | -    | 1.9 مليون دينار | 1.7 مليون دينار | 2.7 مليون دينار | 3.6 مليون دينار |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، 2020-2016-2017-2018-2019، ص ص 24-26-27.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن عدد المشاريع الممولة في تزايد خلال فترة الدراسة حيث بلغ سنة 2017 1.7 مشروع واستمر في التزايد حتى لسنة 2020 ليصل إلى 191 مشروع، وبلغ عدد المبالغ 1.9 مليون دينار سنة 2017 و 3.6 مليون دينار سنة 2020.

5. صندوق التأمين التبادلي

استمر البنك في رعاية صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم استحداثه في عام 1994، ويتضمن من خلاله المشتركين فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة إلى أن هذا الصندوق يعتبر مخففا للتعرض للمخاطر اعتبارا من العام 2014 بعد أن وافق البنك المركزي الأردني على ذلك، وهذا ما يوضحه الجدول التالي خلال الفترة (2016-2020) كما يلي:<sup>1</sup>

الجدول رقم (03-08): عدد الحالات ومبالغ التعويض خلال الفترة (2016-2020)

| البيان                     | 2016                 | 2017                 | 2018                 | 2019                   | 2020                   |
|----------------------------|----------------------|----------------------|----------------------|------------------------|------------------------|
| عدد حالات التعويض          | 226 حالة             | 234 حالة             | 211 حالة             | 222 حالة               | 218 حالة               |
| مبلغ التعويض (مليون دينار) | 1.4 مليون دينار      | 1.5 مليون دينار      | 1.6 مليون دينار      | 1.6 مليون دينار        | 1.5 مليون دينار        |
| رصيد الصندوق               | حوالي 74 مليون دينار | حوالي 81 مليون دينار | حوالي 75 مليون دينار | حوالي 75.1 مليون دينار | حوالي 54.8 مليون دينار |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، 2020-2016-2017-2018-2019، ص ص 24-25-26-27.

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 24-25-26-27.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد الحالات التي تم التعويض عنها 1.4 مليون دينار سنة 2016 واستمرت في التزايد حيث بلغت سنة 2020 1.5 مليون دينار، وبلغت عدد الحالات التي تم التعويض عنها ما بين 226 حالة و 218 حالة. حيث بلغ رصيد الصندوق خلال نهاية 2020 حوالي 54.8 مليون دينار.

## 6. التفاعل مع المجتمع المحلي

تأكيداً على دور البنك الكبير بدعم الاقتصاد الوطني من خلال إدامة التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي وبما يخدم المصالح المشتركة والمصالح العامة، قام البنك بما يلي:<sup>1</sup>

### الجدول رقم (03-09): الأعمال التي قام بها البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2016-2020)

| السنة     | الأعمال التي قام بها البنك الإسلامي الأردني                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|-----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017-2016 | <p>- شارك البنك مديرية الأمن العام/إدارة السير المركزية حملتها الرمضانية وخلال عيد الفطر السعيد بتقديمه الدعم لطباعة مطويات إرشادية وتوعوية لسائقي السيارات تم توزيعها في كافة مناطق المملكة بهدف نشر التوعية وتقديم الإرشادات والمعلومات الهامة للحد من الحوادث والازدحام المرورية.</p> <p>- إضافة إلى توزيع الماء والتمر على السائقين فترة أذان المغرب طيلة شهر رمضان المبارك عند الإشارات الضوئية.</p> <p>- كما أن هناك شراكة تربط البنك مع بنك العيون وجمعية أصدقاء بنك العيون الأردني والوقاية من فقدان البصر، تتوج سنوياً برعاية البنك لحفل غداء تكريمي لذوي المتبرعين بالقرنيات والداعمين والمتطوعين وتوزيع شهادات تقديرية لهم وذلك للعام السادس والسابع على التوالي.</p> |
| 2018      | <p>- شارك البنك مديرية الأمن العام/إدارة السير المركزية حملتها الرمضانية وخلال عيدي الفطر والأضحى قدم الدعم لطباعة نشرات توعوية وبطاقات معايدة وعلب هدايا وحلويات لتهنئة السائقين.</p> <p>- إضافة إلى توزيع الماء والتمر على السائقين عند فترة أذان المغرب طيلة شهر رمضان المبارك عند الإشارات الضوئية.</p> <p>- تلبية مبادرة الوقف التعليمي والشراكات المجتمعية والتي تهدف إلى حشد الدعم الوطني الحكومي</p>                                                                                                                                                                                                                                                                     |

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص ص 25-28.

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |  |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <p>والخاص والأهلي لمساندة وزارة التربية والتعليم في تحسين البيئة التعليمية في مدارسها ببناء المدارس ومرافقها وغرف رياض الأطفال والإضافات الصفية وأعمال الصيانة والمساهمة في نفقات اللوازم المدرسية والتغذية المدرسية ومشاركات الطلبة في الأنشطة التربوية الداخلية والخارجية.</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |  |
| <p>2019 - تقديم جوائز للفائزين في مسابقات حفظ القرآن الكريم في المسابقة الهاشمية الدولية لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.</p> <p>- رعاية برامج هادفة في عدد من المحطات التلفزيونية والإذاعية، ورعاية صفحة عن الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي والمال والإسلام في عدة صحف.</p> <p>- التبرع لمركز الحسين للسرطان ولبعض الجمعيات التي تعني بذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن، والتبرع للهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي، والتبرع لصندوق الأمان لمستقبل الأيتام.</p> <p>- دعم ترميم مقامات الأنبياء والصحابه، والمساهمة في حل مشكلة الغارمات وذلك تلبية لمبادرة جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، ودعم برنامج تأهيل المقبلين على الزواج من خلال دائرة قاضي القضاة/معهد القضاء الشرعي، وتقديم نقود للعرسان المشاركين بحفل الزفاف الجماعي/جمعية العفاف الخيرية.</p> |  |
| <p>2020 انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني وحرصاً منه على دعم الجهود الوطنية التي تبذلها الحكومة ومختلف الجهات الرسمية في مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، ويكون يدا بيد معها وسندا للوطن والمواطن ودعمًا لجهود المملكة في مكافحة انتشار هذا الوباء وتقديم مختلف أوجه الرعاية الطبية والصحية للمرضى المصابين والمشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا، فقد قام البنك بالتبرع ل:</p> <p>- صندوق همّة وطن بمبلغ مليوني دينار. - مؤسسة ولي العهد/شركة نوى للتنمية المستدامة.</p> <p>- دفع مساعدات للعاملين وتقديم الدعم والمؤازرة للحملة الوطنية التي تنفذها المؤسسة لدعم مواجهة فيروس كورونا بمبلغ 50 ألف دينار. - وزارة الصحة بمبلغ 100 ألف دينار.</p>                                                                                                                                                                                    |  |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية،

38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 25-28.

## 7. الطاقة والبيئة

نظرا لاهتمام المصرف بالمسؤولية الاجتماعية أنشأ لجنة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة وهي إحدى لجان مجلس الإدارة مهمتها العمل على تفعيل الدور الاجتماعي للبنك وتأسيس دائرة الدراسات والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة في المصرف. كما يعتمد البنك الإسلامي الأردني على خطة الاستدامة الإستراتيجية والتي تتمثل أهدافها في الاعتماد على الطاقة المتجددة بنسبة 50 % من استهلاك البنك، حماية البيئة وتخفيض الأثر السلبي لها، ومن أبرز ما قام به البنك في هذا المجال نجد:<sup>1</sup>

الجدول رقم (03-10): إسهامات البنك الإسلامي الأردني في مجال الطاقة والبيئة خلال الفترة (2016-2020)

| السنة     | إسهامات البنك الإسلامي الأردني في مجال الطاقة والبيئة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|-----------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 2017-2016 | <p>- استمر البنك في توفير الطاقة البديلة في بعض مقرات تواجده وذلك بالاستفادة من توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الشمسية مستغلا المساحات على أسطح الفروع لتركيب تلك الخلايا، مما يحقق وفرا وتخفيضاً في فاتورة الكهرباء والمساهمة في التخفيف من الأحمال الكهربائية العالية في المملكة وبالتالي المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني وحماية البيئة.</p> <p>- ومن الجدير ذكره إن هذا المشروع بدأ في شهر تموز من عام 2013 بثلاثة فروع كمرحلة أولى، وبعد تشغيل المرحلة الثالثة فإن نظام توليد الطاقة المتجددة يعمل في (17) فرع من فروع مصرفنا، بالإضافة إلى نظامي توليد الطاقة في مركز البوند التابع للبنك واللدان يغذيان مكتب للبنك ومركز البوند ومركز المعافاة من الكوارث.</p> <p>- كما تم في عام 2016 أخذ الموافقات والتراخيص اللازمة والانتهاء من إجراءات دراسة أثر ربط إنشاء محطة توليد للطاقة في عمان تتبع شركة الكهرباء الأردنية لتغطية (85%) من استهلاك فروع ومكاتب وإدارات البنك في محافظات الوسط (عمان، الزرقاء، مادبا)، لكن تم إحالة العطاء في 2017. وكذلك تم أخذ الموافقات والتراخيص اللازمة لإنشاء محطة توليد للطاقة في إربد تتبع شركة كهرباء إربد لتغطية استهلاك فروع ومكاتب البنك في محافظات الشمال (إربد، الرمثا، جرش، عجلون والمفرق) من الكهرباء وكان العمل جاري لتشغيل المحطة في</p> |

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 25-28.

| عام 2018.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <p>2020-2018</p> <p>- بدأ المصرف بتوفير الطاقة المتجددة في شهر تموز من عام 2013 وذلك بالاستفادة من توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الشمسية مستغلا المساحات على أسطح فروع له تركيب تلك الخلايا ليكون مصرفنا أول مصرف أردني يدخل الطاقة المتجددة إلى أعماله، مما يحقق وفرا وتخفيضاً في فاتورة الكهرباء والمساهمة في التخفيف من الأحمال الكهربائية العالية في المملكة وبالتالي المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني وحماية البيئة.</p> <p>- واستمر المصرف في توفير الطاقة المتجددة في بعض مقرات تواجده وذلك بالاستفادة من توليد الطاقة الكهربائية باستخدام تلك الخلايا الشمسية أو من خلال المحطة التي تم تشغيلها في مركز البوند التابع للبنك خلال شهر أيار من عام 2018 لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية، حيث تغطي هذه المحطة جزء من استهلاك الكهرباء في فروع ومكاتب البنك في محافظات الوسط (عمان، الزرقاء، مادبا، السلط)، بقدرة توليد 7.2 MWP وبتكلفة حوالي 5.1 مليون دينار، وبذلك وصل عدد الفروع والمكاتب المستفيدة من نظام الطاقة الشمسية إلى 50 فرعاً ومكتباً، بالإضافة إلى مباني الإدارة العامة، ومبنى تكنولوجيا المعلومات ومركز المعافاة من الكوارث والتي يتم تغذيتها جميعاً من الخلايا الشمسية المركبة على أسطح المباني و/أو المحطة. وكذلك في عام 2018 تم اخذ الموافقات والتراخيص اللازمة لإنشاء محطة توليد للطاقة في إربد لتغطية استهلاك على الكهرباء في فروع ومكاتب البنك في محافظات الشمال (إربد، الرمثا، جرش، عجلون والمفرق).</p> |  |

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، 2016-2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، 38-39-40-41-42، الأردن، ص ص 25-27-28.

## 9. رعاية المؤتمرات والندوات

- التعاون مع المؤسسات المالية الإسلامية.
- درج البنك على المشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والخارجية.

## 10. توفير المساكن

يتلمس البنك باستمرار الاحتياجات الأساسية والضرورية للمواطنين، ومن تلك الاحتياجات توفير المساكن لهم، وعليه فإن البنك يقدم التمويل اللازم لشراء المساكن الجاهزة أو لشراء المواد والتجهيزات التي تلزم لإقامة المساكن والأعمال الإنشائية المختلفة، ومن أمثلة ذلك:

- حرص البنك على توفير المسكن للعاملين لديه، لذا يقدم لهم تمويلاً بأسلوب المشاركة المتناقصة بنسب ربح منخفضة ولفترات طويلة نسبياً لتمكينهم من امتلاك المسكن الخاص بهم.
- تقديم التمويل اللازم للمواطنين لشراء المساكن أو شراء الأراضي أو مواد البناء لإقامة المساكن.

## المطلب الثالث: الدور الاجتماعي للبنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19

تعتبر تجربة البنك الإسلامي الأردني نموذج يحتذى به في مجال ممارسة المسؤولية الاجتماعية لسنوات 2016-2020، وهي عديدة ومتنوعة شملت كل المجالات، التدريبية، التبرعات، القروض الحسنة، السكن، تدعيم حفظ القرآن، بناء المساجد، تدعيم وتدريب الطلبة من داخل وخارج الأردن... الخ، وما تعلق بمسؤوليته تجاه متعاملين المصرف والمجتمع لمواجهة والتقليل من الآثار السلبية الناتجة عن الأزمة الصحية المتعلقة بكوفيد 19.

### 1. تطبيقات المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني لمواجهة الآثار الناتجة عن وباء كوفيد 19

ساهم البنك الإسلامي الأردني في الجهود المبذولة لمكافحة وباء كوفيد 19 من خلال التبرعات والقروض الحسنة التي قدمها لمختلف الجمعيات ووزارة الصحة في البلاد إضافة إلى الهيئات والصناديق التي تم إنشاؤها خصيصاً لمواجهة هذا الوباء، والجدول التالي يوضح قيمة القروض الحسنة المقدمة من البنك لهذا الغرض.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم (03-11): التبرعات والقروض الحسنة

| النسبة المخصصة لمواجهة كوفيد 19 | القيمة المخصصة لكوفيد 19 | القيمة المقدمة من خلال 2020 |               |
|---------------------------------|--------------------------|-----------------------------|---------------|
| 79.14%                          | 63 مليون دولار           | 79.6 مليون دينار            | القروض الحسنة |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: البنك الإسلامي الأردني، 2020، تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة للبنك الإسلامي الأردني، الأردن.

<sup>1</sup> بن سالم سعدية، مرجع سبق ذكره، ص 159.



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة القروض الحسنة المقدمة من البنك الإسلامي الأردني المخصصة لمواجهة كوفيد قدرت ب 79.14 من إجمالي القروض الحسنة المقدمة، وهي نسبة معتبرة نظرا للظروف الطارئة الناتجة عن الوباء التي تستدعي تخصيص نسب أعلى مقارنة بالاستخدامات الأخرى للقروض الحسنة، والتي توجه عادة إلى الإعانة على الزواج ومختلف الجمعيات والهيئات الخيرية.

وانطلاقا من المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني ولدعم الجهود الوطنية التي تبذلها الحكومة ومختلف الجهات الرسمية في مواجهة جائحة كورونا، تم تقديم مختلف أوجه الرعاية الطبية والصحية للمرضى المصابين والمشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا.

إضافة إلى ما سبق قام البنك الإسلامي الأردني بتأجيل الدفعات دون إضافة أي عوائد، بحيث قامت المجموعة بتأجيل، هيكله، جدولة أقساط تمويلات عملاء القطاعات الاقتصادية المتأثرة من الشركات والأفراد دون إضافة أي عوائد، ومنح قروض حسنة ضمن برنامج البنك المركزي الأردني.

#### المبحث الثاني: المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام - الجزائر

لقد عرفت الجزائر تجربة الصيرفة الإسلامية منذ عدة سنوات مضت، وذلك من خلال مصرفين هما بنك البركة الإسلامي وكذا مصرف السلام - الجزائر، وبالنسبة لحدود هذه الدراسة فإنها تقتصر على مصرف السلام نظرا للقفزة النوعية التي عرفها في السنوات الأخيرة.

#### المطلب الأول: نبذة عن مصرف السلام - الجزائر

تم في هذا المطلب تعريف مصرف السلام، ثم التعرف على مهمة ورؤية وقيم المصرف، والخدمات والمنتجات التي يقدمها.

#### 1. تعريف مصرف السلام - الجزائر

مصرف السلام - الجزائر، بنك شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته. تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة. إن مصرف السلام - الجزائر يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ وقيم أصيلة راسخة لدى الشعب الجزائري، بغية

تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد.<sup>1</sup>

ويصل عدد فروع مصرف السلام الجزائر إلى ستة عشرة فرعاً في نهاية 2019، ينتشرون في مختلف مناطق الوطن في انتظار افتتاح فروع أخرى سنة 2020 (فرع الجلفة، فرع بجاية، فرع برج بوعريش، وفروع جديدة بالعاصمة وهران)، ويأتي هذا التوسع المستمر في شبكة فروعه انسجاماً مع رؤية وتوجهات مصرف السلام التي تسعى لتوفير وتقريب خدماته المصرفية بمختلف صيغها لمتعامليه وبأفضل جودة.<sup>2</sup>

## 2. مهمة ورؤية وقيم مصرف السلام- الجزائر

1.2. مهمة المصرف: اعتماد رفع معايير الجودة في الأداء لمواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية، مع التركيز على تحقيق أعلى نسب من العائدات للعملاء والمساهمين على حد سواء.

2.2. رؤية المصرف: الزيادة في مجال الصيرفة الشاملة بمطابقة مفاهيم الشريعة الإسلامية وتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة ومعتمدة من طرف الهيئة الشرعية للمصرف.

## 3.2. قيم المصرف: تتمثل في:

✓ التميز: مصرف السلام الجزائر يتبنى التميز كثقافة جماعية وفردية يسعى لتحقيقها بأعلى المعايير في كل ما يقوم به من أعمال، فذلك يعد دافعاً لتحقيق أهدافه.

✓ الالتزام: وهو شعوره بالمسؤولية على الاستجابة لكافة الحاجيات المطلوبة والمتنطرة من قبل متعامليه وزملائه.

✓ التواصل: لقد جعل من التواصل الداخلي والخارجي أهم أولوياته لإدراكه أنه الوسيلة المثلى لتقديم أفضل الخدمات لعملائه.<sup>3</sup>

## 3. منتجات وخدمات المصرف:

يقترح مصرف السلام-الجزائر مجموعة منتجات وخدمات مبتكرة مما صاغته الصيرفة المعاصرة ويحرص على حسن تقديمها .

<sup>1</sup> مصرف السلام <https://www.alsalamalgeria.com>, تاريخ الاطلاع: 20 / 04 / 2022, الساعة: 21:10.

<sup>2</sup> ميموني بلقاسم، بن بيا محمد، (2021): واقع المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية-مصرف السلام الجزائري نموذجاً-، مجلة التحليل والإشراف الاقتصادي، المجلد 02، العدد الأول، جامعة احمد دراية، أدرار، الجزائر، ص 97-98.

<sup>3</sup> مصرف السلام <https://www.alsalamalgeria.com>, تاريخ الاطلاع: 20 / 04 / 2022, الساعة: 21:10.

1

### 3.1. منتجات المصرف: تتمثل منتجات المصرف فيما يلي:

- **عمليات التمويل:** مصرف السلام-الجزائر يمول المشاريع الاستثمارية، وكافة الاحتياجات في مجال الاستغلال، والاستهلاك عن طريق عدة صيغ تمويلية منها: المشاركة. المضاربة. الإجارة. المراجعة. الاستصناع. السلم. البيع بالتقسيط. البيع الآجل.
- **التجارة الخارجية:** مصرف السلام-الجزائر، يضمن تنفيذ التعاملات التجارية الدولية دون تأخير، حيث يقترح عليك خدمات سريعة وفعالة من:

✓ وسائل الدفع على المستوى الدولي: العمليات المستندية.

✓ التعهدات وخطابات الضمان البنكية.

- **الاستثمار والادخار:** مصرف السلام-الجزائر يقترح عليك حلول جذابة وآمنة لمن يرغب في تنمية رأس المال واستثمار فائض سيولته والاستفادة من أفضل الشروط الموجودة في السوق من خلال:

✓ اكتتاب سندات الاستثمار؛

✓ فتح دفتر التوفير (أمنيته)؛

✓ بطاقة التوفير (أمنيته)؛

✓ حسابات الاستثمار... الخ.

### 3.2. الخدمات: تتمثل خدمات المصرف فيما يلي:

✓ خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي؛

✓ الخدمات المصرفية عن بعد " السلام مباشر "؛

✓ خدمة "موبايل بنكنغ"؛

✓ خدمة مايل سويفت " سويفتي "؛

✓ بطاقة الدفع الإلكترونية " آمنة "؛

✓ بطاقات السلام فيزا الدولية؛

✓ خدمة الدفع عبر الانترنت "E-Amina"؛

<sup>1</sup> مصرف السلام <https://www.alsalamalgeria.com>, تاريخ الاطلاع: 20 / 04 / 2022, الساعة: 10:21.

✓ خزانات الأمانات " أمان " ؛

✓ ماكينات الدفع الآلي؛

✓ ماكينات الصراف الآلي, ... الخ<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام - الجزائر

أولى مصرف السلام اهتماما كبيرا بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجالاتها تمثلت في إنشاء لجنة داخلية لإدارة حساب سبل الخيارات وفق لائحة معتمدة من قبل هيئة الرقابة الشرعية ومجلس الإدارة. حيث كان الحرص على توفير المناخ الاجتماعي للمصرف وتطوير المستوى المعيشي للموظف, وفي جانب آخر الالتزام بالمشاركة في الأنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية بشكل مؤسسي من خلال توجيه صرف الأموال المكنبة من الرقابة الشرعية لخدمة المجتمع. وهذا بعد أن كان المصرف يقوم بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه الموظفين فقط (داخلية) ضمن ممارسته, أصبح يتبنى خدمة المجتمع أي المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع, حيث يقدم المصرف الخدمات في إطار المسؤولية الاجتماعية وفق اتجاهين (طرفين):<sup>2</sup>

#### 1. مسؤولية اجتماعية داخلية

تمثل في مسؤولية المصرف في البيئة الداخلية له, ترتبط بالموظفين ورفاهيتهم تشمل:

- تقديم المنح والإعانات؛
- تنظيم وتكثيف الدورات التدريبية الداخلية والخارجية لصالح الموظفين؛
- توفير الرعاية الصحية؛
- دعم القدرة الشرائية للموظفين من خلال تقديم منح خاصة بالمناسبات والأعياد؛
- تقديم العمرات وتكريم أبناء الموظفين النجباء؛
- الإشراف على الرحلات السياحية للموظفين.

#### 2. مسؤولية اجتماعية خارجية

تتعلق بالبيئة الخارجية بما فيها المجتمع والبيئة وتشمل:

<sup>1</sup> مصرف السلام <https://www.alsalamalgeria.com/>, تاريخ الاطلاع: 20 / 04 / 2022, الساعة: 21:10.

<sup>2</sup> سليمان أسماء, (2021): واقع المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام الجزائر, مجلة القيمة المضافة لاقتصاديات الأعمال, المجلد 03, العدد 01, جامعة حسينة بن بوعلوي, الشلف, الجزائر, ص ص 133.

- تقديم إعانات لمختلف المشاريع الاجتماعية، البيئية، الرياضية، التربوية، العلمية، الدينية.
- المشاركة في النشاطات والتظاهرات العلمية والثقافية.
- المساهمة في تطوير الصناعة المالية الإسلامية.
- تنفيذ برامج وتدابير المساعدة والدعم الموجهة للعائلات المحرومة بالتنسيق مع الجمعيات؛
- إنشاء صندوق القرض الحسن لذوي الحاجات؛
- المساهمة في المساعدات الإنسانية؛
- توجيه الأموال المحببة من الرقابة الشرعية إلى صندوق الخيارات لصرفها في أوجه البر.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الواقع العلمي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بمصرف السلام (2017-2020)

#### 1.2. المسؤولية الاجتماعية للمصرف سنة 2017

أولى مصرف السلام اهتماما كبيرا بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجالاتها، تمثلت في إنشاء لجنة داخلية لإدارة حساب سبل الخيرات وفق لائحة معتمدة من قبل هيئة الرقابة الشرعية ومجلس الإدارة، وتتلخص أهم نشاطات المصرف في هذا الشأن فيما يلي:

- معالجة قرابة 100 ملف إعانة لمختلف المشاريع ( الاجتماعية، البيئية، الرياضية، التربوية، العلمية، الدينية، المساهمة في تطوير الصناعة المالية الإسلامية...) بمبلغ قدره 32 مليون دج.
- المشاركة في عدة نشاطات وتظاهرات علمية وثقافية.
- تنفيذ برامج وتدابير المساعدة والدعم الموجهة للعائلات المحرومة بالتنسيق مع الجمعيات.
- إنشاء صندوق القرض الحسن لذوي الحاجات المقترحين من قبل الجمعيات الخيرية التي تتولى متابعتهم وتأطيرهم في إطار إدماج اقتصادي واجتماعي.
- المساهمة في المساعدات الإنسانية.
- النشاطات الاجتماعية

- حفل إبرام اتفاقية الشراكة مع جمعية كافل اليتيم في 23 ديسمبر 2017.

<sup>1</sup> سليمان أسماء، مرجع سبق ذكره، ص 133-134.

- الإعلان الرسمي عن الشراكة بين مصرف السلام وجمعية كافل اليتيم في إطار القرض المصغر بغلاف مالي يقدر بـ 10 ملايين دينار.

- تنظيم تجمع لمدراء مصرف السلام-الجزائر بزاوية الهامل بوسعادة في 10-11 نوفمبر 2017.

- حفل توزيع الجوائز على الفائزين في حصة شاعر الرسول من طرف مصرف السلام-الجزائر- في 30 نوفمبر 2017.

#### - النشاطات التجارية

- توقيع بروتوكول اتفاق بين مصرف السلام-الجزائر ومجمع سونلغاز في 7 سبتمبر 2017.

- توقيع بروتوكول اتفاق بين مصرف السلام-الجزائر وشركة الخطوط الجوية الجزائرية في 8 جوان 2017.

- توقيع مذكرة تفاهم بين مصرف السلام-الجزائر والاتحادية الوطنية لعمال البترول والغاز والكيمياء في 17 افريل 2017.

- توقيع اتفاقية بين مصرف السلام-الجزائر ومجمع سوناطراك في 14 جانفي 2017.

#### - النشاطات العلمية

- المؤتمر العالمي الثاني للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية 8-9 ماي 2017.

- الندوة الأولى للمالية الإسلامية بكلية العلوم الإسلامية بباريس 19 فيفري 2017.

- في إطار السعي للتعريف ونشر الصيرفة الإسلامية قام المصرف بتنظيم ندوة حول الصيرفة الإسلامية مع أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية 24 أكتوبر 2017.

- المشاركة في الطبعة الخامسة للمنتدى الجزائري للصيرفة الإسلامية الاوراسي (مصرف السلام -الجزائر الراعي الذهبي).<sup>1</sup>

## 2.2. المسؤولية الاجتماعية للمصرف سنة 2018

أولى مصرف السلام اهتماما كبيرا للمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجالاتها, حيث كان الحرص على تحسين المناخ الاجتماعي للمصرف وتطوير المستوى المعيشي للموظف, وفي جانب آخر الالتزام بالمشاركة في الأنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية, بشكل مؤسسي من خلال توجيه صرف الأموال المكنبة من الرقابة الشرعية في مصارف تخدم المجتمع ومنها التعليم, الرعاية الصحية, العمل الخيري للأيتام, نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية, دعم المشاريع الصغيرة, دعم العمل التطوعي, نشر ثقافة الصيرفة والمالية الإسلامية في المجتمع.

<sup>1</sup> مصرف السلام, 2017-2018-2019-2020, التقارير السنوية, الجزائر, ص ص 14-15.

عرف نشاط المسؤولية الاجتماعية للمصرف تطورا كبيرا خلال سنة 2018، حيث تم الإشراف على منح 52 قرض حسن للموظفين، بين 100000 دج إلى 200000 دج لسداد دين أو تسديد إيجار أو ترميم منزل، وبذلك يكون المصرف قد ساهم في هذا الإطار الاجتماعي في رفع حرج الدين أو مشكل السكن على الكثير من الموظفين. وحاز المصرف على جائزة الجزائر الدولية لحفظ القرآن وإحياء التراث الإسلامي في 18 أكتوبر 2018.<sup>1</sup>

### 3.2. المسؤولية الاجتماعية للمصرف سنة 2019

أولى مصرف السلام اهتماما كبيرا للمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجالاتها، تمثلت في تحسين المناخ الاجتماعي لموظفي المصرف وإعطاء أهمية في تطوير المستوى المعيشي للموظف، وفي جانب آخر الالتزام بالمشاركة في الأنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية ومنها: التعليم، الرعاية الصحية، العمل الخيري للأيتام، نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، دعم المشاريع الصغيرة، دعم العمل التطوعي، ونشر ثقافة الصيرفة والمالية الإسلامية في المجتمع. وقد حقق المصرف خلال سنة 2019 قفزة نوعية ونتائج لافتة، ظهرت بشكل واضح في شمولية الخدمات الاجتماعية والتطوعية والخيرية التي احتضنها المصرف سواء عن طريق المبادرة أو الشراكة أو الرعاية والدعم، تلقت رضا واسعا من الموظفين على المستوى الداخلي، ومختلف الشركاء الاجتماعيين على المستوى الخارجي. وفي سياق هذا الاهتمام تم إنشاء خلية مركزية تتكفل بنشاط المسؤولية الاجتماعية للمصرف منذ سنة 2017، أولت لها الإدارة العامة أهمية كبيرة، من خلال تخصيص كل الوسائل للسير الحسن وضمان التطور الملائم المسطر في إستراتيجية المصرف، مهمتها خدمة موظفي المصرف، وكذا المجتمع في مختلف مجالاته، بحيث من مهامها تصميم البرامج في مجال المسؤولية الاجتماعية وتنفيذها بحيث تكون القوة المحركة لنشاطات الدعم المجتمعي الذي يقدمه المصرف. ومن بين النشاطات المنجزة خلال سنة 2019 نورد ما يلي:<sup>2</sup>

#### خدمات اجتماعية للموظفين:

- تشجيع أبناء الموظفين المتفوقين من خلال تكريمهم سنويا بجوائز قيمة؛
- التكفل جزئيا بممارسة النشاطات الرياضية - التكفل جزئيا بالتغطية الصحية التكافلية؛
- تنظيم الرحلات السياحية؛
- تقديم القروض الحسنة؛

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 24.

<sup>2</sup> مصرف السلام، 2017-2018-2019-2020، التقارير السنوية، الجزائر، ص 43-44.

- تقديم منح في المناسبات؛
- تنظيم قرعة لأداء مناسك العمرة؛
- تكريم الموظفين في مناسبات عديدة ( حلول شهر رمضان، عيد الفطر وعيد الأضحى، عيد المرأة، مناسبة المولد النبوي).

#### 4.2. المسؤولية الاجتماعية للمصرف سنة 2020

واصل المصرف تطوير مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة خلال سنة 2020، حيث تم تدعيم الاطار المعيشي للموظف، والالتزام بالمشاركة في أنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية وفي إطار تدعيم روح الانتماء للمصرف والتواصل مع الموظفين وتوثيق العلاقة بينهم، قامت خلية المسؤولية الاجتماعية للمصرف بتقديم عدة أنشطة، تضمنت عقد اتفاقيات مع عدة مركبات رياضية بالإضافة إلى تكريم لفائدة أطفال الموظفين المتفوقين، حيث قدر عدد المكرمين بـ 58 طفلاً، كما وضعت دعم الخدمات الصحية ضمن أولويات الأنشطة الاجتماعية للمصرف، حيث قام على المستوى الداخلي، بضمان تغطية صحية شاملة، ومكملة لنظام التغطية الصحية، حيث تم التعاقد مع الشريك الصحي، كما حرص المصرف على دعم مختلف الجمعيات الخيرية والمؤسسات التطوعية لتمكينها من خدمة المجتمع

المبحث الثالث: مقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر.

ارتأينا من خلال هذا المبحث عرض الأهداف الإستراتيجية وخطة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني ، وعرض أهم المقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية للمصرفين.

المطلب الأول: الأهداف الإستراتيجية وخطة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني

##### 1. الأهداف الإستراتيجية للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة:

- الاعتماد على الطاقة المتجددة بنسبة 50 % من استهلاك البنك.
- حماية البيئة وتخفيض الأثر السلبي عليها.
- التطوير المهني للموظفين وتدريبهم بمعدل 40 ساعة تدريبية/سنة/موظف.
- نشر ثقافة الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية بين الأطراف ذات العلاقة.
- الاستمرار في تقديم الدعم والتمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وتمويل الحرفيين والمهنيين .



- تعزيز الشمول المالي.<sup>1</sup>

## 2. خطة المسؤولية الاجتماعية والاستدامة في البنك الإسلامي الأردني

- الاستمرار بممارسة أنشطة مختلفة حول المسؤولية الاجتماعية والاستدامة والمتعلقة بتقديم التبرعات للجهات المختلفة، رعاية المؤتمرات والندوات وورش العمل، تقديم القروض الحسنة، التفاعل مع المجتمع المدني وتنميته... إلخ .
- حضور ورشات عمل ومؤتمرات محلية ذات العلاقة في موضوع المسؤولية الاجتماعية والاستدامة .
- الاستمرار في تمويل قطاعات التعليم والطاقة والبيئة والاستثمار فيها وتقديم التبرعات لها .
- السعي لتوفير فرص عمل جديدة من خلال الاستمرار في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة والمشروعات متناهية الصغر والناشئة، وذلك بتقديم التمويلات اللازمة لها سواء من البنك، أو من خلال الاتفاقيات الموقعة مع البنك المركزي الأردني أو مع الشركة الأردنية لضمان القروض بالخصوص.
- المساهمة الفاعلة في إنشاء بيئة خضراء وخالية من التلوث، من خال تمويل السيارات الهجينة والسيارات التي تعمل على الطاقة الكهربائية ومشاريع الطاقة المتجددة بشروط ميسرة وأسعار تفضيلية .
- الاستمرار في برامج الطاقة المتجددة والبيئة وتوفير استهلاك الكهرباء والمياه .
- إرسال رسائل قصيرة للمواطنين تحثهم على ترشيد استخدام الطاقة واستخدام المياه .
- السعي لزيادة معدل ساعات التدريب المخصصة لموظفي البنك .
- تشجيع الموظفين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والأعمال التطوعية .
- تنفيذ حملة/حملات للتبرع بالدم في مختلف مناطق المملكة بالتنسيق مع بنك الدم.
- تعزيز الشمول المالي بتوسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية، للمساهمة في التنمية المستدامة والاستقرار المالي والاجتماعي في المجتمع، وزيادة الأيدي العاملة وتخفيض معدلات الفقر وتمكين المرأة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> البنك الإسلامي الأردني، 2021، تقرير المسؤولية الاجتماعية والاستدامة، الأردن، ص 30.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 31.

المطلب الثاني: مقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية في مصرفي البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر.

يمكن إيجاز أهم المقترحات لتطوير نشاط المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية في النقاط التالية:<sup>1</sup>

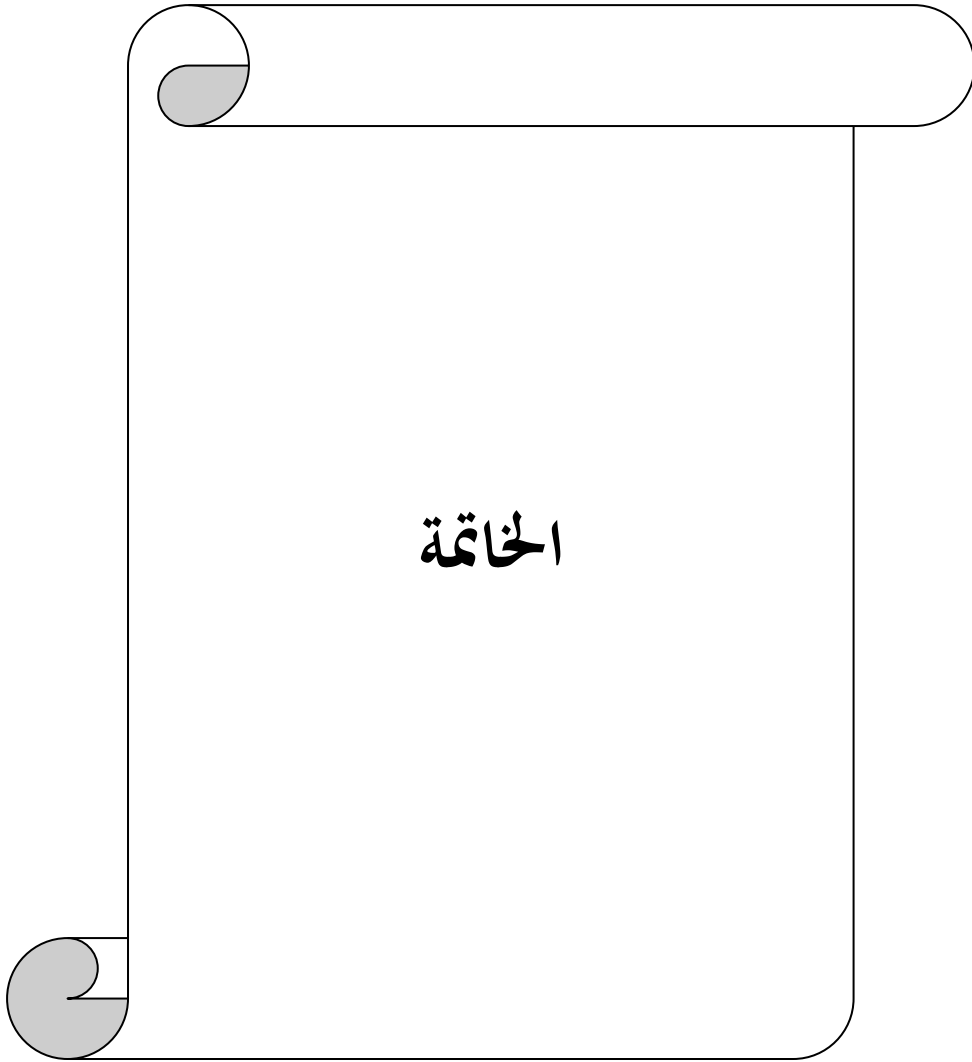
- القضاء على الاحتكار بأشكاله كافة ومساندة التجار.
- إرساء قواعد العدل والمساواة في المغام والمغام وتعميم المصلحة في أكبر عدد ممكن من المسلمين بعد أن كانت المصالح خاصة لأصحاب الأموال الكبيرة الذين لا يهتمون بأي طريق لكسب الأموال
- إحياء نظام الزكاة وتدير هذه المصارف صناديق خاصة لجمع الزكاة، ولأموال الزكاة في المصارف الإسلامية دور اقتصادي مهم يتجلى في توزيع الثروة، والعمل على استثمار الفائض منها.
- مبدأ أن النقود لا ينمو إلا بفعل استثمارها، وان هذا الاستثمار يكون معرضا للمخاطر، وفي ضوء ذلك نتيجة الاستثمار قد تكون (ربحا أو خسارة).
- توجيه المدخرات إلى المجالات التي تخدم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع بتكامل مع أعمال البنك، والمقصود بها أن المجتمع من خلال عناصره المختلفة يعتبر صاحب الفضل الأول في نشأة البنك الإسلامي وممارسته لأوجه نشاطه المختلفة ومساعدته في تحقيق أرباحه بما يستدعي الاهتمام بمطالباته والمحافظة على تلك العناصر.
- ضرورة الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية شكلا ومضمونا.
- اختيار أعضاء القيادة العليا بدقة عالية ومن النماذج المؤهلة والواعية والمؤمنة بقضيتها.
- التقويم المستمر للأداء والنتائج.
- العمل على انتشار فروع المصرف الإسلامي على مستوى الأحياء ما أمكن ذلك.
- الوضوح الفكري لوظيفة المصرف الإسلامي لدى العاملين ابتداء من الإدارة العليا وحتى ادني مستوى تنفيذي.
- الإعداد والتخطيط الواضح لتنفيذ الأهداف.
- إجراء البحوث الميدانية باستمرار لاستشراف الدور الاجتماعي للمصرف الإسلامي وتحقيقه.

<sup>1</sup> سعيدة عولي، عبد المالك تليلي، (2019-2020): اثر المسؤولية الاجتماعية في تحسين الصورة الذهنية في المصارف الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة رقم 404 عنابة، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص ص 26-27-28.

- تحقيق عائد مناسب على إيداعات المتعاملين.
- تيسير إجراءات الخدمات المقدمة لمتعاملين مع التقديم في المكان والموعد المناسبين لكل خدمة وبالجودة المناسبة.
- إيضاح المنافع التي ستعود عليهم من جراء هذه الخدمات.
- بث الثقة لدى المتعاملين بالمحافظة على السلامة الشرعية للمعاملات.
- شرح معاني هذه الخدمات بوضوح مع بيان شروط التعامل وأسس تحديد العوائد.
- الاستمرار في إعداد البحوث والدراسات حول دوافع المتعاملين وسلوكياتهم بالإضافة إلى الاهتمام باقتراحاتهم وآرائهم والاهتمام بشكاويهم والرد عليها بموضوعية.

### خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بدراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام - الجزائر - والتي من خلالها تبين لنا أن البنك الإسلامي الأردني مدرك حق الإدراك للمسؤولية الاجتماعية إضافة إلى قيامه بالإفصاح عنها في كل تقاريره المالية، وكذلك تطبيقه لهذا المفهوم بمختلف أبعاده. غير أن تطبيق مصرف السلام للمسؤولية الاجتماعية تبقى ضعيفة نوعاً ما ودليلاً على ذلك أنه يهتم بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه موظفيه أكثر منها اتجاه المجتمع، وعدم الإفصاح عنها في كل تقاريره السنوية وبشكل جيد وواضح، وكذلك لم نصادف أي نشاط يسعى من خلاله إلى حماية البيئة الطبيعية.



يكتسي تبني وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية أهمية قصوى لما لها من دور كبير في تحسين علاقة المصرف الإسلامي مع كافة أصحاب المصالح من موظفين، مساهمين، عملاء، موردين، مجتمع، بيئة، دولة،...، وغيرهم، الأمر الذي من شأنه تحسين سمعة هذه المصارف وتحقيقها لعدة مزايا وأرباح.

فقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية هي تسويق لبرامجها وأنشطة أعمالها، مستندة على الموارد المتاحة لها بما يخدم أهدافها الاقتصادية ومقابلة المتطلبات الاجتماعية وتحقيق رفاهية المجتمع عن طريق تقديم السلع والخدمات بالتنوع والجودة الملائمة وبالسعر المعقول للمستهلكين مع الحد من الآثار السلبية التي قد يسببها نشاطها على البيئة المحيطة وتقليل التلوث، بالإضافة إلى تحقيق ظروف العمل المناسبة للأفراد ورعاية شؤونهم وتوفير الأمن والصحة الاجتماعية.

وعليه فإن المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية تعبر عن مساهمة هذه الأخيرة في المجال الاجتماعي بالشكل الذي ينمي هذا المجال ويحسنه، بما يعود بالنفع على أفراد المجتمع، ويتم ذلك من خلال مجموعة من الأساليب والصيغ التي تؤدي ذلك الغرض.

#### ● اختبار صحة الفرضيات:

توصلنا بعد اختبار الفرضيات إلى النتائج التالية:

✓ فيما يتعلق **بالفرضية الأولى** والتي فحواها " المسؤولية الاجتماعية التزام وسلوك أخلاقي يركز على أربعة أبعاد (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي، البعد الخيري)" قد تحققت الفرضية، فمن خلال الدراسة تبين لنا أن المسؤولية الاجتماعية التزام وسلوك أخلاقي يتضمن مبادرات وسياسات تمارسها المصارف في المجتمع على المستوى الاقتصادي، القانوني، الإنساني، الأخلاقي، والذي من خلالها يتم تقوية الروابط بينها وبين المجتمع. وترتكز حسب كارول على أربعة أبعاد أساسية أخلاقية، قانونية، خيرية، اقتصادية.

✓ أما **الفرضية الثانية** والتي نصها " المصارف الإسلامية أجهزة تستهدف التنمية وتعمل في إطار الشريعة الإسلامية وتلتزم بكل القيم الأخلاقية، وتسعى إلى تصحيح وظيفة المال في المجتمع." قد تحققت الفرضية، مؤسسة مالية تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية، كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء وقواعد أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المساهمة في غرس القيم والمثل في مجالات المعاملات، والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق التنمية.

✓ وبالنسبة **للفرضية الثالثة** القائلة " هناك توجه كبير نحو تبني وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني

ومصرف السلام -الجزائر." قد تحققت الفرضية، فمن خلال الدراسة تبين لنا أن كلا البنكين يوليان اهتماما كبيرا بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيلها وتطوير مجالاتها، حيث أن كلاهما حرصا على الالتزام بالمشاركة في الأنشطة وبرامج الخدمة المجتمعية وترسيخ المكانة الاجتماعية للمصرفين والمساهمة في تطوير المجتمع وإزالة الفوارق الاجتماعية، إذ استطاع كلاهما تقديم خدمات مصرفية واستثمارية للمتعاملين وفق الضوابط الشرعية التي تنتهج نهجا متميزا في الاقتصاد الإسلامي.

#### • نتائج الدراسة:

- من خلال الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:
- تشير المسؤولية الاجتماعية إلى مدى التزام المنظمة أو المصرف إزاء المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك عبر مراعاة مختلف توجهاته الاجتماعية والأخلاقية والبيئية؛
- إذا كانت المسؤولية الاجتماعية مدخلا حديثا ينادى بتطبيقه في المصارف التجارية، فإنها تعد الحجر الأساس الذي أسست عليه المصارف الإسلامية من خلال مبدأ التكافل الاجتماعي والزكاة والأعمال الخيرية وغيرها؛
- تقوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية على أربعة أبعاد أساسية هي: البعد الاقتصادي، القانوني، الأخلاقي، والخيري؛
- تعد المصارف الإسلامية مؤسسات مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع متكامل، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي؛
- هناك عدة اختلافات جوهرية بين المصارف الإسلامية والمصارف التجارية أبرزها أن هذه الأخيرة تقوم سياساتها التمويلية على أسعار الفائدة (الربا) في حين أن المصارف الإسلامية تقوم على صيغ تمويلية جائزة كالمراجحة، المضاربة، المشاركة، الاستصناع، السلم، ... ، وغيرها؛
- نظام المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية يستمد قوته من أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي.
- إن التزام المصارف الإسلامية بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية لا يعن أنها ستحقق الوظيفة الاجتماعية فحسب (مصلحة المجتمع)، وإنما ستسعى بالتوازي مع ذلك نحو تحقيق وظيفتها الاقتصادية أيضا (الربحية)؛
- يحرص البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر على تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية بكل أبعادها؛
- المسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني تحظى باهتمام كبير من طرف مسؤولي المصرف فهم يسعون للارتقاء بالمسؤولية الاجتماعية من خلال دعمه للفئات الفقيرة ودعم المهنيين والحرفيين.

-البنك الإسلامي الأردني أظهر حرصه على النهوض بالمسؤولية الاجتماعية بكافة مستوياتها فعلى صعيد الموظفين العاملين في المصرف قام البنك بدعم نشاطات البحث العلمي والتدريب المهني، أما على صعيد المتعاملين عزز المصرف مسؤوليته الاجتماعية من خلال استمراره في الإنفاق على مبالغ القرض الحسن وزيادة تخصيصات صندوق التأمين التبادلي.

-يولي مصرف السلام -الجزائر عناية خاصة بنظام المسؤولية الاجتماعية حيث أن رؤيتها، ورسالتها، وعلامتها التجارية مشتقة من روح نشاط المسؤولية الاجتماعية والاقتصاد الإسلامي.

#### ● اقتراحات الدراسة:

على ضوء النتائج السابقة نصل إلى تقديم جملة من المقترحات تتمثل في:

-يتعين على المصارف الإسلامية أن تتبنى مجموعة متنوعة وشاملة من البرامج الاجتماعية في إطار تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية، وأن لا تركز على برنامج واحد وإهمال بقية البرامج؛

-ينبغي على المصارف الإسلامية الالتزام بالإفصاح عن كافة المعلومات المتعلقة بأنشطتها وبرامجها الاجتماعية سواءً ضمن تقاريرها السنوية أو من الأحسن تخصيص تقارير خاصة بالمسؤولية الاجتماعية؛

- إعطاء نفس الأهمية والأولوية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بالموازاة مع الأنشطة الاقتصادية الهادفة للربح؛

-ضرورة التزام البنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر بكافة مجالات المسؤولية الاجتماعية؛

-العمل على أن يكون للبنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر خطة موضحة فيها مجالات المسؤولية الاجتماعية واستراتيجيات تطبيقها؛

-تشجيع الأعمال الخيرية والتبرعات للبنك الإسلامي الأردني ومصرف السلام -الجزائر اتجاه الجمهور؛

-ضرورة الاهتمام بالمسؤولية البيئية عن طريق دعم المشاريع الخضراء أو المشاريع المحافظة على البيئة، وذلك من خلال العمل على تفعيل حماية البيئة والحفاظ على نظافة المحيط كأحد أبرز برامج المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية؛

-توفير حوافز أكبر للمصارف الإسلامية التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية وتشجيعهم على الإفصاح لممارستها.

#### ● آفاق الدراسة:

إن هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها التطرق إلى المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، وأمام حداثة هذا الموضوع من جهة، وندرة الدراسات السابقة فيه من جهة أخرى، فتحت آفاقاً وتساؤلات جديدة يمكن إدراجها في دراسات مستقبلية، نقترحها في العناوين التالية:

-واقع تبني وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في المصارف الجزائرية.



- أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ربحية المصارف الإسلامية.
- دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز تنافسية المصارف الإسلامية.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: القرآن الكريم

1. القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 275.
2. القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيتين 278-279.
3. القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 157.

### ثانياً: الكتب

1. أحمد نجار، 1982، عن البنوك الإسلامية ماذا قالوا، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، دار النشر، د ط، القاهرة.
2. خالد أمين عبد الله، حسين سعيد سيعفان، 2011، العمليات المصرفية الإسلامية الطرق المحاسبة الحديثة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن.
3. شهاب أحمد سعيد العز عزي، 2012، إدارة البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن.
4. صالح حميد العلي، 2008، المؤسسات المالية الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دار النوادر، ط 1، دمشق.
5. طاهر محسن، منصور الغالي، 2009، إدارة وإستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، دار وائل للنشر، الأردن.
6. عبد الناصر برباي أبو شهد، 2013، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن.
7. تامر البكري، 2014، قضايا معاصرة في التسويق، دار الحامد، عمان، الأردن.
8. حسين محمد سمحان، وآخرون، 2011، اقتصاديات النقود والمصارف، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان.

### ثالثاً: قائمة المجلات والدورات العلمية

1. أمنة تونسسي، إبراهيم بورنان، سبتمبر 2016، المراجعة الاجتماعية ودورها في تضيق فجوة التوقعات من خلال المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 7، عدد 3، جامعة الأغواط، الجزائر.
2. بن سالم سعدية، 2021: المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية- تجربة البنك الإسلامي الأردني في ظل أزمة كوفيد 19، مجلة الحوكمة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 03، العدد 02، جامعة البليدة 2، الجزائر.
3. حمايدي بلقاسم، بكوش كريمة، 2021: تبني المسؤولية الاجتماعية في البنوك الجزائرية -دراسة حالة مجموعة من البنوك، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، مجلد 07، ع 02، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر .
4. رحيم حسين، 2020، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية الأسس المقاصدية والممارسات الميدانية وإشكالات القياس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 16، العدد 22، جامعة برج بوعرييج، الجزائر .
5. سالم يعقوب، قواسمية العلمي، 2021: المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل - دراسة مفاهيمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 09، العدد 03، جامعة الوادي، الجزائر .

6. سليمان أسماء، 2021: واقع المسؤولية الاجتماعية في مصرف السلام الجزائر، مجلة القيمة المضافة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 03، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
7. سمير لغويل، نوال زمالي، ديسمبر 2016، المسؤولية الاجتماعية المفهوم، الأبعاد، المعايير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 27، جامعة تبسة، الجزائر.
8. عادل بن عطا الله، بدون سنة: المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز ميزة تنافسية للمصارف الإسلامية - تجربة مصرف أبوظبي الإسلامي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 35، العدد 02، جامعة سطيف 01، الجزائر.
9. عادل نقموش، 2021: مدى إدراك مستخدمي المؤسسات الاقتصادية لعناصر المسؤولية الاجتماعية - حالة مؤسسة مطاحن الحضنة، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 12، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
10. فايد كمال، ديسمبر 2019: مدى تبني وتطبيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية في الجزائر، مجلة معارف، المجلد 14، العدد 02، جامعة لونيبي، البليلة 02، الجزائر.
11. عجاس سهام، 2018: المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كمدخل أساسي لتجسيد التنمية المستدامة إزاء العاملين دراسة تحليلية سوسيولوجية، مجلة روافد، المجلد 02، العدد 02، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.
12. قوادري مريم، بارة سهيلة، 2021: المصارف الإسلامية كآلية لتعزيز الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة - دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني 2013-2019، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
13. منير سليمان الحكيم، 2014، المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة البقاء للبحوث والدراسات، المجلد 17، عدد 02، جامعة العلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن.
14. نغم حسين نعمة، رغد محمد نجم، 2010: المصارف والمؤسسات المالية في دول مجلس التعاون الخليجي -الواقع والتحديات، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 12، عدد 02، كلية اقتصاديات الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة النهدين، جامعة بغداد.
15. هيام محمد عبد القادر الزبادينين، 2013، الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية بين التأصيل والتطبيق، مجلة الجامعة الأردنية لعلوم الشريعة والقانون، المجلد 04، عدد 01، الأردن.

### رابعاً: الأطروحات والمذكرات العلمية

1. أميرة خوالدي، 2020-2021، تحديات البنوك الإسلامية بين معادلة الأهداف الربحية والمسؤولية الاجتماعية -دراسة بنك البركة الجزائري، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
2. بلقايد محمد جواد، 2018-2019، دور المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل في الرفع من أداء الموارد البشرية -دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائرية، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال وحوكمة الشركات غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر .
3. بوبكر محمد الحسن، 2014، دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة، مذكرة ماستر في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر .
4. بوكماش نسيم، 2013-2014، المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية بين النظرية والتطبيق - دراسة حالة بنك للفلاحة والتنمية لريفية، مذكرة ماستر في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، الجزائر .
5. دراجي خولة، 2017-2018، آليات تحقيق المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة وكالة عين مليلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة المستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر.
6. ركيبي كريمة، غماري حفيظة، 2014-2015، صيغ التمويل في البنوك الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة تيزي وزو، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات المالية والبنوك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محندا والحاج، البويرة، الجزائر .
7. ضياف نوال، 2009-2010، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية، مذكرة ماجستير، تخصص تسيير الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر .
8. سعيدة عولمي، عبد المالك تليلي، (2019-2020)، اثر المسؤولية الاجتماعية في تحسين الصورة الذهنية في المصارف الإسلامية - دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة رقم 404 عنابة، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
9. العقون آمنة، 2018-2019، أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء البيئي - دراسة حالة مؤسسة بسكرة الاسمنت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .

10. يوسف نجم، بدون سنة، أهمية المسؤولية الاجتماعية في جذب الزبائن في البنوك الإسلامية -دراسة حالة بنك الشام الإسلامي، بحث معد لنيل درجة ماجستير، إدارة الأعمال التخصص MBA، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.

### خامسا: المؤتمرات والملتقيات العلمية

1. بن مسعود نصر الدين، كنوش محمد، 2012، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية المنعقد يومي 14 و 15 فيفري، جامعة سطيف، الجزائر .

2. قادري محمد الطاهر، جعيد بشير، بدون سنة، عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي -الواقع ورهانات المستقبل، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر .

3. صالح سجياني، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية، بيروت، بدون سنة.

### سادسا: التقارير السنوية

1. البنك الإسلامي الأردني، 2016، التقرير السنوي، الثامن والثلاثون، الأردن.

2. البنك الإسلامي الأردني، 2017، التقرير السنوي، التاسع والثلاثون، الأردن.

3. البنك الإسلامي الأردني، 2018، التقرير السنوي، الأربعون، الأردن.

4. البنك الإسلامي الأردني، 2019، التقرير السنوي، الواحد والأربعون، الأردن.

5. البنك الإسلامي الأردني، 2020، التقرير السنوي، الثاني والأربعون، الأردن.

6. مصرف السلام، 2017، التقرير السنوي، الجزائر.

7. مصرف السلام، 2018، التقرير السنوي، الجزائر.

8. مصرف السلام، 2019، التقرير السنوي، الجزائر.

9. مصرف السلام، 2020، التقرير السنوي، الجزائر.

### سابعا: المواقع الالكترونية

1. بن لحسن الهواري ميلود، بدون سنة، المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بين الأسس والممارسات-دراسة حالة بنك

الإسلامي الأردني-، وهران، الجزائر، [/https://ketabonline.com](https://ketabonline.com)

2. البنك الإسلامي الأردني [/https://www.jordanislamicbank.com](https://www.jordanislamicbank.com)

3. مصرف السلام [/https://www.alsalamalgeria.com](https://www.alsalamalgeria.com)